الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور الطاهر مولاي - سعيدة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة
ليسانس في الأدب العربي:

أساليب التنبيه ودلالتها في القرآن الكريم

- من إعداد الطالبتين:
  - مزيغي سومية
  - صحراوي راشدية

- تحت إشراف الأستاذ(ة):
  - أ. دين العربي

السنة الجامعية: 1438ه-1439ه / 2017م – 2018م

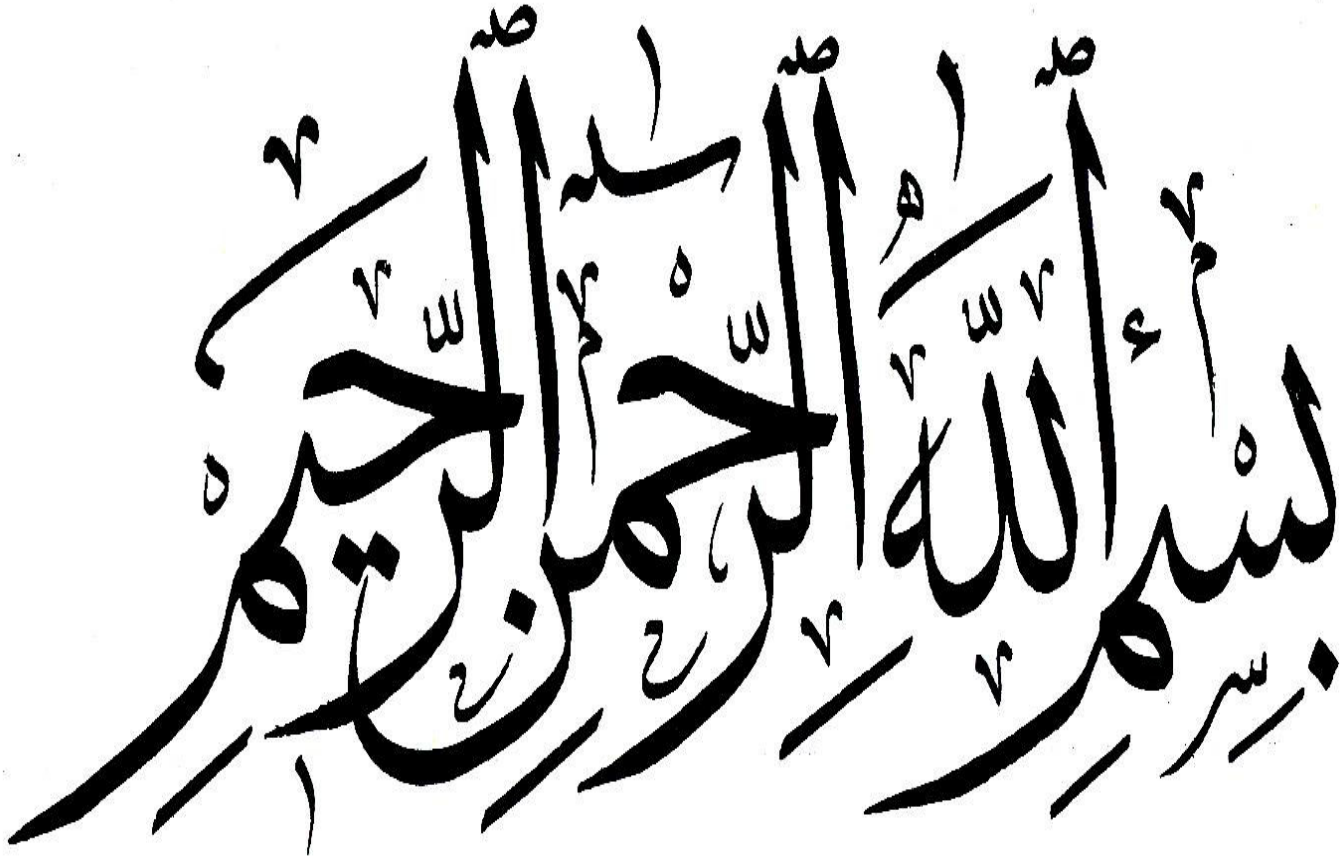
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

نهدي هذا العمل
المتواضع

إلى الوالدين الكريمين
حفظهم الله أطال في
أعمرهم..

إلى كل أفراد الأسرة..

إلى كل الأصدقاء ومن
كانوا برفقتنا
ومصاحبتنا أثناء
دراستنا في الجامعة.

إلى كل من لم يدّخر
جهدا في مساعدتنا.

وإلى كل من ساهم في
تلقيننا ولو بحرف في
حياتنا الدراسية.

صحراوي راشدي

إهداء:

بعد الحمد لله وشكره أهدي
ثمرة هذا العمل:

إلى نبع الحنان، وينبوع
المحبة، إلى والدتي الحبيبة
رعاها الله وأطال في حياتها.

إلى من جرّع الكأس فارغا ليسقينا قطرة حب، إلى من حصد الأشواك عن دربنا ليمهد لنا طريق العلم، أبي الغالي حفظه الله وشفاه..

إلى أحبة قلبي أخوتي وأخواتي أدام الله بقاءهم...

إلى صديقتاي الغاليتين إلى من كانوا لنا سندا وعونا في مسارنا الدراسي..

إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي..

أقول لهم دمتم لنا يا من وهبتمونا الحياة والأمل وشغف الاضطلاع والمعرفة وكما قال الشاعر:

إذا افادك الانسان
بفائدة * * * من العلوم
فأكثر شكره أبدا

وقل فلان جزاه الله صالحة * * *
أفادنيها وألق الكبر
والحسدا

مزيغي سومية

خطة البحث:

مدخل:

مقدمة:

الفصل الأول: أساليب التنبيه تقديم

- **المبحث الأول:** التنبيه (لغة واصطلاحا).
- **المبحث الثاني:** مستويات التنبيه.
- **المبحث الثالث:** أدوات التنبيه.

الفصل الثاني: وظيفة التنبيه في اللغة ودلالاته

- **المبحث الأول:** التنبيه بالأدوات المختصة بالتنبيه ودلالتها (ألا، أما، ها، يا).
- **المبحث الثاني:** التنبيه بالأدوات غير المختصة بالتنبيه (الباء، الفاء، الكاف، كلا، اللام، وي).
- **المبحث الثالث:** التنبيه بالضمائر.

- **المبحث الرابع:** التنبيه بالأساليب (الإغراء والتحذير، النداء، الاستفهام، التكرار).

الفصل الثالث:

- **نموذج تطبيقي**

خاتمة:

مقدمة

مقدمة:

باسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث رحمة للعامين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وأصحابه الميامين المنجبين، وبعد...

- لطالما اهتم النحويون بعلم النحو، وعملوا على تنظيمه وتطويره من ناحية، ومن ناحية أخرى أن يبقى على أصوله والمحافظة عليه كما جاء وكما نظمه أبي الأسود الدؤلي، ومن الأمور التي لاقت استمانا واهتماما هي أساليب وأدوات التنبيه، التي عرّفها أحد الدارسين أنها أحرف لها الصدارة في الكلام كما الاستفهام إلا ها الداخلة على الإشارة مباشرة فإنها تأتي في أول الكلام أو وسطه بحسب ما يقع اسم الإشارة، وتفيد هذه الأحرف تنبيه المخاطب على ما تحدثه به، وعددها أربعة أحرف وهي (يا، ألا، ها، أما) إذ اتفق النحويون على ثلاثة منها واختلفوا في "يا" وقد جاءت جميعها في شعر المتنبي بصور مختلفة ومساحات متباينة واحتج بها العلماء إذ كثر استعمالها سواءا في القرآن الكريم أو من خلال الأشعار كالمتنبي وغيره...

وهذا من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بغية معرفة دلالة أحرف التنبيه في القرآن الكريم ودلالتها وأبحاثها، ولكل معرف معنى خاص به لأنه أكثر الحروف لها دلالة وبنية عميقة وفيها مادة خصبة للبحث والدراسة ويناسب إعدادها.

وبها نحدد عنوان الأطروحة والذي نبحث من خلاله عن دلالة أساليب التنبيه في القرآن الكريم، وكان مسار هذا البحث حول أحرف التنبيه ومستوياتها وكذا الأساليب التي تفيد التنبيه.

وتبعا لهذا بنيت المذكرة على ثلاثة فصول الأول منها نظريا كان تقديما لأساليب التنبيه، عرضنا فيه نقاط أزاحت الضباب وبينت عم يحتويه هذا البحث إذ اعتمدنا في هذا الفصل على ثلاث مباحث، اشتمل الأول منه على تعريف التنبيه لغة واصطلاحا، وذلك بالاعتماد على عدة معاجم، واشتمل المبحث الثاني على مستويات التنبيه وفي هذا العنصر قمنا بالتطرق ومعالجة مستويات التنبيه وعرفناها باختصار، وعرضنا في المبحث الثالث أدوات التنبيه وفيه قمنا بتعريف كل حرف وذكرنا كل ما يخصه بالتفصيل.

- أما الفصل الثاني والذي هو أيضا تنظيريا تطرقنا فيه إلى وظيفة التنبيه في اللغة ودلالته، ويتفرع إلى أربعة مباحث كلها تصب في التنبيه إذ عنونا الأول منه بالأدوات المختصة ودلالتها (ألا، اما، ها، يا) وفي هذا المبحث أضفنا على تعريف الدلالة لكل حرف من الحروف التي تطرقنا إليها سابقا، أما المبحث الثاني كان بعنوان التنبيه بالأدوات غير المختصة بالتنبيه كالباء، والفاء، والكاف، واللام، كلا... فهنا حاولنا إبراز دلالة هذه الأحرف خارج نطاق التنبيه وداخله أي معانيها ودلالتها عموما، وفي المبحث الثالث أضفنا عنصر

جديد بعنوان (ضمير الفصل وضمير الشأن) فأخذ هذا المبحث حقه من الدراسة لدى الباحثين وحاولنا نحن بجهد بسيط ومتواضع أن نلم به ولو بقدر ضئيل نظرا لشساعته.

أما المبحث الرابع والأخير لهذا الفصل كان بعنوان التنبيه بالأساليب (الإغراء، التحذير، النداء، الاستفهام، التكرار) وهذا ما يدل على أننا أخذنا الموضوع من كل جوانبه سواء كان حرفا أم ضميرا أو أسلوبا وختمنا هذه الدراسة بفصل ثالث، الذي جاء مخالفا للفصول السابقة غذ جاء تطبيقيا ولنا فيه نموذج تطبيقي لأحرف التنبيه ودلالتها في القرآن الكريم.

ففي هذا الفصل لم نعتمد على سورة واحدة مبل اعتمدنا على آيات من أكثر من سورة بينا في هذه السور القرآنية أحرف التنبيه وكذا دلالتها في آيات القرآن، كان لبحثنا الشرف كون أن المصدر الأساسي هو كتاب الله عز وجل ومن بعده الأشعار والدواوين العربية ثم مجموعة من المصادر العربية والمعاجم أهمها شرح رض علي الكافية تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، الجنى الداني في حروف المعاني، الخصائص ومجموعة من الدواوين أمثال المتنبي، طرفة بن العبد...

واستفادت هذه الدراسة من الوسائل العلمية والتكنلوجية المتاحة امامها بشكل واسع وكبير فقد اعتمدنا على الشبكة العالمية للمعلومات (الأنترنت) في متابعة آخر البحوث والدراسات والكتب المنشورة على صفحات الشبكة ومواقعها المختلفة، فاستثمرناها ما أمكن ذلك محاولين بأن نلحق بركب العلم المعاصر، كما اعتمدنا في هذه الدراسة على عدد غير قليل من المكتبات الالكترونية والبرمجيات الحديثة في المتابعة والبحث وإحصاء البيانات التي اعتمدنا عليها، ولا يخفى على أحد ما مر علينا من ظروف قاهرة، كان أحلاها مرا، وليس بنا حاجة لذكر تفاصيلها وأقل نتائجها فقدان الكتب وغلق المكتبات وتأخر العمل على أن ينجز في وقته الأصلي؛ في خضم تلك الصعاب كان هناك من يساعدنا ويذلل لنا الصعاب على إنجاز هذا العمل أستاذنا المشرف **(أ. دين العربي)** الذي تابعنا وأعاننا على تجاوز المحن التي واجهتنا- وكان مستوعبا لما أحاط بنا من ظروف ومتفهما لحجم الصعاب التي ألمت بالباحثين في هذه السنين ونحن في مقام الشكر والوفاء نعجز عن إيفائه حقه، ولا نجد كلمات الثناء الكافية ولا عبارات المدح لتمام شكره ونسأل الله له المثوبة وان ينفه به طلاب العلم.

وحق لنا ان نشكر كل من الأهل والإخوة والأصدقاء فضلهم على البحث والباحث في إنجاز هذه الدراسة، فنشكر شكر المعترفين بفضلهم مقرين بمعروفهم وعلى راس هؤلاء الوالدين الذين عملوا كل ما بوسعهم لأن نصل إلى هذا المستوى والمزيد من التفوق إن شاء الله، وإذا كان للإنسان حق أن يفخر بشيء فإننا نفخر ونعتز بأن منّ الله علينا ومكننا من إظهار بعض ما تميز به القرآن الكريم في لغته المعجزة وحددنا جانبا من مكامن الإعجاز اللغوي في الكتاب العزيز.

وختاما نقول أننا حاولنا في هذه الدراية أن نرصد الحقائق بحسب ما توافر أمامنا من معطيات وحسب ما وجدناه من مصادر ومراجع فإن وفقنا وأصبنا منها شيئا فبفضل الله وتوفيقه وإن كانت هناك أخطاء أو زلات فمرجع ذلك عجزنا وقلة حيلنا، ونسأل الله في كل وقت أن يهدينا سواء السبيل ويرشدنا للحقيقة، ويجعلها نصيب أعيننا ويبعد العجب والرياء إنه نعم المولى ونعم النصير.

المصادر والمراجع

مدخل:

إن للّغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة فإنها الأداة التي تتحمل الأفكار، وتنتقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم، إن القوالب اللغوية التي توضح الأفكار، والصور الكلامية التي توضع فيها الأفكار، والصور الكلامية التي تصاغ فيها المشاعر والعواطف لا تنفصل مطلقا عن مضمونها الفكري والعاطفي.

فلقد شارك الأعاجم الذين دخلوا الإسلام في عبر شرح قواعد العربية وآدابها للآخرين فكانوا علماء النحو والصرف والبلاغة بفنونها.

واللغة العربية أقدم اللغات التي مازالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال حيث أن الأمة العربية أمة بيان والعمل فيها مقترن بالتعبير والقول، فاللغة في حياتها شأن كبير وقيمته أعظم من قيمتها في حياة أي أمة من الأمم حيث إن اللغة العربية هي الأداة التي نقلت الثقافة العربية عبر القرون، وعن طريقها وبواسطتها اتصلت الأجيال العربية جيلا بعد جي في عصور طويلة، وهي التي حملت الإسلام وما انبثق عنه من حضارات وثقافات وبها توحّد العرب قديما وبها يتحدون اليوم.

ويؤلفون في هذا العالم رقعت من الأرض تتحدث بلسان واحد وتصاغ أفكارهم وقوانينهم وعواطفهم في لغة واحدة واللغة من الأمة، وأساس وحدتها ومرآة حضارتها ولغة قرآنها الذي تبوأ الذروة فكان مظهر إعجاز لغتها القومية.

– إن القرآن بالنسبة للعرب جميعا كتاب لبست فيه لغتهم ثوب الإعجاز، وهو كتاب يشد إلى لغتهم مئات الملايين من الأجناس والأقوام الذين يقدسون لغة العرب ويفخرون بأن يكون لهم منها نصيب، ونورد هنا بعض الأقوال لبعض العلماء الأجانب قبل العرب في أهمية اللغة العربية؛ فيقول الفرنسي آرنست رينان: "اللغة العربية بدأت فجأة غاية الكمال وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر فلبس لها طفولة ولا شيخوخة".

ويقول الألماني فريتاغ: "اللغة العربية أغنى لغات العالم".

ويقول مصطفى صادق الرافعي: "إنما القرآن جنسية لغوية تجمع أطراف النسبة إلى العربية فلا يزال أهله مستعربين به متميزين بهذه الجنسية حقيقة أو حكم".

ويقول الدكتور طه حسين: "إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا لغتهم ليسوا ناقصي الثقافة فحسب بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضا".

– وعليه فإن الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة: ظاهرة ومضمرة وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر.

قال أبو الأسود الدؤلي: "فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف نصب".

إن علة نشأة النحو هو ظهور اللحن وهو الذي حدا بأبي الأسود أن يضع علم النحو فقد روي عنه أنه سمع رجلا يقرأ، ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ**﴾ **التوبة: 03**؛ فقال: "لا أظن يسعني إلا أن أصنع شيئا أصلح به نحو هذا، فأسس علم النحو".

وورد في رواية بصورة أخرى في نزهة الألباء: فقد قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال: من يقرئني شيئا مما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم فأقرأه رجل سورة براءة، فقال: إن الله بريء... بالجر، فقال الأعرابي أو قد برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله تعالى بريء من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر مقالة الأعرابي، فدعاه فقال يا أعرابي أتبرأ من رسول الله، فقال: يا أمير المؤمنين فقال: إن الله بريء... ورسوله، فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن يبرأ الله ورسوله، فأمر عمر ألا يُقْرَأَ القرآن إلا على علم باللغة وأمر أبا الأسود أن يضع النحو.

ولما سمع أبا الأسود كلام المولودين بالبصرة من أبناء العرب أنك ما يأتون به من اللحن لمشاهدتهم الحاضرة وأبناء العجم وأن ابنة له قالت له ذات يوم: ما أشد الحر... وهمّ أن يصنع بابا يجمع فيه أصول العربية فمنعه من ذلك زياد وقال: "لا تؤمن أن يشكل الناس عليه ويتركوا اللغة وأخذ الفصاحة من أفواه العرب إلى أن فشا اللحن وكثر وقبح، فأمره أن فعل ما كان نهاه عنه، فوضع كتابا فيه جل العربية، ثم قال أنحواً هذا النحو أي اقصدوه، والنحو القصد فسمي لذلك نحوا ومن الظواهر التي اهتم بها النحو التنبيه وأحرفه وأساليبه ودلالاته.

الـفـصل الأول

الفصل الأول: أساليب التنبيه تقديم

المبحث الأول: التنبيه

أ/- لغة

ب/- اصطلاحا

المبحث الثاني: مستويات التنبيه

المبحث الثالث: أدوات التنبيه

الفصل الأول:

المبحث الأول: التنبيه

1/– لغة: جاء مفهوم التنبيه في عدة معاجم نذكرها كالآتي:

أ– في معجم المعاني الجامع: [1]

أ–1– التنبيه اسم جمعه تنبيهات، كان لابد من تنبيه ذلك الغافل: من إنذاره، إخطاره، إعلامه

آلة التنبيه، جهاز التنبيه، آلة جهاز يصدر صوتا للتنبيه.

أحرفه: ألا، أما، ها.

أ–2– التنبيه فعل: نبه، ينبه، تنبيها، فهو منبه والمفعول منبّه؛ نبهه من نومه: أيقظه، نبه باسمه، نوه به رفعه.

ونبه الذهن أي أثاره، نبه فلان أي رفعه وشهر اسمه.

نبه عليه بعد الكلام: أمره به ويقال نبه فلان من عقلته أي وعّاه.

ب– في معجم الوسيط: [2]

(ن، ب، ه) من مصدر نبه، ومنه تنبيه الأعصاب، وتمهيد قصير الغرض منه لفت النظر القارئ إلى نقاط معينة في الكتاب الذي يقرأه.

ج– معجم اللغة العربية المعاصر: [3]

(ن،ب،ه) مصدر نبه

ج–1– عرف بحسن انتباهه: يقظته، أي حاضر البديهة والفطنة، كل ما أخاف منه هو عدم الانتباه.

ج–2– الانتباه من النوم: الاستيقاظ.

1– أحمد بن فاس، معجم المعاني الجامع، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ط1، 1992، ج1، ص85.

2– معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، بيروت، ط4، 2004، ج1، ص206–207.

3– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب بالقاهرة، ط1، 2008م، ج1، ص167.

ج-3- يجذب الانتباه بحديثه بحديثه: الاهتمام.

ج-4- استدعى الانتباه لتوقف النظر لفت انتباهه.

د- معجم الغني: 1

انتباه:

د-1- مصدر انتبه/ انتبه إلى/ انتبه ل

د-2- تركيز الذهن وحصره في اهتمام واحد أو في مجال من المجالات يؤدي إلى وضوحه عامل مريضا بانتباه، بعناية استدعى/استرعى.

الانتباه- شد انتباهه. اعاره انتباها: اهتم به، اكترث له، جذب انتباهه اثاره واسترعاه.

لفت الانتباه: جذب النظر واستماله، هذا حري بالانتباه، بالاستماع باهتمام، وجه انتباهه إلى التي اهتم به.

2/- اصطلاحا: ورد في لسان العرب في مادة (ن، ب، ه) "النُبه: القيام والانتباه من النوم، وقد نبهه وأنبهه من النوم فتنبّه، وانتبه من نومه، استيقظ والتنبيه مثله... ونبهه من الغفلة فانتبه وتنبه: أيقظه، وتنبه على: الأمر شعر به، وهذا الأمر منبهه على هذا الأمر: مشعر به..." **2**؛ فالتنبيه في اللغة فعل معنوي يدل على الانتقال من حال إلى أخرى، فهو الاستيقاظ من النوم أو الغفلة، أو الشعور بالشيء والوقوف عليه؛ ولفت نظر المخاطب إلى أمر ما، واستحضار ذهنه إلى ما يلقيه المتكلم، وتهيئته لما سيحدثه به.

قال بعضهم: "التنبيه هو ان تنبه المخاطب على ما تحدثه به، ولا يكون تنبيها إلا إذا كان الأمر ذا أهمية بالنسبة للمخاطب، حتى لا يفوته المقصود نتيجة غفلته" **3**؛ فأهمية التنبيه إذا كبيرة ودوره برز في نجاح العملية التواصلية بين المخاطبين، فبه يدرك المخاطَب مقصود المخاطِب، وبه يفطن من غفلته ويركز فيما سيلقى إليه من كلام، فيهيئ نفسه ويعدها لذلك.

1- عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، دار الكتب العلمية، دمشق، ط1، 2013م، ص54.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر بيروت، ط3، 2004، ص181-182.

3- فتح الله صالح المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، د.ت، الجزائر، ص93.

فالتنبيه تركيب لغوي، وأسلوب بلاغي من الأساليب الشائعة في كلام العرب أدت الحاجة إلى لفت انتباه المخاطب وتهيئته لسماع الرسالة إلى استنباطه فهو على غرار باقي الأساليب اللغوية يتطلب مراعاة حال المخاطبين ومختلف ظروفهم الاجتماعية، والنفسية، والثقافية...باعتبار أن عملية التواصل لا تتم بين المتخاطبين وعملية الاقناع لا تنشأ في ذهن السامع، إلا إذا كان الخطاب الموجه إليه مبنيا عل أسس نفسية واجتماعية ذات علاقة بمختلف أحواله **1**؛ بحيث يراعي المتكلم فيها جميع الظروف المحيطة به ثم يسعى إلى لفت انتباهه ليتمكن بعد ذلك من مخاطبته ويضمن تفاعله معه.

قال عبد القاهر الجرجاني: "وبغية الشيء ليس إعلامك الشيء بغتة غفلا مثل إعلامك له بعد التنبيه عليه والتقدمة له" **2** ذلك لأن المخاطب كثيرا ما يحتاج إلى تنبيه ليعلم الكلام ويفهمه حتى لا يفوته المقصود، فالتنبيه يضمن نجاح العملية التواصلية بين المخاطبين.

ولأن التنبيه وطبيعته من أبرز الوظائف التي تؤديها اللغة، فإنه يتم بمجموعة من الحروف الخاصة، شأنه في ذلك شأن باقي الوظائف والأساليب اللغوية التي يختص كل واحد منها بطائفة معينة من حروف المعاني. يكاد يجمع معظم اللغويين والنحاة على أن عدد حروف التنبيه الأصلية أربعة وهي: (ألا، أما، ها، يا) ومنه من يذكر الثلاثة الأولى دون الحرف (يا) **كالزمخشري 3**؛ الذي لم يذكر هذا الحرف في سياق حديثه عن حروف التنبيه، وابن الحاجب الذي قال في باب حروف التنبيه:

ونَبِهُوا ب ها، أما ثم ألا * * * على الكلام بعدها ليحصلا **4**

إذا نلاحظ أنه لم يذكر "يا" ضمن هذه الحروف بل اكتفى بالثلاثة الأخريات فقط؛ كما نلاحظ أنه أشار في الشطر الثاني إلى الوظيفة التي تشرك فيها هذه الحروف جميعا بعد تأديتها التنبيه وهي تحقيق وتوكيد بعدها فقوله (ليحصل) بمعنى ليتحقق؛ ورغم أهمية حروف التنبيه إلا أننا نجد أولئك النحاة يتحدثون عنها حديثا مستفيضا في كتبهم، على عكس باقي حروف المعاني، كحروف التوكيد، والقسم، وحروف الجر، والعطف وغيرها، التي نالت قسطا وافرا من اهتمام العلماء وجودهم، فنادرا ما نجدهم يواصلون الحديث عن حروف التنبيه أو يتوسعون في ذكرها فهم

1- قلايلية العربي، دلالات أسلوب القسم في السرور الملكية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 199-1992، ص.ب.

2- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط3، 1992، ص132.

3- الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل بيروت، د.ط، د.ت، ص307.

4- ابن الحاجب النحوي، شرح الوافية نظم الكافية، تح علوان العليلي، مطبعة الآداب بغداد، د.ط، 1980، ص401.

في غالب الأحيان يكتفون بذكرها أو بالإشارة إلى بعض خصائصها دون التعمق في وظائفها أما ما تؤديه في التركيب من تأثير.

ولا يكون توظيف حروف التنبيه واستعمالها اعتباطا وإنما يكون مبنيا على مجموعة من الركائز التي يقتضيها السياق، إذا لا يمكن توظيف الحرف واستبداله بغيره، إلا إذا علمنا ما له من خصائص ووظائف تظهر كل واحدة منها في سياق معين ويمكن لها أن تغير ذلك السياق.

وكذلك هو إعلام ما في ضمير المتكلم للمخاطب أو ما يفهم من مجمل بأدنى تأمل إعلامها بما في ضمير المتكلم للمخاطب، وهو بيان الشيء قصدا بعد سبقه ضمنا على وجهٍ توجه إليه السامع الفطن بكُلِّيتِهِ لعرفه، لكن لكونه ضمنيا ربما بغفل عنه، وهو عند الأصوليين يعني الإيماء، وبذلك يكون مصطلح التنبيه الذي أطلقه النحويين على: **1**

1- أحرف بعينها هي (ألا، أما، ها)

2- وأساليب معينة كالنداء والتحذير والاغراء...

إنما قصدوا به: إعلام المخاطب واستدعاء ذهنه للالتفات إلى الكلام الذي سيلقى عليه لأهميته وخطره مما ينبغي له التفطن إليه والوقوف عليه، وقد أشار (**التفتازاني**) إلى هذا في كلامه على قوله تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ**﴾ **البقرة**:12؛ قال: (وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على أن مضمون الكلام مما له نظر وله عناية)

وذكر **السوقي** أيضا أن إثبات حرف التنبيه (ألا) في هذا الكلام لخطر فيه يوجب العناية بإثبات هذا الحرف؛ فضلا عن ذلك (فالتنبيه) مصدر على زنة (تفعيل) الذي فعله يكون على وزن (فعل) مضعف العين، وهذا الوزن يكون لمعان منها: التكثير، التعدية، أما التكثير فهو الأغلب فيه إذ قالوا أن أكثر ما يكون لتكثير أو لتكرير فاعله نحو: قطعت

1- فتح الله صالح المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ص95.

المبحث الثاني: مستويات التنبيه

المقصود بها ألفاظ تفيد ما يفيده التنبيه ولكن ليس بلفظه وهذه الألفاظ هي: (الإشعار، الإعلام، الإيذان)

1- الإشعار: وهو (إفعال) من (أشعر)، وأشعره الأمر، وأشعر به أعلمه إياه وفي قوله تعالى: ﴿**وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ **الأنعام:109** ؛ أي وما يدريكم وأشعرنه فشعر أي: أدريته فدرى وشعر به، عقله... وشعر لكذا إذا فطن له وجاء في (دستور العلماء)؛ والاشعار هو الإعلام، واشعار البدنة إعلامها بشيء إنها هدي، والاعلام اشعار وتنبيه ومن هنا نلحظ أن الاشعار تنبيه المتكلم للمخاطب وإعلامه بما يريد ويظهر هذا المعنى واضحا في تبيانهم علة الزيادة في الخبر المنفي من أن الكلام قد يطول ويني أوله، فجاؤوا بالياء ليشعروا أن في صدر الكلام نفيا.

ومعنى ذلك أن العربي حين يلجأ إلى مثل هذه الزيادة إنما يلجأ إليها لينبه المخاطب إذا كان ساهيا أو غافلا في آخر الكلام عن ورود النفي في أوله.

2- الإعلام: الإعلام مصدر أعلم، وهو عبارة عن تحصيل العلم وإحداثه عند المخاطب جاهلا به، ليتحقق احداثه عنده وتحصيله لديه، الأمر من (العلم) يكون في الكلام الآتي وفيه نية بالإيقاظ لأهل الطلب والترقي على التوجه الكامل والاقبال التام على اصغاء ما يريد بعده بقلب حاضر وإيماء إلى جلالة قدره.

(وفي دستور العلماء): الاعلام بالكسر هو الاشعار والتنبيه، ودلالة الإعلام على التنبيه تأتي من أنه يتوجه به إلى المخاطب كما هو الحال في التنبيه

وقد أورد ذلك النحويون في تبيان فائدة مجيء ألفاظ دون غيرها في تراكيب الكلام ومنها (ضمير الفصل) وهو ما أشار إليه **سيبويه** حين قال: (إنما فصل لأنك قلت: كان زيد الظريف، فقد يجوز أن تريد بالظريف نعتا لزيد، فإذا جئت ب(هو) اعلمت أنها مضمنة للخبر وإنما فصل لما لابد له منه، وذكر **ابن هشام** أن ضمير الفصل إنما سمي فصلا لأنه جراء به الاعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع؛ وعلى هذا يكون معنى إعلام المخاطب أو السامع عند الكلام بمثل هذه التراكيب، تنبيهه على أن ما يقع بعد (ضمير الفصل) خبر لئلا يتوهمه نعتا ويبقى في انتظار مجيء الخبر.

1- ينظر، مرجع سابق، فتح الله صالح المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ص150.

3- الإيذان: أذِنَ بالشيء إذنا وأذنا وأذانة: علم، وفي التنزيل العزيز يقول الله عز وجل: ﴿**فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ۖ﴾؛ أي كونوا على علم وأذانة الأمر، وآذنه به أعلمه، يقال: قد أذنته بكذا وكذا، وأذنه إيذانا وإذنا، إذا أعلمته، والأذان الإعلام، وآذنتك بالشيء: أعلمتكه وآذنته، أعلمته والأذان اسم يقوم مقام الإيذان وهو الإعلام بالشيء.

وكما ان الإيذان إعلام، فإن الإعلام إيذان، جاء في الكتاب واعلمت: آذنت أعلمت وبعض العرب يجري آذنت مجرى أذنت الذي معناه التصويت والنداء هو التصويت بالمنادى وهو تصويتك بمن تريد إقباله عليك لتخاطبه، وأصله تنبيه المخاطب وإعلامه بما سيأتي ويكون قد أظهر النحويون هذا المعنى في كلامهم على (**ضمير الفصل**)، أيضا من ان الغرض من دخوله في الكلام إرادة الإيذان بتمام الاسم وكماله وأن الذي بعده خبر وليس بنعت أو أنه أتى به ليؤذن لأن الخبر معرفة أو ما قار بها من النكرات.

وأظهروا ذلك في أيضا في بيان علة تسمية (**اللام الموطئة للقسم**) باللام المؤذنة وذلك أن دخولها على أداة الشرط للإيذان بأن الجواب مبني على قسم لا على شرط أي تنبيه المخاطب وإعلامه بأن الكلام مبدوء بالقسم لا بالشرط.

تطبيق الفروق بين مستويات التنبيه:

قول جميل معمر العذري

ألا أيّها النوّام وَيْحَكُمُ هُبّوا * * أُسائِلُكُمْ هل يَقْتُلُ الرّجلَ الحُبُّ؟

فهذا إشعار كإشعار البدنة بوضع علامة عليها أنها من سائمة الهدي لأنه ناشدهم الهبة من النوم ورتب على هبتهم من النوم حكما أنه نهضوا واستجابوا **1**؛ سيتوجه إليهم بسؤال كأن أمر السؤال وموضوعه لا يتعلق به وإن كان يتعلق به فعلا فهو من باب الاشعار حيث ترك علامة لهم ايقاظهم وسؤالهم. وحينما يقول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله تعالى عنه: "ألا أبلغك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه...الحديث" فهذا تنبيه محض مباشرة إعلام بتحصيل العلم وإحداثه عند المخاطب جهلا به ليتحقق إحداثه عنده وتحصيله

1- ينظر، نفس المرجع السابق، ص153.

لديه أما قول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوما * * فأخبره بما فعل المشيب.

فهو تنبيه من مستوى الإيذان ليعلم النسوة اللائي يعيرنه بالمشيب مدى معاناته ما وصل إلي من حرمان المراح ينهن بالمحادثة والملاعبة فينتهين عن سخريتهم به.

المبحث الثالث: أدوات التنبيه

تأتي حروف التنبيه على أربعة أوجه:**1**

1- أن تأتي مع اسم إشارة غير مختص بالبعيد نحو: (هذا، هذه، هذان، هذين، هاتين، هاتان، هؤلاء، هاهنا)**2**؛ ويقل مجيؤها مع اسم الإشارة المقرون بالكاف فلا يقال: (هذاك) إلا ما أتى عند بعض الشعراء الجاهليين **3**، ولا يقاس عليه عند أكثر النحاة، غما اقترانها مع الكاف واللام معا فغير جائز وذلك لكثرة الزوائد **4**.

2- أن تأتي مع ضمير الرفع المنفصل نحو (ها أنا ذا) وقد ذكر **الفراء** أن العرب جاءت إلى اسم مكنّى قد وصف ب (هذا، هذان، هؤلاء) فرقوا بين (ها) و (ذا) وجعلوا المكنى بينهما وذلك في جهة التقريب لا في غيرها فيقولون: (أين أنت) فيقول القائل (ها أنا ذا) ولا يكادون يقولون (هذا لنا) وكذلك في التنبيه والجمع **5**.

3- تأتي مع اسم الله تبارك وتعالى في القسم ولا سيما عند حذف حرف القسم، نحو (ها الله لأفعلن)؛ وقد زعم باحث معاصر أن هذا الاستعمال غير موجود في اللغة العربية الفصيحة البليغة قرآنها وشعرها **6**، غير أننا وجدنا **رضاء الدين الاسترابادي** ذكر بيتا **لزهير ابن أبي سلمى** استشهد به على هذا الاستعمال في موضعين ، نحو:

تعلمت ها لعمر الله ذا قسما * * فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك.

وقد تأتي في غير هذه المواضع لغرض التنبيه قليلا؛ وقد تستعمل مفردة (ها) بمعنى التنبيه.

1- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، القاهرة، د.ت، ص424.

2- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني المصرية، القاهرة، د.ت، ص349.

3- ومن ذلك قول طرفة بن العبد: رأيت بني غبراء لا ينكرونني * * * ولا أهل هذاك الطراف الممدد ينظر ديوانه 27.

4- أبو البقاء العكبري، التباين في أعراف القرآن، تح: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، القاهرة، 1992م، ص10.

5- أبو زكرياء الفراء، معاني القرآن الكريم، تح: محمد علي النجار وأحمد يوسف فجاتي، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ-1983م، ص232.

6- رزاق عبد الأمير المهدي الطيار، معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن ودواوين شعراء المعلقات السبع، أطروحة دكتوراه، كلية التربية الأولى ابن رشد، جامعة بغداد، 1426هـ-2005م، ص210.

وقد ورد التنبيه (ها) في شعر المتنبي كثيرا مع أسماء الإشارة وكذلك في نداء المعرف ب(أل) إذ ورد معه فيما يزيد على إحدى وثلاثين مرة نحو:

فإنّا أيّهَا الطّلَلُ * * نبْكي وَتُرْزِمُ تَحْتَنَا الإبِلُ!

أما في غير هذين الوجهين فقد وردت (ها) التنبيه في بضعة مواضع، جاءت في أغلبها داخلة على ضمير الرفع (أنا)، نحو:

وَكُنتُ أَعيبُ عَذْلاً في سَماحٍ * * فَها أَنا في السَماحِ لَهُ عَذولُ

ونحو:

وكنت منَ النّاسِ في مَحْفِلٍ * * فَها أنَا في مَحْفِلٍ مِنْ قُرُودِ

ونحو:

وَهَذا الشّوْقُ قَبلَ البَينِ سَيفٌ * * وَهَا أنا ما ضُرِبتُ وَقد أحَاكَا **1**.

لو تأملنا (ها) التنبيه في الأبيات الثلاثة لوجدناها جاءت على نمط واحد؛ إذ جاءت بين جملتين اسميتين فربطت بينهما ولولاها لما استقام الكلام في هذه الأبيات فكان لها موقفا أساسيا في استقامة الكلام ومعناه وزيادة على معنى الربط والتنبيه الذي أفادته فإنها أفادت معنى الفجأة إذ يمكننا إبدالها ب (إذا) الفجائية فيستقيم المعنى غير أن ذلك يسبب خللا في الوزن الشعري وهذا الاستعمال يدل على أن المتنبي يؤكد ذاته الفردية، واعتزازه بنفسه، فالنظرة للحياة عند كانت من خلال ذاته التي كثيرا ما نراه يعتز بها ويفخر.

جاءت (ها) مفردة خالصة للتنبيه في موضع واحد نحو:

هَا فانْظُري أوْ فَظُنّي بي تَرَيْ حُرَقاً * * مَن لم يَذُقْ طَرَفاً منها فقدْ وَألا

يقول العكبري في شرح هذا البيت: (ها) للتنبيه المعنى، ها أنا ذا فانظري إلي أو فكري فيّ إن لم تنظري **2**، فالشاعر هنا يريد التنبيه إلى ما يعانيه من حرقة الشوق وقد استعمل الشاعر (ها) للإشارة نحو:

و قُلْنَا لهَا أينَ أرْضُ العِراقِ * * فَقَالَتْ وَنحنُ بِتُرْبَانَ هَا. **3**

1- أبو الفتح عثمان بن جني، شرح ديوان أبو الطيب المتنبي المسمى ب(الفسر)، تح: صفاء خلوصي، ج1، ط1، دار الشؤون الثقافية والفنون، بغداد، 1397هـ-1977م، ص390.

2- ينظر، المرجع نفسه، ص165.

3- ينظر، المرجع نفسه، ص49.

يقول **ابن جني** في شرحه المسمى ب(**الفس**) و(**ها**) حرف إشارة وأراد ها هي ذي ولكنه حذف الجملة وترك الحرف الذي ما عادته أن يكون في صدرها **1**.

و من استعمالات المتنبي ل(ها) التنبيه التي أخذها من القرآن الكريم هو إدخاله (ها) على اسم الإشارة المخصص للمكان القريب إذ ذكر باحث معاصر أن هذا الاستعمال لم يسبق القرآن إليه فلا يوجد في الشعر الجاهلي **2**، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾ **المائدة:24**؛ ومن ذلك قول المتنبي:

لا تَجْسُرُ الفُصَحاءُ تُنشِدُ * * * هٰهُنا, بَيْتاً ولكِنّي الهِزَبْرُ البَاسِلُ.

أي لا يجسر أحد الفصحاء، أن ينشد بيتا في حضرة سيف الدولة لما له من هيئة ومعرفة في نقد الشعر وهو فيه إشارة إلى الإشادة بشعره لذلك استطاع أن ينشد قصائد عدة في هذا البيت، القرب والاستقرار فيشير الشاعر إلى مجلس سيف الدولة الحمداني الذي كان الشاعر فيه حاضرا.

وقد استعمل المتنبي (ها) مع اسم الإشارة وكاف التشبيه (هكذا) في ستة مواضع وهذا الاستعمال لم يأت في القرآن الكريم إلا في موضع واحد **3**، في حيث انه لم يأت في شعر أصحاب المعلقات السبقة البتة **4**، وقد أفاد المتنبي من هذا الاستعمال معنى المبالغة، أن يجتمع فيه معنى التنبيه والتشبيه والاشارة فمن ذلك قوله:

لم أُحَمِّلْكَ مُعْلَماً هَكَذا * * * إلا, لِضَرْبِ الرّقاب والأجْواز.

وقوله:

لا أَن يَكونَ هَكَذا مَقالي* * * فَتىً بِنيرانِ الحُروبِ صالِ.

(أفاد الشاعر من استعمال هكذا) في هذه الأبيات معنى المبالغة والتضخيم ففي البيت الأول والثالث يبالغ الشاعر بوصف شجاعته ففي البيت الأول يخاطب سيفه قائلا:

لم أحملك في الحرب لزينة * * * وإنما أحملك لأقتل بك الأعداء.

1- ينظر، مرجع سابق، أبو الفتح عثمان بن جني، شرح ديوان أبو الطيب المتنبي ص39.

2- ينظر، مرجع سابق، رزاق عبد الأمير المهدي الطيار، معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن ودواوين شعراء المعلقات السبع، ص225.

3- ينظر، مرجع سابق، أبو الفتح عثمان بن جني، شرح ديوان أبو الطيب المتنبيص209.

4- ينظر، مرجع سابق، رزاق عبد الأمير المهدي الطيار، معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن ودواوين شعراء المعلقات السبع، ص210.

كذلك نراه في البيت الثاني يبلغ في نفسه فهي كالعقد الثمين عزيز وكريم أينا كان في حله أو في فرحا له في غربته أو بين أهله؛ وإن أراد أن يبالغ أكثر فإنه يذهب إلى تكرار (هكذا) نحو قوله:

ذي المعالي فليعلون من تعالى * * * هكذا هكذا وإلا فلا لا **1.**

ظاهرة حذف (ها) التنبيه، ذكر النحويون أن (ها) التنبيه كثيرا ما تلحق اسم الإشارة المجرد من اللام والكاف نحو: (هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء)2؛ غير أن المتنبي مولع بحذفها من اسم الإشارة غير المختص بالبعيد، حتى شكلت سمة بارزة في شعره وظاهرة لغوية انفرد بها شعره، فجاء هذا الاستعمال عنده فيما يزيد على مائة وثلاثين مرة إذ حذف من اسم الإشارة (ذا) للمذكر المفرد ما يقرب من مائة وعشرون مرة، وقد يكثر استعماله حتى يستعمله في البيت الواحد أربع مرات نحو:

إذا صَعِدْتَ إلى ذا مَالَ ذا رَهَباً* * * وإنْ صَعِدْتَ إلى ذا مالَ ذا رَهَبَا.

وقد يقحمه في شعره إقحاما فيستعمله من دون مبرر نحو:

قَدْ بَلَغْتُ ما أردت من البّرِ * * * ومِنْ حقِّ ذَا الشريفِ عليكما.

ونحو:

أريدُ مِنْ زَمَني ذا أنْ يُبَلّغَني* * * مَا لَيسَ يبْلُغُهُ من نَفسِهِ الزّمَنُ **3.**

وقد يستعمل الشاعر اسم الإشارة المجرد من (ها) التنبيه مرتين في البيت الواحد مرة في الصدر وأخرى في العجز مما يقيم توازنا أفقيا بين شطري البيت الواحد نحو:

حِمالَةُ ذا الحُسامِ عَلى حُسامٍ * * *وموقِعُ ذا السَحابِ عَلى سَحابِ

ونجده مرة أخرى يكررها في الصدر نفسه مما يحدث فاصلة جميلة نحو:

ذا الغُصْنُ أم ذا الدِّعصُ أم أنتِ فتنةٌ * * * وذَيّا الذي قَبّلتُهُ البَرْقُ أمْ ثَغرُ.

وغالبا ما يدخل كاف التشبيه على (ذا) المجرد من حرف التنبيه مما يدل المعنى فيه على أن الأمر طبيعي لا تضع

1- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، شرح ديوان المتنبي، تح مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي، د.ط، د.ت، ص134.

2- ابن الحاجب النحوي، شرح الوافية نظم الكافية، تح موسى سامي علوان العليلي، مطبعة الآداب بغداد، د.ط، 1980م، ص401.

3- ينظر، مرجع سابق، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، شرح ديوان المتنبي، ص234.

تضع فيه ولا مجال في تغيير أو الخلاص منه فهو أمر ملازم لا فائدة في النظر فيه وعلى الآخرين القبول به والاستسلام له فهو حكمة يجب على المتلقي قبولها نحو:

كَذا الدّنْيا على مَن كانَ قَبْلي * * * صُروفٌ لم يُدِمْنَ عَلَيْهِ حَالا.

ونحو:

كذا أنَا يا دُنْيا إذا شِئْتِ فاذْهَبي * * * ويا نَفسِ زيدي في كرائِهِها قُدْمَا 1

1/- ألا:

- ألا بفتح الهمزة وتخفيفها حرف من حوف المعاني مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يؤدي مجموعة من الوظائف في التركيب، تتخذ طبيعة كل واحدة منها بحسب طبيعة التركيب الواردة فيه، وبحسب القرائن المرافعة له.

فهي حرف تنبيه، يأتي دائما مقدمة الكلام وصدارته، بغرض التنبيه إلى ما يليه والاهتمام إلى ما بعده من كلام لذلك قيل له حرف استفتاح ولا غرابة في ذلك، لأن الاستفتاح في حد ذاته أسلوب بلاغي خطابي يقصد به تنبيه السامع إلى بدئ حديثه 2.

ولكن يجدر بنا الإشارة إلى أن الاستفتاح ليس سوى موقعها في التركيب فالمعربون كما ذكر ابن هشام عندما يقولون حرف استفتاح إنما يبنون مكانها ويهملون معناها 3، باعتبار أن موقعها هو الصدارة دائما، ففي قول أبي العتاهية

أَلا نَحنُ في دارٍ قَليلٍ بَقائُها * * * سَريعٍ تَدانيها وَشيكٍ فَنائُها 4

جاءت "ألا" في مقدمة الكلام ومفتتحة، فإذا قلنا هي حرف استفتاح فقط فإننا نتحدث عن مكانها وموقعها في التركيب لا غير أما إذا أردنا تبيان وظيفتها فنقول حرف تنبيه نظرا لأن الشاعر يوظفها للفت الانتباه المخاطب وتهيئته لسماع رسالته.

1- ينظر، مرجع سابق، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، شرح ديوان المتنبي، ص109.

2- محمد النوتحي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، تح إميل بديع، دار الكتب العلمية، ط1، 1993.

3- ابن هشام الأنصاري جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر بدمشق، ط1، 1964، ج1، ص71.

4- أبو العتاهية، ديوان أبو العتاهية، دار بيروت للنشر، د.ط، 1986، ص14.

ورغم "ألا" الاستفتاح لا ينفي التنبيه بل هو ملازم له لما فيه من تهيئة لذهن المخاطب، وتنبيه إلى ما سيلقى إليه من كلام فإن كل حروف الاستفتاح تفيد التنبيه، وهو ما أشار إليه السيوطي**1**، عندما ذكر أن التنبيه وطبيعة عامة تؤديها مجموعة من الحروف منها، حرف الاستفتاح، لذلك كان من الأولى تسميتها حروف تنبيه نسبة إلى الوظيفة التي تؤديها، إذ أن إضافة الحرف –كما يقول ابن الحاجب– في تسميته إلى المعنى المختص به في الدلالة، أولى من إضافته إلى أمر ليس من دلالته، والتنبيه من دلالتها بخلاف الاستفتاح **2**، ومما يؤكد هذا الزعم وجود الكثير من حروف المعاني التي لها الصدارة في الكلام ولا تأتي إلا مستفتحا بها، بيد انها لم تسمّ حروف استفتاح لأنه ليس وظيفة تؤديها كحروف الاستفهام مثلا التي سميت بهذا نظرا لأن الاستفهام هو الوظيفة الحقيقية والأصلية التي تؤديها، وما الاستفتاح إلا موقعها من الكلام.

تأتي "ألا" التي للتنبيه في غالب الأحيان لتفيد توكيدا وتحقيق ما بعدها فتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية نحو قوله تعالى: ﴿**ألا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ **يونس:62**؛ وقول الشاعر:

لقد زعمَتْ أنّي تغيَّرتُ بعدها* * * ومَنْ ذا الذي يا عزَّ لا يتغيَّرُ **3**.

إذا استفتح بها الكلام في الشاهدين فأفادت التنبيه كما أفادت تحقق ووقوع ما بعدها؛ فقد دخلت الآية الكريمة على جملة اسمية تنبيها للمخاطبين وتأكيدا على الجزاء الحسن الذي يلقاه أولياء الله، بحيث لا يحزنوا ولا يخافوا إذا حزن الناس أو خافوا، أما البيت الشعري فقد علم الشاعر زعم عزة تغيره فراح يؤكد أن الانسان مهما كان لا يبقى على حال واحدة بل هو دائم التغيير وقد تأتي "ألا" مكررة في التركيب زيادة في التنبيه وتوكيدا له، كما في قول **إمرؤ القيس**:

ألاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ ألاَ انْجَلِي * * * بِصُبْحٍ، وَمَا الإِصْبَاحُ مِنكَ بِأَمْثَلِ **4**

تكررت "ألا" مرتين في الشطر الأول، رغم أن الثانية تفيد التحضيض إلا أنها أكدت وظيفة سابقتها، وما يؤكد حرص الشاعر على تنبيه المخاطب فرغم أنه يخاطب شخصا عاقلا (إنما يخاطب الليل)، إلا أنه ينزله منزلة العاقل

1- جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج2، 1990م، ص20.

2- ينظر، صالح المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه، ص71.

3-كثيرة عزة، ديوان كثير عزة تح: إحسان، دار الثقافة بيروت، د.ط، 1971، ص461.

4- امرؤ القيس، ديوان إمرؤ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف القاهرة، ط5، د.ت، ص18.

الذي يستجيب له، كما نلاحظ توظيف حرف تنبيه آخر هو "ها" مما يجعل البيت ثريا بحروف التنبيه، ولربما كان ذلك إدراكا منه لاستحالة تنبيه الليل أو استجابته له؛ ويجوز حذفها من الكلام دون أن يختل المعنى العام فقد قال بعضهم: "وعلامتها صحة الكلام بدونها" 1؛ ذلك لأن الغرض منها ليس إضفاء معنى جديد على الكلام أو إكماله إياه وإنما الغرض منها يتعلق بنسبة كبيرة بالمخاطب، إذا يسعى المتكلم من خلالها إلى تهيئة ذهنه ولفت انتباهه، واسترعاء تركيزه واهتمامه، في يتمكن من مخاطبته.

يصح الكلام بكونها ولا يتأثر بحذفها لأنها ليست ضمن الكلام المراد تبليغه وتوصيله إلى المخاطب، وإنما هي حرف يسبق عملية التواصل يضمن نجاحها.

أ- خصائصها ومميزاتها:

أ-1- الصدارة في الكلام: لحروف التنبيه كلها الصدارة في الكلام، ما عدا "ها" الداخلة على اسم الإشارة فهي دائما في مقدمته ولا يجوز أن تأتي في مرتبة متأخرة عنه.

أ-2- وجوب كسر همزة "إن" بعدها نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ**﴾ **هود:60**، فقد كسرت همزة إن لدخول ألا عليها.

أ-3- اختصاصا بالدخول على الجمل، يجمع النحاة على جواز دخولها على كافة أنواع الجمل، سواءا كانت اسمية أم فعلية خبرية أم طلبية، وسواءا كان الطلب أمرا أم نهيا أم استفهاما 2، حالها في ذلك حال بقية حروف التنبيه باستثناء "ها" التي تدخل على اسم الإشارة (أي على المفرد).

أ-4- لا تدخل إلا على كلام مكتف بنفسه: فهي لا تدخل على كلام ناقص لتتم معناه، وإنما دخولها يكون دائما على كلام مكلف بنفسه وذي معنى، فإذا حذفت لا يؤثر حذفها على الكلام، ولا يخل بالمعنى قال **المالقي**: "وإذا لم تدخل صح الكلام دونها" 3، ذلك لأن المعنى تام من قبل دخولها على الكلام.

أ-5- كثرة دخولها على الجمل المصدرة بما يلتقي به القسم، يكثر دخولها على الجمل التي يتصدرها حرف من الحروف التي تلي جملة القسم ك: إن، قد، وحروف النفي وغيرها وربما ساهم هذا كذلك في إفادتها تحقيق

1- ابن أم قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1992م ، ص381.

2- ينظر، مرجع سابق، فتح الله صالح المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ص80-81.

3- عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، دار المطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، د.ت، ص78.

ما بعدها، قال جميل بثينة:

ألا قد أرى ، إلاّ بثينَة ، للقلبِ* * * بوادي بَديٍّ، لا بجِسْمى ولا شَغْبِ **1**.

دخلت "ألا" على حرف التحقيق "قد" فأفادت معه التحقيق وأكدت في وظيفته وقولها.

ب- ألا من حيث البساطة والتركيب:

اختلف العلماء في "ألا" التنبيه هل هي مركبة أم بسيطة؟ فذهب بعضهم إلى كونها مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية وهو ما قال به كل من **الزمخشري، المرادي، ابن هشام، والسيوطي 2**، وهي في هذه الحالة تفيد تحقيق ما بعدها لأن همزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق والتوكيد.

ذكر ابن فارس أن الهمزة للتنبيه ولا للنفي **3**، واستشهد بقوله تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ**﴾ **البقرة**:12؛ فاعتبر الهمزة لتنبيه المخاطب و"لا" نفي لدعوى الإصلاح عنهم.

أبو حيان الذي رد على من ادعوا التركيب واعتبر أن الأصل هو عدمه، محتجا بدخولها قبل: إن، رب، ليت، والنداء **4**، ذلك لأن النفي لايصلح قبل أي واحد من هذا فلو صح الزعم الأول وحاولنا تفكيكها وارجاعها إلى أصلها باعتبارها مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية فإنه لا يستقيم الكلام معها نظرا لأننا لا نستطيع نفي التمني أو النداء.

وبناءا على ما سلف فإن الأرجح عندنا هو كونها بسيطة، غير مركبة، ويمكن ان نستدل على بساطتها كذلك بجواز دخولها على حرف النفي؛ نحو قول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن احد علينا * * فجهل فوق جهل الجاهلينا **5**

فلو كانت ألا مركبة لما جاز أن يدخل حرف نفي على حرف نفي آخر.

1- جميل بن معمر، ديوان جميل بثينة، تح: بطرس البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، د.ط، 1982م، ص100.

2- ابن هشام، ممغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك محمد علي حمد الله، دار الفكر دمشق، د.ط، 1969، ج1، ص152.

3- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح و تو: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف بيروت، ط1، 1993، ص137.

4- ينظر، مرجع سابق، الجني الداني، حروف المعاني، ص382.

5- عمرو كلثوم، ديوان عمرو بن كلثوم، èتح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996، ص78.

لا تنحصر وظيفة **"ألا"** في مجرد التنبيه أو الاستفتاح بل تؤدي مجموعة من الوظائف الأخرى غير التنبيه وذلك بحسب السياق الواردة فيه والقرائن المصاحبة لها، وإنه لمن الضروري الوقوف على تلك الوظائف حتى نتعرف إذا ما كان لها صلة، من قريب أو بعيد بالتنبيه وحتى نتمكن من تحديد كل وظيفة عن الأخرى ورصد الشروط المصاحبة لكل واحدة منها، ومتى تتحقق هذه الوظيفة أو تلك.

1- العرض والطلب:

قد تفيد (ألا) العرض ف "يطلب" بها برفق ولين ترغيبا في فعل شيء أو تركه **1**، نحو: ألا تسمعنا صوتك فنطرب، إذ يَطلبُ المتكلم من المخاطب اسماعه صوته ليطرب، فهو يطلب منه ولا يأمره، لأن الأمر يكون فيه شيء من الغلظة أو الفضاضة، كما يتطلب الإجابة بينما لا يتطلب العرض بالضرورة إجابة، بحيث يكون حسب موقف المخاطب الذي له أن يجيب ويلي عرض المتكلم وله ان يجيب.

كما قد يكون مقدرا يفسره ما بعده كما في قولنا: ألا النبيل الوديع تصاحبه، فتؤدي ألا وظيفة العرض ويكون تقدير الجملة: ألا تصاحب النبيل الوديع **2**، فالظاهر أن ما بعدها اسم ولكن ليس الأمر كذلك لأن المتكلم يعرض على المخاطب مصاحبة النبيل ويطلب منه ذلك، لذلك فسر المثال بان الفعل فيه مقدر وأن النبيل معمول لفعل مضارع (منصوب به) الأصل فيه أن يفصل بينه وبين حرف العرض.

2- التخضيض:

التحضيض هو طلب بحث وإلحاح وشدة وهو كالعرض من حيث الاستعمال وفي كونهما طلبا، إلا أن التحضيض أشد توكيدا ففي العرض يعرض المتكلم الشيء على المخاطب لينظر فيه، أما في التحضيض فكأنه يقول له الأولى لك أن تفعله **3**، أي أن إرادة الفعل في التحضيض تكون أقوى منها في العرض لذلك هو أشبه ما يكون بالأمر، ففي قوله تعالى: ﴿**أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ**﴾ **التوبة:13**؛ يتجلى من الآية الكريمة أن وظيفة "ألا" تتمثل في الحث الشديد على الفعل مما يستلزم تنفيذه إذ ليس لهم المماطلة في تنفيذ أمر القتال.

1- ينظر، مرجع سابق، محمد النوتجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، ص281.

2- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت، ج4، ص513-514.

تختص "ألا" التي للتحضيض بالدخول على الجمل الفعلية نحو قول عمرو بن كلثوم:

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا * * * وَلاَ تُبْقِي خُمُوْرَ الأَنْدَرِيْنَا **1**

فهو يحضها ويحثها على الاستيقاظ، فيوظف لذلك الحرف "ألا"، ويتبعه بفعل الأمر مما يؤكد التحضيض، باعتبار أنه داخل في حيز الأمر؛ ويجوز أن يليها اسم، ولكن على تقدير فعل محذوف، أو مؤخر اقل ابن مالك:

وقد يليها اسم بفعل مضمر * * * عُلِّق أو بظاهر مؤخر **2**.

فالاسم الذي يكون بعد **"ألا"** مفعول لفعل مضمر أو مؤخر، ويكون إما منصوبا فيعرب فاعلا لفعل محذوف أو مؤخر. عرض النحاة ل "ألا" التي تؤدي وظيفتي العرض والتحضيض من حيث البساطة والتركيب، فمنهم من قال ببساطتها، ومنهم من قال بتركيبها من الهمزة ولا النافية، فأما **المالقي وأبو حيان** فارتأيا أنها حرف بسيط، وأما المرادي وابن مالك فقالا، حرف مركب من همزة الاستفهام ولا النافية **3**، والأرجح عندنا كونها حرف بسيط لأنها لو كانت "لا" فيها للنفي لتسرب شيء من هذا إلى المعنى الام للجملة، ولكننا لا نجد أو نلمس شيئا من النفي في كل من العرض والتحضيض، بل هما مجرد طلب، وليس النفي من الطلب.

3- الجواب:

تكون "ألا" جواب بمعنى "بلى" كقول القائل: ألم تقل؟ ألم تخرج؟ فيجيبك المخاطَب: ألا أي بلى وقد ذكر هذا **المالقي 4**، في أثناء حديثه عن "ألا" إذ قال أن لها في الكلام ثلاث مواضع الثالث منها ان تكون جوابا بمعنى "بلى" وهو قليل في كلام العرب، وقد مثل بعضهم بقوله:

وقد ترى حرف جواب كبلى * * * قال ألست المبتلي؟ قلت ألا. **5**

والظاهر انها تختص بالنفي مثل "بلى"، فلا تؤدي وظيفة الجواب إلا إذا سبقت باستفهام منفي، أما إذا كان الاستفهام مباشرا فلا نجيب بها، وإنما نجيب بنعم، وهي في هذه الحال حرف بسيط.

1- ينظر، مرجع سابق، عمرو بن كلثوم، ديوان عمرو بن كلثوم، ص64.

الأندرينا: اسم قرية جنوب حلب

2- ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية بيروت، ط03، 2007، ص51.

3- ينظر، المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص383.

4- ينظر، المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص79.

5- عبد الله الكردي، كفاية المباني في حروف المعاني، تح: شفيع برهاني، دار إقرأ دمشق، ط01، 2005، ص144.

4- التوبيخ والتنديم:

هو معاتبة المخاطب وإشعاره بالأسف على ما فات نتيجة إهماله وتقصيره، وقد تأتي "ألا" لتؤدي هذه الوظيفة فلا تدخل إلا على الفعل الماضي، سواء ظاهرا أم مقدرا تدل عليه قرائن الكلام، أي يشترط أن يكون الفعل ماضيا بعدها "لأن التوبيخ لا يكون إلا على شيء حصل" **1**، فلا يمكن أن توبخ شخصا على فعل لم يقم به بعد، كما لا يمكن أن تندم على فعل مستقبلي لم يحدث بعد. هنا يكمن الفرق بين "ألا" عندما تؤدي وظيفتي العرض والتحضيض، وبينها عندما تؤدي وظيفة التوبيخ والتنديم فالأولى لا تدخل إلا على فعل مضارع منتظر، مرجو حصوله ووقوعه، أم الثانية فلا تدخل إلا على فعل ماض، قد تم وقوعه، وانتهى وفات زمانه، ففي قولنا ألا اجتهدت فنجحت، وألا تجتهد فتنجح فرق، رغم أن الظاهر في الجانب التركيبي أنه لا اختلاف، ففي الجملة الأولى يوبخ المتكلم المخاطب على عدم اجتهاده، أما في الثانية فيعرض عليه فعل الاجتهاد مستقبلا لينجح.

أما إذا وليها اسم فيكون معمولا لفعل محذوف، سواء بالرفع أو النصب، وقد ذكر ابن هاشم تدخلت على الأسماء فتعمل عمل "لا" النافية للجنس، واستشهد بقول الشاعر:

ألا ارْوِعَاءَ لِمن وَلّت شبيبته * * * وآذنت بمشيبٍ بعده هرم **2**

إذا دخلت "ألا" على الاسم فأدت وظيفة التوبيخ، وهملت عمل "لا" النافية للجنس فنصب الاسم بعدها (اروعاء).

5- التمني:

التمني هو "الرغبة في تحقيق أمر محبوب سواءا أكان تحقيقه امر ممكن أو غير ممكن، ولا يصح أن يكون في أمر محتوم الوقوع" **3**، وأشهر ادواته "ليت" وكذا "ألا" وتؤدي "ألا" وظيفة التمني وتكون في ذلك مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس ويقتصر عملها على الاسم فقط، إذ لا خبر لها (لا ظاهرا ولا مقدرا)، كما أنه لا يجوز.

1- ينظر، مرجع سابق، عباس حسن، النحو الوافي، ص514.

2- ينظر، مرجع سابق، ابن هشام، مغني اللبيب، ص72.

3- ينظر، مرجع سابق، عباس حسن، النحو الوافي.ص396-379.

6- الاستفهام عن النفي:

هي مركبة في هذه الحال وقد ذكر المبرد وبعده ابن السراج **1**، أنه إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية فإن هذا التركيب يكون إما للتمني أو للاستفهام (وهو الأصل عند **ابن السراج**) وأما كونها للاستفهام فعلى حالها قبل أن يحدث فيها علامته، تقول، ألا رجل الدار؟ على قول من قال: لا رجل في الدار...**2**، فهي باقية على عملها، وسائر أحكامها، سواء دخل عليها الاستفهام أم لم يدخل فكما يقول: لا رجل ظريف في الدار، نقول بالاستفهام: ألا رجل ظريف في الدار؟ ومن نوّن في الحالة الأولى أو رفع فإنه كذلك يفعل في الحالة الثانية الاستفهام.

2/- أما:

أما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو بمنزلة "ألا" في دلالتها على تأكيد وتحقيق ما بعدها، قال ابن يعيش: "أمّا "أما" فتنبيه أيضا، وتحقق الكلام الذي بعدها، والفرق بينها وبين "ألا" أن "أما" للحال، و"ألا" للاستقبال، فتقول اما إن زيدا عاقل تريد أنه عاقل على الحقيقة لا المجاز" **3**، ففي أدائها لوظيفة التنبيه ما لا يخفى من توكيد الجملة التالية لها إذ إنها تكون تنبيه المخاطب، وتحريضه على حسن الاستماع، ليتفطن لما يقوله المتكلم، ثم تؤكد مضمون الرسالة الموجهة إليه.

وليس الأمر كذلك لأنه –كما سبق وأشرنا– **4**، ليس الاستفتاح سوى موقعها في التركيب، ولا يكون لذاته وإنما يكون دائما لتهيئة المخاطب ولفت انتباهه، لذلك لا يمكن أن نفصله عن التنبيه لأنه ملازم له على الدوام.

لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُدُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى * * أَلِيفَيْنِ مِنْهَا لا يَرُوعُهُمَا النَّفْرُ **5**

فالشاهد في البيت، قوله "أما والذي"؛ إذا دخلت "أما" على الواو القسم، وجاء جواب القسم في البيت الثاني، والغائب فيها أنها تدخل على هذا الحرف دون غيره من حروف القسم ومن شواهد ذلك أيضا قول **رسول الله**

1- أبو العباس المبرد، المقتضب، تح محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، د.ط، ص382.

2- ينظر، نفس المرجع، ص382.

3- ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ص115.

4- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1، ص489.

5- ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ص115.

صلى الله عليه وسلم: "أما، والله لله أشد فرحا بتوبة عبده، من الرجل وبراحلته..." **1**، حيث دخلت "أما" على واو القسم تحقيقا لذلك القسم، وتنبيها للمخاطب إلى االمقسم عليه، والمتمثل في فرحة الله بتوبة عباده التي لا تماثلها فرحة أخرى.

قد تحذف همزة "أما" فيقال "ما" وذلك كقول الشاعر:

ما ترى الدهر قد أباد معدا * * وأباد السراة من عدنان

وقد تبدل همزتها هاءا أو عينا فيقال حينئد: هما والله، عما والله، أو تحذف ألفها في الحالات الثلاث فيقال: أم والله، هم والله، عم والله.

أ- وظائفها في التركيب: 2

ترد "أما" في مواضع كثيرة متنوعة، لا تتجاوز من خلالها وظيفة التنبيه لتؤدي وظائف أخرى جديدة، تتحد جميعها من خلال السياق الواردة فيه، في هذه الوظائف حسب ما ذكره العلماء هي:

أ-1- العرض:

تؤدي "أما" وظيفة العرض فتكون مثل سابقتها "ألا"، مختصة بالدخول على الفعل دون الاسم، كقولنا لشخص ما: أما تقوم، أما تقعد، حيث تعرض عليه في المثال الأول فعل القيام، وتعرض عليه في المثال الثاني فعل القعود، وهو مخير في أن يستجيب لهذا العرض او لا يستجيب له، ومنه قول ديك الحين الحمصي:

أما ترى الحُسنَ والإحسان قد جمعا * * فاشرب فإنك في عرس وفي عيد **3**

فقد عرض عليه أولا رؤية الحسن والإحسان المجتمعين باستعمال الحرف "أما" ثم جاء الشطر الثاني كنتيجة لاستجابة المخاطب للعرض.

أما إذا وليها اسم فهو على تقدير الفعل الذي تحدده قرائن السياق نحو قولنا: أما زيدا بتقدير: أما تبصر زيدا.

1- مسلم ابن الحجاج، صحيح مسلم، تح: نظر ابن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط1، 2006، مكة، ص1259.

2- ينظر، مرجع سابق، السيوطي، همع الهوامه في شرح جمع الجوامع، ص488.

3- الحمصي، ديوان الديك الجن، تح: مظهر الحجي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2004، ص206.

أما من حيث البساطة والتركيب، فالشائع بين العلماء أنها حرف بسيط، غلا ما ذكره ابن هشام 1، من ادعاء تركيبها من الهمزة الاستفهام التقريري وما النافية وهو أمر باطل في تقديرنا، لأن في العرض يعلق الأمر بنسبة أكبر بالمخاطب: إذ علي يتوقف فعل الأمر أو عدمه، اما في الاستفهام والنفي فإنه أكثر ما يتعلق بالمتكلم، وهو ما لا نلمسه في "أما" عندما تكون للعرض، لذلك قلنا انها حرف بسيط غير مركب.

أ-2- أن تكون بمعنى "حقا"

قد تأتي "أما" بمعنى "حقا" أو "أحقا" على خلاف في ذلك فتفتح همزة "أن" بعدها كما تفتح بعد "حقا" 2، بخلاف "أما" التي تؤدي وظيفة التنبيه، والتي تكسر همزة "إن" بعدها فنقول: أما أنه قائم بمعنى أحقا انه قائم. فالحد الفاصل بين "أما" التي تكون وظيفتها التنبيه، وبين "أما" التي تكون بمثابة حقا يكمن في همزة "أن" الواردة بعدها، فإذا كانت مكسورة فهي للاستفتاح والتنبيه، نقول: أما إنك قائم، أما إذا كانت مفتوحة فهي بمعنى حقا نحو: أما أنك قائم.

أ-3- التقرير والتوبيخ:

ترد "أما" مركبة من همزة الاستفهام و "ما" النافية فتؤدي في حالة تركيبها هذه إما وظيفة التقرير أو التوبيخ، فنقول مثلا: أما أخبرتك بهذا؟ ونقول: أما قمت بواجبك؟ فتكون الأولى للتقرير والثانية للتوبيخ.

قال المالقي: "وقد تكون "أما" داخلة على "ما" النافية فيكون معنى تركيبها التقرير والتوبيخ كما يكون ذلك في الهمزة و "لم" نحو: ألم يقم زيد؟ 3، أي أن هاتين الوظيفتين تتولدان من اجتماع الاستفهام والنفي ومن شواهد ذلك قول الأعشى:

أَمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَا * * إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ 4

فهو يخاطب "هريرة" المرأة التي أحبها، ويوبخها ولومها على إعراضها عنه، بحيث لم ترأف لحاله، ولم يشفع له عندها كل ما بذله من اجلها تبقى "أما" دائما على حالها فلا تدخل على المفرد سواء أكانت بسيطة أم مركبة فهي تنفي

1- ينظر، مرجع سابق، ابن هشام، مغني اللبيب عن كاب الأعاريب، ص57.

2- ينظر، نفس المرجع، ن.ص.

3- ينظر، المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص97.

4- أحمد فارس الشدياف، غنية الطالب ومنية الراغب، دار المعارف تونس، د.ط، د.ت، ص247.

الأفعال، وتنفي الجمل الاسمية ولكنها لا تنفي الاسم المفرد إلا بقيود وذلك أن لها صدر في الكلام 1، فلا يصح مثلا أن نقول: محمد ما حاضرا، ولا: أقبل محمد ما مسرعا، بل يجب أن تقدم "ما" مع منفيها وتتصدر الكلام فنقول لذلك: ما حاضر محمد وما مسرعا أقبل محمدُ... وهذا تكون عند دخول همزة الاستفهام عليها وتركيبها معها إذا ان المعنى يختلف في التقديم عنه في التأخير.

وغذا كان الغالب في هذا الحرف في حالة التركيب أن يؤدي وظيفتي التقرير والتوبيخ، فهذا لا يمنع من أن يؤدي وظائف أخرى بحسب السياق منها الاستفهام الصريح، أو المتضمن معنى الاستباط، كقول ديك الجن الحمصي مستبطيا إتيان الطيف:

أمَا آنَ للطَيفِ أنْ يَأْتِيَا * * وَأنْ يَطْرقَ الوَطنَ الدانيَا

خلاصة الأمر من كل هذا أن "أما" 2، مهما كانت حالها بسيطة أو مركبة لا تدخل على الاسم المفرد، وإنما تدخل على الجملة بنوعيها إضافة إلى أنها تتمتع بالصدارة في الكلام.

3/– ها:

حرف تنبيه، ينبه به على ما يساق أو يأتي بعده من كلام سواء أكان مفردا أو جملة، وهو حرف مهمل لا محل له من الإعراب يتصدر دائما ما يتصل به من كلام بحيث يكون التنبيه سابقا للشيء المنبه عليه، ولهذا الحرف أربعة مواضع في الكلام فهو يدخل على:

أ– اسم الإشارة:

يدل اسم الإشارة على مسمى وإشارة إليه، فالإشارة عمل حسي أما المشار إليه فقد يكون حسيا أو معنويا، واسم الإشارة كالموصول في الابهام لأنه يقع على كل شيء من حيوان وجماد ونبات 3، ولا يزول إبهامه إلا بالإشارة الحسية المقترنة بلفظه إذ يصير إشارة إلى شيء معين دون البقية.

– وأسماء الإشارة: هي، ذا (للمفرد) ذِه، تِه، ذي، تي، وتا (للمفرد المؤنث) ذان وذين (للمثنى المذكر)، تان وتين (للمثنى المؤنث)، أولاء (للجمع المذكر والمؤنث) هنا وثَمَّ وثمة (للمكان).

1– فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، ط1، 2000، ج4، ص212.

2– ينظر، الحمصي، ديوان الديك الجن، ص177.

3– سيبويه، سيبويه، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، ج1، د.ت ص05.

– يمتاز المشار إليه بأن له ثلاث مراتب قريبة، متوسطة، وبعيدة فأما القرب فيشار إليه مباشرة دون كاف الخطاب أو البعد وأما المتوسط فيشار إليه باسم الإشارة مقرونا بكاف الخطاب، وأم البعيد فيشار إليه بما فيه الكاف واللام معا فنقول: هذا الرجل إذا كان قريبا منا وذاك الرجل إذا كان متوسط البعد، وذلك الرجل في حال البعد.

من ذا الذي جاء؟ بينما قرن بها في الثانية نحو: من هذا الذي جاء؟ فرغم أن المثالين، متطابقين إلا أننا نلمس في المثال الثاني نوعا من المبالغة في الإشارة، والتعظيم للمشار إليه. والسبب دخول الهاء طبعا؛ أشرنا سابقا إلى أن "ها" ندخل على مختلف أسماء الإشارة، وفيما يلي تفصيل لذلك.

أ–1– إسم الإشارة المفرد:

تدخل "ها" التنبيه على إسم الإشارة المفرد بنوعيه المذكر والمؤنث فأما المذكر "ذا" فيصير (هذا) كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هكذا يوم عاشوراء ولم يكتبه الله عليكم صيامه" كما تدخل على اسم تصغيره "ذَيّا" بالفتح والتشديد **1**، فيقال "هاذيا".

إذا اتصلت كاف الخطاب ب "إذا" أو بتصغيره "ذيا" جاز معها أن تدخل عليهما "ها" التنبيه فيقال حينئذ: هاذاك وها ذياك ومنه قول طرفة بن العبد:

رأيت بني غبراء لا ينكرونني * * ولا أهل هذاك الطراف الممدد **2**.

وظف الشاعر في البيت اسم الإشارة المفرد، مقرونا بكل من "ها" التنبيه وكاف الخطاب لأنه أراد التنبيه على مشار ليس بالقريب منه، ولا بعيد، وإنما في المرتبة الوسطى وأما اسم الإشارة المفرد المؤنث فتدخل عليه "ها" التنبيه فيقال: هذي أو هذه نحو قول **رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده" 3**

2– ينظر، سيبويه، سيبويه، ص487.

3– طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، تح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1423هـ–2002م، ص33.

4– ينظر، مرجع سابق، مسلم ابن الحجاج، صحيح مسلم، ص410.

وتدخل على "تي" فيقال هاتي نحو قول الشاعر:

وخبرتماني أنما الموت بالقرى * * فكيف وهاتي هضبة وقليب **1**

وتدخل على "تا" فيقال "هاتا" كقول الشاعر عمران بن حطان

وليس لعيشنا هذا مهاه * * وليست دارنا هاتا بدار **2**

لا تلحق كاف الخطاب إلا بهاتين الأخيرتين (تِ، تا) من بين أسماء الإشارة المفردة المؤنثة، فغذا دخلت عليها "ها" التنبيه قيل: (هاتيك، هاتاك) فالشاهد في البيت توظيف اسمي إشارة للمفرد المؤنث مقرون كل منهما بها التنبيه وكاف الخطاب.

امتنع تصغير المفرد المؤنث **3**، بـ"ذيا" كراهة التباس المذكر بالمؤنث، فقيل لأجل ذلك "تيا" في تصغير "ذي" و "ذه".

أ-2- إسم الإشارة المثنى:

تدخل "ها" التنبيه على اسم الإشارة المثنى بنوعيه "هذان" في الرفع و"هذين" في النصب والجر وتدخل على المؤنث فيقال "هاتان" في الرفع هاتين في النصب والجر

أ-3- اسم الإشارة الجمع:

تدخل "ها" التنبيه على اسم الإشارة في الجمع فيقال: هؤلاء للمذكر والمؤنث،

هؤلاء ثم هؤلائك فلا * * أعطيت نعالا محذوة بنعال **4**

فالشاهد في البيت "هؤلاء ثم هؤلائك" حيث جاءت الأولى بالقصر على لغة أهل نجد، وقبى وغيرهم، متصلا بها هاء التنبيه، أما الثانية جاءت بالمد على لغة أهل الحجاز **5**، متصلا بها كل من ها التنبيه وكاف الخطاب.

1- ينظر، مرجع سابق، ابن يعيش، شرح المفصل، ص136.

2- ينظر، مرجع سابق، سيبويه، سيبويه، ص488.

3- أبو العباس المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، د.ط، 1994، ج62، ص287.

4- ابن، يعيش شرح المفصل، ص37.

5- ينظر، صالح المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه، ص146.

يصغر اسم الإشارة المجمع في حالتي القصر والمد فيقال على التوالي "أوليّا" و "أوليّاء" ويجوز أن تدخل عليهما هاء التنبيه سواء اتصلت بهما كاف الخطاب أم جردا منها فيقال: هؤليّاك، هؤليّائك ومنه قول الشاعر:

يا ما أتميلع زلانا شد لنا * * * من هؤليّائكن الضال والمر **1**

استعمل الشاعر هؤليائكن وهي تصغير "أولاء" متصل بها كل من "ها" التنبيه وكان الخطاب ونون النسوة والأصل فيها قبل التصغير "هؤلئكن".

أ-4- أسماء الإشارة الخاصة بالمكان:

أسماء الإشارة الخاصة بالمكان هي: هنا وثم وثمة، وتختص "ها" التنبيه بالدخول على الأولى منهما دون الثانية، و"هنا" بضم الهاء وتخفيف النون اسم إشارة للمكان القريب ملازم للظرفية لا يكون فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ وإنما يكون ظرف في جميع الأحوال، يشار به كما يشار بالأسماء الأخرى، بيد أن هذه الأخيرة يشار بها إلى كل شيء بينما "هنا" لا يشار بها إلا ما حضر من المكان، ولها ما لـ"ذا" من مصاحبة كان الخطاب ولام البعد و "ها" التنبيه فقد تأتي مصاحبة لها أو مجردة منها.

تدخل "ها" التنبيه على "هنا" إذ أشير بها إلى المكان القريب فيقال "ههنا" نحو قوله تعالى: ﴿ **يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا**﴾ **آل عمران:154**، اما إذا أريد بها المكان المتوسط البعد فإنها تكون مصاحبة لكاف الخطاب، ويقال حينئذ "ههناك".

جملة الأمر من دخول "ها" التنبيه على أسماء الإشارة أنها تصحب ما كان للقريب كثيرا، كما تصحب المتوسط البعد يمكن إدراكه، ولا يكون لشيء بعيد تتخيل رؤيته أو يعسر إدراكه.

1- ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد (شرح التسهيل)، تح: محمد كامل بركان، دار الفكر، دمشق، د.ط، 1980، ج1، ص186.

1- اتصالها بأي في النداء:

"أي" اسم مفرد مذكر، مؤنثه **"آية"** لا يثنى ولا يجمع في الحالتين بل يبقى دائما في حاله فيقال: يا أيها الرجل، يا أيها الرجلان، يا أيها الرجال كما يقال: يا أيتها المرأة، يا أيتها المرأتان، يا أيتها النساء.

ليست "أي" هي المقصود بالنداء في الأصل، إنما هي مجرد اسم مبهم يأتي وصلة لنداء معرف بالألف واللام والاسم الذي يليها هو المقصود بالنداء لكن لما امتنع نداؤه استعين ب "أي" فصارت هي المنادى وبنيت على الضم لكونها عرفت بالقصد (نكرة مقصودة) وصار الاسم بعدها نعتا لها.

تلحق هاء التنبيه "أي" دائما وتلازمها فتكون واجبة الذكر معها، وقد علل ذلك بأحد أمرين، الأول منهما أن هذه الهاء جاءت عوضا عما تضاف إليه "أي" باعتبارات الأصل في هذه الأخيرة أن تكون مضافة لذلك جيء ب "ها" التنبيه لتكون صلة لها **1**، سبب ما فاتها من إضافة، ومن ثم قال المعربون في "ها" أنها صلة وتنبيه ففي قوله تعالى: ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ**﴾ **الأنفال:20**؛ المراد بالآية الكريمة نداء الذين آمنوا، ولكن نظرا لتعريف الذين بدلا من الألف واللام فإنهم لا يمكن نداؤهم مباشرة وإنما يجب الاستعانة بـ"أي" لتصبح بذلك هي المنادى ويصير الذين نعتا لها، ولأنه يستحيل القول يا أي الذين إذ تحتاج "أي" إلى صلة أو رابط يربطها بما بعدها جيء ب "ها" التنبيه عوضا عن المضاف إليه لتصلها بما بعدها، والأمر الثاني أنها تذكر للتفريق والتمييز بين الاستفهام والنداء اللذان تستعمل "أي" في كل واحد منهما، فإذا ألحقت الهاء ب "أي" فهمنا أنه نداء، اما إذا جردت منها فهنا يلتبس الأمر، ويقع التداخل بين الاستفهام والنداء، ففي قول علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه:

يا أيها العبد اللئيم المنتدب * * * إن كنت للموت محبا فاقترب **2**

لا شك في أن "أي" في البيت للنداء لكن إذا حذفنا حرف النداء "يا" و "ها" التنبيه المتصلة ب "أي" سنلاحظ ما يقع من التباس بين النداء والاستفهام فلو قلنا أي عبد لئيم سيكون الظاهر منه الاستفهام حتى لو أريد به النداء ولكن مجرد دخول "ها" يتأكد النداء حتى ان لم يذكر حرفه وبالتالي يكون "ها" هي الحد الفاصل ما بين

1- ينظر، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص385.

2- ديوان الإمام علي ابن أبي طالب، تح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط03، 2005، ص20.

النداء وبين الاستفهام باستعمال "أي" أما الاسم الذي يأتي بعد "ها" التنبيه المتصلة بـ"أي" فهو إما يكون:

أ- اسما معرفا بالألف واللام نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**﴾ **الفجر:27**.

ب- اسم إشارة.

ج- اسما موصول معرفا بالألف واللام نحو قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ**﴾ **الحجر:06**؛ ولا تدخل على غير المعرف ب "أل" (من، ما) فلا يقال: يا أيها من أنزل، يا أيها ما أنزل، لأن فيهما ثقل وإبهام.

2- دخولها على الماضي المقرون بـ "قد":

تدخل "ها" التنبيه على الفعل الماضي، شريطة أن يكون مقرونا بالحرف "قد" ونحن نعلم ما تفيده "قد" من تحقيق إذا دخلت على الفعل الماضي وبدخول "ها" التنبيه التي تفيد هي الأخرى تحقيق وتوكيد ما بعدها، يتم تأكيد ذلك الفعل والتنبيه الذي تحققه ففي قولنا: قد نجحنا نفهم أنه قد تم فعل النجاح وتحقق ولكن بدخول "ها" عليه ها قد نجحنا يتم التنبيه إليه والتأكيد على تحققه.

3- دخولها على "أن" المشبهة بالفعل:

قد تدخل "ها" التنبيه على "أن" في بعض الأحيان حسب ما نصب إليه بعضهم إلا أن ذلك ليس من الشائع كثيرا في كلام العرب، نحو قول النابغة الذبياني:

ها أن ذِي عِذرَةٍ إلاّ تكن نَفَعَت * * فإن صاحبها مشارك النكد **1**

استشهد بعضهم بهذا البيت على أن فيه فصل بين "ها" التنبيه وبين اسم الإشارة فرد عليهم أبو حيان على هذا الزعم، واعتبر أنه ليس من جنس ما فصل فيه بين الهاء وبين اسم الإشارة **2**، محتجا في ذلك بأن "ذي" اسم "إن" و"عذرة" خبرها ولا يمكن تركيب "ها" التنبيه مع اسم الإشارة فهي لم تدخل عليه ليقال فصل بينهما ومن ثمة لم يجز القول "هذي ان عذرة" لأنه ليس كلاما مفيدا أو مفهوما

1- ينظر، مرجع سابق، عبد الله الكردي ،كفاية المباني في حروف المعاني، ص131.

2- زهير ابن أبي سلمى، ديوان زهير ابن أبي سلمى، دار المعرفة بيروت، ط2، 2005م، ص44.

4- دخولها على اسم الله تعالى في القسم:

تقع "ها" التنبيه في باب القسم مع اسم الجلالة (الله) وتكون عوضا عن حرف القسم نحو: ها الله لأفعلنّ كذا، بتقدير والله لأفعلن كذا ويكون اسم الجلالة في ذلك مجرورا بحرف القسم المحذوف الذي نابت عنه "ها" التنبيه والدليل على نيابة هذه الأخيرة عن حرف لقسم هو عدم الجمع بينهما، ومنه قول الشاعر:

ها الله لن أبرح باب الدار * * * أو أقضين منكم أوطاري **1**.

نابت "ها" التنبيه في البيت عن حرف القسم ودخلت على اسم جلالته وكان الأصل فيه: والله تالله ومثله كذلك قول زهير ابن أبي سلمى:

تعلمن! ها لعمر الله ذا قسما * * * فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك **2**

نلاحظ أنها -في هذا البيت- لم تدخل على اسم الجلالة مباشرة وإنما دخلت على صيغة من أبرز صيغ القسم (**لعمر الله**) في كلام العرب وربما كان في ذلك للتنبيه على القسم ولتقويته وتوكيده.

يا:

اختلف النحاة في "يا" عندما يليها ما ليس بمنادى، كالحرف نحو يا ليت أو الاسم نحو: يا بؤس، أو الفعل نحو قوله تعالى: ﴿**ألاّ يَسْجُدُوْا**﴾ **النمل:25**، فذهب **ابن جني** إلى أن (يا) إذ باشرت فعل أمر أو دعاء فهي حرف نداء والمنادى محذوف أما إذا باشرت (ليت) أو (رب) أو (حبذا) فهي للتنبيه فقط وقد تابعه **ابن مالك** في ذلك فقال: "وقد يحذف المنادى قبل الأمر والدعاء فتلتزم (يا) وان وليها (ليت) أو (رب) أو (حبذا) فهي للتنبيه لا للنداء" **3**.

ومنهم من جعلها نداء فقط فيقدر في جمع المواضع المذكورة آنفا منادى **4**، وقد وردت (يا) حرف التنبيه داخلة على (ليت) في ستة مواضع نحو:

1- ديوان النابغة الذبياني، تح: أحمد حمدان، دار المعرفة بيروت، ط2، 2005، ص37.

2- أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت، ج3، ص199.

3- محمد بن عبد الله بن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد كامل بركات العربي، مصر، 1378هـ، ص129.

4- محمد بن الحسن الرض الاسترابادي، شرح الرضي على الكافية، تح: يوسف عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط2، إيران، طهران، 1374هـ، ص424.

يَا لَيْتَ بي ضَرْبَةً أُتيحَ لهَا * * *كمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمّدُهَا 1

وجاءت داخلة على (ربّ) في موضع واحد نحو:

*يا رُبّ لُجٍّ جُعِلَتْ سَفينَهُ * * * وَعازِبِ الرّوْضِ تَوَفّتْ عُونَهُ* 2

ودخلت على حبذا في موضع واحد فقط هو:

يا حَبّذا المتَحَمّلُونَ وحَبّذا * * * وَادٍ لَثَمْتُ بهِ الغَزالَةَ كاعِبَا 3

وجاءت داخلة على لفظي (عجبا) و (لؤم) ثلاث مرات فأفادت معنى التعجب نحو:

فيا عجبا من دائل أنت سيفه * * * أما يتوتى شفرتي ما تقلدا 4

وردت "يا" في هذين البيتين ثلاث مرات فدخلت في البيت الأول على لفظة (عجبا) ودخلت في البيت الآخر على لفظة (لؤم) مرتين مما نبهت المتلقي ودعته لأن يتعجب مما يسمعه ولا نرى أن (يا) في هذين البيتين حرف نداء لأن ذلك يستدعي تقدير (منادى) وهذا التقدير مما يمحق الشعر ويضر به.

1- ينظر، مرجع سابق، العكبري، شرح ديوان المتنبي، ص37.

2- ينظر، رضضا الاسترابادي، شرح الرضي على الكافية، ص424.

3- ينظر، العكبري، شرح ديوان المتنبي ، ص172.

4- ينظر، المرجع نفسه، ص142.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: وظيفة التنبيه في اللغة ودلالاته

- **المبحث الأول:** التنبيه بالأدوات المختصة بالتنبيه ودلالتها (ألا، أما، ها، يا).

- **المبحث الثاني:** التنبيه بالأدوات غير المختصة بالتنبيه (الباء، الفاء، الكاف، كلا، اللام، وي).

- **المبحث الثالث:** التنبيه بالضمائر.

- **المبحث الرابع:** التنبيه بالأساليب (الإغراء والتحذير، النداء، الاستفهام، التكرار).

المبحث الأول: التنبيه بالأدوات المختصة بالتنبيه (ألا- أما- ها- يا)

1/- ألا:

حرف ثلاثي يستفتح به الكلام للتثنية والتخفيف [1]؛ وعلامتها صحة الكلام بغيرها وهي تدخل على الجملة اسمية كانت أو فعلية ولا تدخل على الفرد نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ**﴾ **الأنعام:26**؛ وقوله عز وجل: ﴿**ألا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** ﴾ **هود:05**

واختلف في "ألا" هل هي بسيطة أم مركبة يبدو أن **ابن فارس** كان يرى أنها اجتماع حرفين مع بقاء معنى كل حرف محفوظا ومستقلا فيقول: "وقد قيل أن (الهمزة) للتثنية و **(لا)** نفي لدعوى في قوله تبارك وتعالى: ﴿ **إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ**﴾ **البقرة:11-12**؛ فالهمزة تثنية للمخاطب و **(لا)** نفي لإصلاح عنهم.

كما توجد كلمة أخرى في كلام العرب وهي (أما) فالثني هنا يكون في الهمزة وتفيد التحقيق.

في حين كان **الزمخشري** يقول: (هي مركبة من الهمزة ولا النافية مغيرة معناها الأول إلى التثنية، ولذلك جاز ان تليها (لا) النافية في قول عمرو بن كلثوم:

لا لا يجهلن أحدٌ علينا * * * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وصار يليها الاسم والفخر والعرف فالمعنى هنا كما يراه الزمخشري تغير بالتركيب، وصار للكلمة المركبة الجديدة معنى خاص الثني والتحقيق ويؤكد هذا في مكان آخر قائلا "ألا" مركبة من همزة الاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقا كقوله: ﴿**أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى**﴾ **القيامة:40** .

- **كان ابن مالك** يرى أن (ألا) الاستفتاحية حرف بسيط، ووافقه **أبو حيان الأندلسي** فقد رد دعوى التركيب قائلا: "إن ألا التنبيهية حرف بسيط لأن دعوى التركيب على خلاف الأصل"

- أما **ابن هشام** يرى أن المصريين حينما يقولون على "ألا" انها حرف استفتاح فإنهم بذلك يبينون مكانها، يهملون معناها الذي هو التنبيه على تحقيق ما بعدها فالاستفتاح لا يراه ابن هشام معنى بحد ذاته.

1- ينظر، مرجع سابق، فتح الله صالح المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ص80.

في القرآن الكريم استعمل هذا الحرف تسع وتلاثون **(39)** مرة مما يجعل نسبته إلى مجموع آيات القرآن الكريم **6%**، وفي كل ألف بيت تراجع استعماله عما كان عليه عند الشعراء إلى أقل من نصف استعمالهم له واستعاض القرآن منه فيما يبدو ب (يا) التي زاد من استعمالها ثلاثة اضعاف ما كانت عليه عند الشعراء قبل نزوله، وكان استعمالها للتنبيه على أغراض عديدة كما بيّن.

أما (ألا) فهي للتنبيه على تحقيق ما بعدها، وكانت تستعمل في كل تلك المواضع عن الله تعالى شأنه أي المنبه هو الله سبحانه وتعالى، فلم ترد عن غيره في الاستعمال القرآني فالخالق العليم كان يقرر بها تحقيق ما يريد، أي ينبه الانسان على تحقيقه، في حين كانت (يا) أكثر تنوعا على مستوى العناصر العملية التنبيهية الثلاثة (المنبه والمنتبه وما يراد التنبيه عليه) من هنا كانت (يا) اكثر استعمالا في القرآن، من جهة ثانية استعملت (ألا) في اثنين وعشرين **(22)** موضعا قرآنيا وعي في سياق التوكيد ب (إن) أي بنسبة 56% من مجموع استعمالها في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿ **أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾ **البقرة:214** التوكيد بعد التثنية يدل على أهمية الشيء المراد في هذه الآيات ولفت أنظار المخاطبين إليه وكان استعمال (ألا) وبعدها (ان) عند شعراء المعلقات لكنه قليل جدا.

2/- أما:

حرف استفتاح وتنبيه يأتي بمنزلة (ألا) ويكتز مجيئه قبل القسم [2] نحو قول الإمام **علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه**: "أما والله لقد تقصمها ابن أبي قحافة..."[3]؛ ونحو وقول **أبي صخر الهذلي**:

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي * * أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ

وقد وردت "أما" للاستفتاح والتنبيه في موضع واحد من شعر المتنبي هو قوله:

وأمَا وحَقّكَ وهْوَ غايَةُ مُقْسِمٍ * * لَلْحَقُّ أنتَ وما سِواكَ [4]

إذا جاءت (أما) في هذا البيت داخلة على القسم لتنبه المخاطب إلى استماع قسمه وتحقيق المقسم عليه.

1- ينظر، مرجع سابق، فتح الله صالح المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ص83.
2- علاء الدين الإربلي، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، مطبعة السعادة، القاهرة، 1404ه-1984م، ص416.
3- ابن أبي الحديد، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية للنشر، ط2، 1937م، ص50.
4- الحماسة أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري، اعتنى بضبطه الأدبي لويس، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1387ه-1967م.

ويرجع قلة مجيء أما في شعر المتنبي إلى ندرة أسلوب القسم عنده إذ أنها ملازمة للقسم، فعلى الرغم من اتباع أسلوب القسم في العربية والقرآن إلا أننا وجدناه نادرا عند المتنبي

3/- ها:

(ها) حرف تنبيه ويأتي مصردا في أربعة مواضع [1].

أ- مع أسماء الإشارة وهي (ذا، ذي، هذه، ذان، ذين، تان، تين، وأولاء، وهنا)، ولا تلزم معه إلا إذا أريد القرب والحضور ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ**﴾**آل عمران:51**، ربما جاءت مع اسم الإشارة المقرون بالكاف ومنه قول طرفة:

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاَء لاَ يُنْكِرُوَنِني * * * وَلاَ أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ.

استعمل حرف تنبيه (ها) عند أصحاب المعلقات قليلا، فبلغ مجموع استعمالاتهم لها اثنين وخمسين (52) مرة، في مجموع دواوينهم.

كان دخول (ها) التنبيهية في المواضع المتقدمة مطردا في الاستعمال لكنها قد تدخل في غير هذه المواضع منها قول زهير:

تعلمنْ ها لعمرُ اللهِ ذا قسماً * * * فاقدِرْ بذَرْعِكَ وانظرْ أينَ تَنسلِكُ [2]

فجاءت (ها) هنا للتنبيه على القسم وهذا التنبيه مع القسم يراد منه لفت النظر إلى أهمية الأمر الذي يريد الشاعر قوله:

كما جاء عند عنترة للتنبيه في قوله:

وها قد رَحَلْتُ اليَوْمَ عنهمْ وأمرُنا * * * إلى منْ له في خلقهِ النهيُ والأمرُ

فالشاعر هنا يريد التنبيه إلى معنى تحقق الرحيل مع تفويض الأمر إلى الخالق سبحانه وتعالى؛ وفي القرآن الكريم استعملت (ها) التنبيهية بأشكال مختلفة وتنوعت في دخولها على أسماء الإشارة و(أي) وضمير الرفع

1- ديوان المعاني ص73.

2- أبي العباس أحمد بن يحي بن زيد الشيباني، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية، الدار القومية للطباعة والنشر، 1363ه-1944م.

أ-1- أسماء الإشارة: [1]

هذا: استعملت 222 مرة

هكذا: جاءت مرة واحدة

هذان: ذكرت مرتان

هاتين: أتت مرة واحدة

هؤلاء: وردت 46 مرة

هاهنا: أربع مرات
أيها: 152 مرة
أيتها: مرتان.

أ-2- ضمير الرفع:

ها أنتم: أربع مرات.
- يمكن الاطلاع على هذه الاستعمالات من خلال برنامج (نور جامع الحديث)
كانت أكثر صور استعمال (ها) تكرارا في القرآن الكريم دخولها على اسم إشارة المذكر القريب وكانت نسبة هذا الاستعمال إلى بقية الاستعمالات (46%) أي قرابة نصف مجموع الاستعمالات في حين كانت نسبة دخولها على اسم الإشارة المؤنث (9%) أي قرابة العشر من مجموع استعمالاتها.

استعملت (ها) الداخلية على (أي) في القرآن الكريم بكثرة وكانت تمثل ثلث مجموع استعمالات (ها) في القرآن المجيد، وفي أكثرها كانت مصاحبة لحرف النداء، مثل قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ البقرة:21**، وقوله سبحانه: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ النساء:174**.

لقد تكرر مجيء (أيها) مقترنا بحرف النداء (142) مرة في الاستعمال القرآني والمنادى المباشر بهذا الخطاب هو (أي) وهو اسم مبهم ولا يصل إلى المعرف سواء (الناس) أو المؤمنون ألا بوصلة وهي ها التنبيهية، دخلت هذه الأخيرة على ضمير الرفع (أنتم) فقط ولم تدخل على غيره في القرآن الكريم **قال تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾آل عمران:66.**

1- ينظر، مرجع سابق، عبد الله الكردي، كفاية المعاني في حروف المعاني ، ص75.

أ-3- يا:

النداء في كلام العرب ستة أحرف [1]؛ وأكثر هذه الأحرف استعمالا هي (يا) فهي أم الباب في أحرف النداء، و(يا) حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما، وإنما كانت مختصة للبعيد لأنها تنتهي (بالألف) مما يسمح للناطق بها أن يمد بها صوته بما كان يريد، وحسب حاجته لذلك وقد ينادى بها القريب توكيدا او زيادة في الانتباه وقيل هي مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما والمتوسط. والمراد بالبعيد حكما النائم الغافل، الساهي، وإن كان قريبا من المنادى، لأن أي فرد من هؤلاء لا يقبل على المنادي إلا مع الجهد ورفع الصوت ومنه، ومن أمثلة المنادى البعيد قول **النابغة الذبياني**:

يا دارَ مَيّة بالعَلْيَاءِ، فالسَّنَدِ * * أقْوَتْ، وطالَ عليها سالفُ الأبَدِ.

وقال بعض النحاة أن (يا) تأتي للتنبيه المجرد عندما يليها ما ليس منادى وهو أحد خمسة أشياء:

أ-3-1- **الأمر:** ﴿**ألاّ يَا اسْجُدُوْا**﴾ في قراءة الكسائي والزهري، ومنه قول الشماخ الطويل بن ضرار الذبياني:

ألا يا اسقياني قبلَ غارةِ سنجال * * * وقبلَ منايا قدْ حضرنَ وآجالِ.

أ-3-2- **الدعاء:** نحو قول الشاعر:

يا لعنة الله والأقوام كلهم * * * والصالحين على سُمْعَانَ من جار.

أ-3-3- **ليت:** نحو قوله تعالى: ﴿**يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا**﴾ **الفرقان:27**.

أ-3-4- **ربّ:** نحو قول الشاعر:

يا رُبَّ سَارٍ بات مَا تَوسَدَا * * * إلاّ ذِرَاعَ العَنْسِ أو كفَّ اليَدَا.

أ-3-5- **حبذا:** كقول **جرير:**

يا حبّذا جَبَلَ الرّيَانِ مِنْ جَبَلٍ * * * وحبّذا ساكن الريان من كان

ف (يا) هنا جاءت حرف تنبيه لا حرف نداء على رأي هؤلاء، وقالت طائفة أخرى من النحاة أنها التي للنداء، والمنادى محذوف والتقدير (ألا يا هؤلاء اسجدوا) و (ألا يا هذان الساقيان) وقد رد عليهم بأمرين:

بأن (يا) قد نابت مناب الفعل المحذوف، ولو حذف المنادى لزم حذف الجملة بأسها، وهذا إجحاف.

والأمر الآخر أن المنادى معتمد المقصد فإن حذف تناقض المراد وقد نقل عن ابن مالك التفاصيل إذ يرى أن وليها الأمر أو الدعاء فهي للنداء والمنادى محذوف لكثرة وقوع النداء قبلها.. وإن وليها (رب، ليت، حبذا) فهي للتنبيه، كما يعتقد أن الخلاف المزعوم هل اختلاف شكلي في المصطلح لا حقيقة له، وذلك يعود لسببين هما:

السبب الأول: النداء واحد من أساليب الطلب في اللغة العربية ويراد به (تنبيه المدعو ليقبل عليك) 1، (لتخاطبه بما تريد أن تخاطبه به وليس النداء...إياه)2؛ فاصل النداء يكمن في طلب لفت الانتباه إليك وجلب فكر المنادى نحوك، والنداء ليس مقصودا لنفسه، غنما يصار إلى النداء (لتنبيه المخاطب ليصغي إلى ما يجيء بعده من الكلام)، فالغاية منه وصول الكلام.

وما معنى التنبيه الذي جعلوه قبالة النداء إلا التفطن والوقوف على الشيء ولفت النظر فيما تريد، والتنبيه مصطلح يفضي إلى وجود شخص غير ملتفت يراد تنبيهه وشيء يراد التنبيه

عليه ومنه ينبه الغافل على الشيء، العملية مطابقة للنداء، التي تتطلب شخص غير ملتفت إليك وموضوعا تريد أن تنبه له.

ومن الطريف في الأمر أن المالكي قال عن (يا): (حرف من حروف التنبيه ينادى به مرة ولا ينادى به مرة أخرى)، وقال بعد قليل: (وأما إذا لم يكن بعده منادى فتكون للتنبيه وغيره) 3؛ وهل التنبيه يكون إلا لشخص غير منتبه ان اختلاف التسمية كان مجربا لبعض العلماء مما وقعوا به من أشكال في تركيب الجملة وقصرها على نوعين فقط

السبب الثاني: قسم العلماء الا مناد على نوعين اسنادا فعلي واسنادا اسمي فكانت بذلك الجملة اسمية فعلية، ولم يكن تقسيمهم هذا مطردا لهم فسرعان ما ظهرت لهم مشكلة في مثل (النداء) لقد تنبه بعض النحويين المتأخرين إلى الخصوصية النداء في الإسناد.

1- ينظر، مرجع سابق، المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص452-453.

2- أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري، الأعالي الشجرية، 542ه، دار المعلافة للطباعة والنشر، بيروت، 1980م.

3- ينظر، المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، 451-452.

المبحث الثاني: التنبيه بالأدوات غير المختصة بالتنبيه (الباء، الفاء، الكاف، كلا، اللام، وي)

1/- الباء: تجر دائما، وقد تحذف ويبقى عملها كما قد تستعمل للقسم أو زائدة ودونك التفصيل.

أ/- الباء الجارة:

حرف جر مبني على الكسرة لا محل له من الإعراب وتجر الاسم الظاهر نحو قوله تعالى: ﴿**آمِنُوا بِاللَّهِ** ﴾ **النساء:136**؛ والضمير نحو قوله تعالى: ﴿**آمنا بالله**﴾ **آل عمران:07**؛ ولها أربعة عشر معنى وهم:

أ-1- **الإستعانة:** وذلك عندما تدخل على آلة الفعل نحو: "كتبت بالقلم".

أ-2- **التعدية:** نحو قول الله تعالى: ﴿***ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ***﴾**البقرة:17**؛ أي: أذهبه.

أ-3- **التعويض:** أو ما يسمى المقابلة والبدل نحو: "اشتريت الكتاب بخمس ليرات".

أ-4- **الإلصاق:** ويكون عاما مجازا نحو "مررت بالمدرسة" أي ألصقت مروري بمكان يقرب منها وعاما حقيقي نحول "أمسكت بيد المريض".

أ-5- **التبعيض:** نحو الآية: ﴿**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ**﴾ **المائدة:05.**

أ-6- **معنى عن:** نحو قوله تعالى: ﴿***فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا***﴾ **الفرقان:59**؛ ونحو قول **علقمة**:

فإنْ تَسألوني بالنِّساء فإنَّني * * * بصيرٌ بأدواءِ النِّساء طبيبُ.

أ-7- **المصاحبة:** نحو: خرجت بهم، أي معهم.

أ-8- **الظرفية:** نحو قوله تعالى: ﴿***نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ***﴾ **القمر:34**؛ وقولك أيضا: سرت بالليل.

أ-9- **القسم والباء:** أصل أحرف القسم ولها أحكام لذلك سنفردها بالحراسة بعد قليل (قم ج) نحو: "أقسم بالله لأدرسن جيدا".

أ-10- **الاستعلاء:** أي معنى على نحول قوله تعالى: ﴿***وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ***﴾ **آل عمران:75** أي: على قنطار.

1- إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1973، ص147-148.

أ-11- **السببية:** نحو قوله تعالى: ﴿***فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ***﴾ **المائدة:13**؛ ونحو: "عوقب المجرم بجريمته"

أ-12- **معنى إلى:** نحو قوله تعالى: ﴿ **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي** ﴾ **يوسف:100**؛ أي: إلي.

أ-13- **معنى (من):** نحو قوله تعالى: ﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا**﴾**الإنسان: 06**؛ أي منها.

أ-14- **التفدية:** نحو "بأبي أنت".

ب/- الباء الزائدة: حرف جر زائد يجر اللفظ فقط، "أي أن مجروره يعرب حسب موقعه من الجملة"[1]؛ وتكون للتوكيد غالبا ونجدها في: المبتدأ- الفاعل- المفعول به- الصيغة- الخبر- ألفاظ التوكيد المعنوي- الحال.

ج/- الباء الجارة في القسم: الباء أصل أحرف القسم، وهي حرف جر، وتنفرد عن بقية حروف الجر التي للقسم (وهي اللام، الواو، التاء، ومن) بخصائص منها:

ج-1- إجازة إثبات فعل القسم وفاعله معها، وإجازة حذفهما، نحو "أقسم بالله لأكافئنك"؛ و "بالله لأكافئنك"

ج-2- إجازة دخولها على الضمير نحو: "بك لأفعلن".

ج-3- إجازة أن يكون القسم معها استعطافيا (أي جواب القسم جملة انشائية) نحو: بالله ساعدني).

ج-4- إجازة حذفهما وبقاء المقسم به، نحو "الله لأكرمنك" 2.

د/ الباء المحذوفة: قد تحذف الباء كما رأينا في القسم نحو: "الله لأكرمنك" كما قد تحذف فينصب المجرور بعدها على نزع الغامض تشبيها له بالمفعول به، نحو الآية الكريمة: ﴿ **أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾هود:68**. أي بربهم.

1- ومنهم من يقول في إعرابه: مبتدأ مرفوع بضة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.
2- ينظر، مرجع سابق، إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص152.

2/- الفاء: تأتي بسبعة أوجه

أ/- الفاء العاطفة: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب يعطف اسما على اسم، نحو "جاء زيد فسمير" وجملة على جملة، نحو قوله تعالى: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ البقرة:36**؛ وهي تفيد ثلاث معان مجتمعة، (اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في الحكم، والترتيب1، والتعقيب2، فإذا قلت "جاء زيد فسمير" يعني أن زيدا وسمير اشتركا في المجيء، وأن زيدا جاء أولا وبعده سمير دون مهلة بينهما وقد تأتي في الجملة والصفة لمجرد الترتيب نحو قول الله تبارك وتعالى: ﴿**فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ الذاريات:26**؛ ونحو قوله تعالى: ﴿ **فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ الصافات: 2-3**.

ب/ الفاء الاستئنافية: حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تستأنف ما بعدها بكلام لا علاقة له بالكلام السابق، والجملة التي بعدها تكون استئنافية لا محل لها من الاعراب، نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا *آتَاهُمَا* ۚ *فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ*﴾ الأعراف:190**؛ جملة تعالى الله استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ج/- الفاء الرابطة لجواب الشرط: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يقع في جواب الشرط، وتعرب الجملة بعده في محل جزم جواب الشرط، إذا كانت أداة الشرط جازمة، ولا يكون لها محل من الإعراب، إذا كانت أداة الشرط غير جازمة وذلك إذا كان جواب الشرط 3:

ج-1- **جملة اسمية نحو:** "من يجتهد فالجائزة تنتظره"، جملة (الجائزة تنتظره في محل جزم جواب الشرط).

ج-2- **جملة فعلية فعلها جامد** نحو: "من يعمل فعسى أن ينال مبتغاه"، جملة (فعسى أن ينال مبتغاه) في محل جزم جواب الشرط.

ج-3- **جملة فعلية مقترنة بـــ"قد"** نحو: "إن تجتهد تنجح".

ج-4- **جملة مقترنة بـــ "ما"** نحو: "إن تدرس فما أنت خائب".

1- لا تنافي الآية: **{أهلكناها فجاءها بأسنا} الأعراف:03**؛ إفادتها الترتيب لأن التقدير: أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا.

2- أي عدم وجود مهلة بي المعطوف والمعطوف عليه.

3- ينظر، مرجع سابق، إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص376.

ج-5- **جملة مقترنة بـ "لن"** نحو: "إذا رحلت فلن تعرف الراحة"، جملة (لن تعرف الراحة)، لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط غير جازم.

ج-6- **جملة مقترنة بالسين أو سوف** نحو: "إن تهاجر فسوف تندم".

ج-7- **جملة مصدرة بـــ "رب"** نحو: "إذا زرتني فربما أكرمك".

ج-8- **جملة مصدرة ب "كأنما"** نحو: (لو زرتني فكأنما أكرمتني)، جملة "كأنما أكرمتني" لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

ج-9- **مصدرا بأداة الشرط** نحو: "من يحاورك فإن كان مثقفا فجاوره"

د/- الفاء السببية:

هي حرف العطف، لكن يقع بعدها فعل مضارع منصوب فعل مضارع منصوب ب "أن" مضمرة وجوبا [1]؛ وشرطها أن يكون ما قبلها سببا لما بعدها وأن يتقدم عليها أحد الأمور التسعة التالية:

د-1- **الأمر:** نحو: "قم فتقوم" (قم) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر في وجوبا تقديره أنت. فَنُقَوِّم الفاء حرف للمبنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

تقوم فعل مضارع منصوب ب "أن" مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن والمصدر المؤول من "أن تقوم" معطوف على مصدر منزوع من الكلام السابق والتقدير "ليكن منك قيام فقيام منا"

د-2- **الدعاء:** نحو قول الشاعر:

رَبِ وَفِقْنِي فَلَا أَعْدِلُ عَنْ * * سَنَنِ السَاعِينَ فِي خَيرِ سَنَنِ.

د-3- **النهي:** نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي**﴾**طه:81.**

د-4- **الاستفهام:** نحو قوله تعالى: ﴿ **فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا**﴾ **الأعراف:53.**

1- وتؤول الجملة بعدها بمصدر معطوف على مصدر منتزع من الكلام السابق.

د-5- **العرض:** نحو قول الشاعر:

يا بنَ الْكِرَامِ ألاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا * * قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا.

د-6- **التخصيص:** نحو قوله تعالى: ﴿ **لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ**﴾ **المنافقون:10**.

د-7-**التمني:** نحو قوله تعالى: ﴿**يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ **النساء:73**.

د-8- **الترجي:** نحول قوله تعالى: ﴿**لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى**﴾ **عبس:3-4.**

د-9- **النفي:** نحو قول الله تبارك وتعالى: ﴿**لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا**﴾ **فاطر:36**.

ه/- الفاء التعليلية:

حرف بمعنى لأجل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، نحو: "ساعد زيدا فهو صديقك".

و/- الفاء الزائدة لتزيين اللفظ:

وهي حرف لا عمل له مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وتتصل ب "قط" و "صاعدا" و "حسب"...إلخ، نحو: أعطيته خمسين ليرة فقط.

فقط: الفاء حرف زائد لتزيين اللفظ مبني لا محل له من الإعراب.

قط: اسم فعل مضارع بمعنى: يكفي، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هي يعود إلى "ليرة" وجملة "فقط" استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ز/- الفاء الفعلية:

تأتي الفاء المكسورة "ف" فعل أمر من الفعل "وفى" "يفي" نحو: "ف" وعدك يا نبيل.

ف: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

وعدك: مفعول به منصوب بالفتحة في محل جر بالإضافة.

يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

نبيل: منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

1- ينظر، مرجع سابق، إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص378.

3/- الكاف:

تأتي بخمسة أوجه وهم (حرف جر غير زائد، حرف جر زائد، اسم بمعنى، حرف خطاب، ضمير للمخاطب.

أ/- الكاف الجارة غير الزائدة:

- حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يجر الاسم الظاهر دون الضمير ومن معانيه.

أ-1- التشبيه: وهو الأكثر نحو: "أنت كالبدر"

أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الكاف: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، متعلق بخبر محذوف.

البدر: اسم مجرور بالكسرة الظاهر.

أ-2- التعليل: فيكون ما بعد الكاف علة لما قبله، وسببا له، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ **الإسراء:24**؛ أي بسبب تربيتهما لي، ونحو قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ**﴾ **البقرة:198**؛ أي اذكروه بسبب هدايته لكم.

أ-3- التوكيد: وتكون الكاف زائدة نحو قول الله عز وجل: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ۖ﴾ **الشورى:11**؛

ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح لفظا.

كمثله: الكاف حرف تشبيه وجر زائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه "شيء" خبر ليس مرفوع بالضمة الظاهرة.

أ-4- الاستعلاء: بمعنى على وهو نادر كقول رؤية عندما سئل كيف أصبحت فقال: (كخير) أي على خير.

ملحوظة: قد تضاف ما بعد الكاف فتبطل عملها نحو: "أنت كما البدر".

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

1- ينظر، نفس المرجع السابق، ص409.

كما: الكاف: حرف تشبيه وجر مكفوف عن العمل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
ما: حرف زائد وكاف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
البدر: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة وقد تعمل 1 قليلا كقول عمرو بن براقة الهمداني:
وَنَنصُرُ مَولانا وَنَعلَمُ أَنَّهُ * * * كَمَا النّاسُ مَجروٌم عَلَيهِ وَجارِمُ.

ب/- الكاف الجارة الزائدة:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد التوكيد، ويجر اللفظ دون المحل نحو قوله تعالى: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ۖ﴾ أي ليس مثله شيء وانظر إعراب الآية في المعنى الثالث للكاف الجارة غير الزائدة.

ج/- الكاف الاسمية:

اسم بمعنى مثل وتعرب إعرابا إن وُضِعَت مكانها وتلازم الإضافة إلى الاسم نحو: ما قتل الآخر أرى العفو عنهم كالعفو.
الكاف: اسم مبني على الفتح في محل رفع فاعل وهو مضاف
العفو: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ونحو قول الشاعر:
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ * * * فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُـهُ فَجَمِيلُ.
كالمعروف: الكاف اسم مبني على الفتحة في محل نصب مفعول به وهو مضاف،
المعروف: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. ونحو: "من حذرك من يشرك" "كمن"
"الكاف" اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

د/- كاف الخطاب: هي حرف معنى تلحق:

د-1- **اسم الإشارة:** وتتصرف معه تصرف كاف الضمير، فتفتح للمخاطب ذاك وتكسر للمخاطب "ذاك"، وتتصل بها عملية التثنية والجمع، فتقول: "ذاكما، ذاكم، ذاكم، ذاكن" وتعرب هنا حرف خطاب مبني على حركة الآخر لا محل لها من الإعراب.

1- ينظر، نفس المرجع السابق، ص411.

الضمير المنفصل نحو: "إياك، إياك، إياكما، إياكم، إياكن" وتكون هنا جزءا من الكلمة فلا تعرب 1.

د-2- **بعض أسماء الأفعال:** نحو: "رويدك"، وتكون هنا جزءا من الكلمة أيضا فلا تعرب.

"أرأيت" بمعنى، أخبرني نحو قولته تعالى: ﴿ **أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ**﴾ **الإسراء:62؛** الهمزة للاستفهام الانكاري حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رأى فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في نحل رفع فاعل، والكاف حرف خطاب لتوكيد الضمير "التاء" مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، هذا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول للفعل "رأى" والمفعول به الثاني محذوف تقديره (تفضيله أو تكريمه...) وقد تحذف همزة الفعل في أرأيت فتصبح "ارايت"

د-3- **الكاف الضميرية:** ضمير بارز للمخاطب المفرد يفتح للمذكر ويكسر للمؤنث وتكون:

د-3-1- **في محل نصب مفعول به،** إذا اتصلت بالفعل نحو "كافأتك"، وهنا يكون فعل ماضي مبني لاتصاله بضمير متصل رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

د-3-2- **في محل جر مضاف إليه:** إذا اتصلت بالاسم نحو: كتابك ثمين وكتابك مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة ثمين خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

د-3-3- **في محل جر بحرف الجر:** وذلك اتصلت بها حرف الجر، نحو: "أرسلت الكتاب إليك"

إليك: إلى حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بالفعل "أرسلت" والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر.

د-3-4- **في محل نصب اسم "إن":** إن واخواتها إذا اتصلت بها، نحو "إنك شجاع".

إنك: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم "إن".

1- هذا هو الرأي الشائع، ومنهم من رأى أن "إيا" هي الضمير و"الكاف" حرف خطاب، ومنهم من ذهب إلى أن "إيا" هي لازم للنصب والإضافة، والكاف ضمير جر متصل وهذا الرأي نميل إليه.

2- ينظر، مرجع سابق، إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص411.

شجاع: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة. **1**

4/- كلا:

تأتي:

أ- **حرف لنفي الجواب**: نحو: "هل جاء المعلم؟- كلا"، وتعرب حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ب- **حرف للزجر والردع:** نحو قولك "كلا" جوابا لمن قال "سأضرب زيدا".

ج- **حرف للاستفتاح:** نحو قوله تعالى: ﴿ **كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾المطففين:15**.

د- **حرف بمعنى "حقا"**: نحو قوله تعالى: ﴿ **كَلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾العلق:06**. [2]

5/- اللام:

تأتي بثلاثة عشر وجها (لام الابتداء، اللام المزحلقة، لام الأمر، لام الجواب، اللام الموطئة للقسم، لام الجر، لام التعليل، لام الجحود، لام الاستعانة، لام البعد، لام التعجب، اللام الزائدة، اللام الفارقة وهي عاملة في وجهين لام الأمر ولام الجر، وغير عاملة في سائر الأوجه، ودونك التفصيل.

أ- لام الابتداء: هي حرف ابتداء (لأنها لا تقع إلا في ابتداء الكلام) وتوكيد لأنها تؤكد ما بعدها مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهي لا تعمل شيئا وتدخل على:

أ-1- المبتدأ إذا تقدم على الخبر نحو قوله تعالى: ﴿ **لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ الحشر:13.**

أ-2-الخبر إذا تقدم على المبتدأ نحو "لذكي خالد".

أ-3- الفعل المضارع، نحو قولك "لَيُحِبُ الله المحسنين".

أ-4- الفعل الماضي الجامد "غير المتصرف" عدا "ليس" نحو قوله تعالى: **{ليس ما كانوا يعملون} المائدة:65.**

أ-5- "قد" نحو قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ يوسف:07**.

1- ينظر، مرجع سابق، إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص412.

2- ينظر، المرجع نفسه، ص430.

ب- اللام المزحلقة: هي لام الابتداء أصلا، لكنها تزحلقت بعد إن المكسورة عن صدر الجملة كراهية إبتداء الكلام بمؤكدين فسميت كذلك وهي حرف للتوكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب تدخل على:

ب-1- خبر إن سواء كان الخبر اسما نحو: **"إن محمدا لرسول الله"** [1]؛ أو فعلا نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ النحل:124**؛ ويشترط هنا ألا يقترن الخبر بأداة شرط أو نفي ولا يكون ماضيا متصرفا مجردا من "قد".

ب-2- الظرف أو حرف الجر المتعلقين بخبر إن المحذوف المتأخر عن اسمها نحو: "إنك لإمام عظيم"، ونحو قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ **القلم:04.**

ب-3- ضمير الفصل، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ**﴾ **آل عمران:62.**

ب-4- معمول خبر "إن" بشرط أن يتوسط المعمول بين الاسم والخبر وأن يكون صالحا لدخول اللام عليه نحو: "إنك لوطنك تحترم"، "وطنك" مفعول به للفعل "تحترم" الواقع خبرا لـ"إن".

ج- لام الأمر:

حرف جزم طلبي للمضارع، مبني على الكسر [1]؛ لا محل له من الإعراب نحو قوله تعالى: ﴿**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ**﴾ **الطلاق:07**؛ [2] لكن الأكثر تسكينها بعد الواو والفاء العاطفتين نحو قوله تعالى: ﴿**فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا**﴾ **البقرة:186**؛ ويجوز فتحها وتسكينها بعد "كم" أو يأمر المتكلم المجهول أو المخاطب المجهول لا بواسطتها، نحو "ليكمل البناء".

1- ينظر، نفس المرجع السابق، ص442..

2- اللام حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب "رسول" خبر "إن" مرفوع بالضمة الظاهرة.

د- لام الجواب:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولا عمل له ويقع في جواب **"لو"** نحو "لو جئت لأكرمتك"

لو: حرف امتناع لامتناع يتضمن معنى الشرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

جئت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل فاعل.

لأكرمتك: اللام حرف جواب وربط مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أكرمتك: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم

في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول ب، وجملة "أكرمتك" لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم وجملة "لو جئت لأكرمتك" ابتدائي لا محل لها من الإعراب.

6/- الواو:

تأتي بأحد عشر وجها وهم: حرف القسم، واو رب، واو الحال، الواو الاستئنافية، واو المعية، واو المعية العاطفة، الواو العاطفة، الواو التي يحسب ما قبلها، واو الضمير، واو علامة الرفع، الواو الاعتراضية.

أ- الواو التي هي حرف للقسم: هي حرف جر يجر الاسم الظاهر لا ضمير مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، متعلق بفعل القسم المحذوف، وجوابه لا يكون إلا جملة خبرية نحو: "والله لأكافئن المجتهد"، "والله" الواو حرف جر وقسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، متعلق بفعل القسم المحذوف، وتقديره "أقسم"؛ "الله" لفظ الجلالة سم مجرور بالكسرة الظاهرة، "لأكافئن" 1، اللام حرف ربط وتوكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، "أكافئن" فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنا" والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، "المجتهد" مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وجملة "لأكافئن المجتهد" لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم، وإذا تلت واو القسم واو أخرى، فالتالية واو العطف وإلا احتاج كل من الاسمين إلى جواب نحو قوله تعالى: ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ** ﴾ **التين:01.**

1- ينظر، نفس المرجع السابق، ص560.

ب- واو رُبّ: حرف جر زائد يقع في أول الكلام ويقع بعدها اسم نكرة مجرور لفظا مرفوع عملا على أنه مبتدأ خبره الجملة أو شبه الجملة التي بعده نحو قول امرؤ القيس:

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى * * سُدُوْلَـهُ عَلَيَّ بِأَنْـوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِـي

"والليل": الواو واو "رب" حرف جر زائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

"ليل": اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ

"كموج" الكاف إسم "بمعنى مثل" مبني على الفتح في محل جر صفة ل "ليل" وهو مضاف "موج" اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.

"أرخى" فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو" وجملة "أرخى" في محل رفع خبر مبتدأ، وجملة "وليل كموج البحر أرخى"، ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

"سدوله": مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، "والهاء" ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه 1.
"علي" علي حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بالفعل "أرخى" والياء ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر.
"بأنواع" "الباء" حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب متعلق بالفعل "أرخى"، أنواع اسم مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف.
"الهموم" مضاف إليه محرور بالكسرة الظاهرة.
"ليبتلي": اللام حرف تعليل وجر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب متعلق بالفعل "أرخى"؛ "يبتلي": فعل مضارع منصوب ب "أن" المضمرة وعلامة نصبه الفتحة التي تظهر لضرورة الوزن الشعري والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو" والمصدر المؤول من "أن" المضمرة والفعل "يبتلي" أي ابتلاء في محل جر الجر.

1- ينظر، نفس المرجع السابق، ص561.

ج- واو الحال:

هي ما يصح وقوع "إذا" الظرفية موقعها، فإذا قلت: "جاء المعلم ووجهه ضاحك"، وهي حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولا عمل له، لا تدخل إلا على الجملة 1، فلا تدخل على حال مفردة، ولا على حال شبه جملة، وتكون الجملة بعدها في محل نصب حال نحو قوله تعالى: ﴿**لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى**﴾ **النساء:43**.

د- الواو الاستئنافية:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ولا عمل له، تأتي في أول جملة مستقلة المعنى عن الجملة التي قبلها، وتكون تلك الجملة (أي التي بعدها) استئنافية لا محل لها من الإعراب، نحو: "جاء سمير ودخل المعلم الصف"، ونحو قوله تعالى: ﴿ **لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ**﴾ **الحج:05**.

ه- واو المعية:

هي حرف بمعنى "مع" تكون مسبوقة بجملة أو ب "ما" و "كيف" الاستفهاميتين، ويكون الاسم بعدها منصوبا على أنه مفعول معه نحو "سرت وشاطئ النهر"؛ سرت

فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل 2.

"و شاطئ": الواو، واو المعية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وشاطئ مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

"النهر" مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

1- وتكون هذه الجملة ماضوية مقرونة ب "قد" نحو: "جاء المعلم وقد تأبط كتبه" أو إن الوصلية نحو: سأصل إلى هدف وإن طال الزمن، أو "لو" الوصلية نحو قوله تعالى: {يدرككم الموت وإن كنتم في بروج مشيدة} النساء:78.

2- ينظر، نفس المرجع السابق، ص562.

و- واو المعية العاطفة:

هي التي تعطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية ولا يأتي بعدها إلا فعل مضارع منصوب ب "أن" مضمرة وجوبا بعدها، وشرطها أن تسبق بنفي محض1؛ أو طلب محض2؛ (يشمل الطلب الأمر والنهي والحض والعرض والتمني والترجي والاستفهام)، نحو: "أتكذب وتأمر الناس بالصدق؟"

"أتكذب" الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ز- الواو العاطفة:

حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهي لمطلق الجمع إذ تعطف متأخرا في الحكم، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ**﴾ **الحديد:26** أو متقدما نحو قوله تعالى: ﴿**كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ**﴾ **الشورى:02**.

أو مصاحبا نحو قوله تعالى: ﴿**فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ**﴾ **العنكبوت:15**؛ وهي تعطف اسما على اسم كما في الآية الأولى، أو اسما على ضمير كما في الآيتين الثانية والثالثة 3.

ح- الواو التي بحسب ما قبلها:

هي حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تأتي في أول الكلام ولا تحمل معنى (رب) ولا العطف ولا القسم، نحو قول الشاعر:

وعينُ الرِّضا عن كلَّ عيبٍ كليلة ٌ* * وَلَكِنَّ عَينَ السُّخْطِ تُبْدي المَسَاوِيَا

ط- واو الضمير:

أو واو الجماعة، هي ضمير جمع الذكور، يتصل بالفعل فيكون مبنيا على السكون في محل رفع فاعل: فاعل اسم الفعل الناقص نائب الفاعل

1- النفي المحض هو ما لا يأتي بعده ما ينقضه ويوجب الإثبات، فلا تنصب الواو في مثل: "ما تزال تأتينا وتحدثنا" ولا في مثل: "ما أراك إلا تقوم وتعظنا"

2- هو ما لا يكون باسم الفعل ولا بالمصدر ولا بالدعاء الذي بلفظ الخبر.

3- ينظر، مرجع سابق، إيميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص563.

ي- واو علامة الرفع:

تكون الواو علامة الرفع في:

ي-1- جمع المذكر السالم.

ي-2- الأسماء الستة.

ك- الواو الاعتراضية:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تأتي متصلة بالجملة المعترضة بين قسمي الكلام، والتي لا محل لها من الإعراب، نحو: "كان **محمد** –**وهو الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم**- شجاعا".

7- الياء: تأتي

أ- **ضمير للمتكلم المفرد:** مذكرا كان ام مؤنثا، مبنيا على السكون في محل:

أ-1- جر بالإضافة، وذلك إذا اتصلت باسم، نحو: "هذا كتابي".

أ-2- جر بحرف الجر، وذلك إذا اتصلت بحرف جر، نحو: "سر المعلم مني".

أ-3- نصب مفعول به، إذا اتصلت بالفعل (وفي هذه الحالة تسبقها نون الوقاية) نحو "كافأني المعلم".

ب- **ضميرا للمخاطبة المؤنثة** مبنيا على السكون في محل رفع فاعل وذلك إذا اتصلت بفعل معلوم نحو: "أنت تثابرين على عملك"، أنت ضمير رفع منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

تثابرين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة تثابرين في محل رفع خبر مبتدأ على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب متعلق بالفعل تثابرين **1.**

عملك: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

1- ينظر، مرجع سابق، إيميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص563.

ج- **رفع نائب فاعل** إذا اتصلت بفعل للمجهول نحو أنت تحترمين.

د- **رفع اسم للفعل الناقص** إذا اتصل بها هذا الفعل نحو: "كوني مجتهدة".

ه- **حرفا لا يعرب** ويكون:

ه-1- حرفا للمضارع مضموما في مضارع الرباعي نحو: "يعلم" ومفتوحا في غيره نجو، يكتب الطالب ويستمع إلى شرح معلمه.

ه-2- علامة النصب والجر في المثنى وجمع المذكر السالم نحو شاهدت الطالبين. الطالبين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى ونحو: مررت بالمعلمين المعلمين اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

ه-3- علامة الجر في الأسماء الستة نحو مررت بأبيك، أبيك اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

ه-4- علامة الاسم المنصوب، نحو: "لبناني زارنا"

ه-5- حرفا يدل على التصغير، نحو: رجل، رجيل، درهم، دريهم.

المبحث الثالث: التنبيه بالضمائر

1/- ضمير الفصل: ضمير الفصل يقع بين المبتدأ والخبر أو ما بين أصله مبتدأ وخبر، واشترط الجمهور أن يكون الأول معرفة، واما الثاني فمعرفة، أو كالمعرفة، في أنه لا يقبل (أل) نخو (زيد هو المنطلق) قال تعالى: ﴿**وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا**﴾ **سورة المزمل: 20** [1].

ولوجوده في الكلام أغراض وفوائد أهمها:

1-1- الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع: قال ابن هشام: "ولهذا سمي فصلا لأنه فصل بين الخبر والتابع، وعمادا لأنه يعتمد عليه معنى الكلام وأكثر النحويين يقتصر على هذه الفائدة" [2]؛ وقال سيبويه في (باب ما يكون فيه هو، وأنت، وأنا، ونحن، وأخواتهن فصلا)**...** اعلم أنهن لا يكن فصلا، إلا في الفعل، ولا تكون كذلك إلا في كل فعل الاسم بعده بمنزلته، في حل الابتداء، واحتياجه إلى ما بعده كاحتياجه إليه في الابتداء، فجاز هذا في هذه الأفعال التي الأسماء بعدها بمنزلتها في الابتداء، واعلاما بأنه فصل الاسم، وأنه فيما ينتظر المحدث عنه، ويتوقعه منه، مما لابد له من أن يذكره للمحدث، لأنك إذا ابتدأت فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدأ لابد منه، وإلا فسد الكلام ولم يسغ لك، فكأنه ذكر (هو) ليستدل المحدث أن ما بعد الاسم ما يخرجه مما وجب عليه، وأن ما بعد الاسم ليس منه هذا تفسير الخليل" [3] وهذا القول كسابقه، أي أن الاعلام بأن ما بعده خبر لا تابع فضمير الفصل قد يفيد بأن ما بعده خبرا لا تابع، ولولا هو لاحتمل أن يكون تابعا، وأن يكون خبرا، ومن ذلك قول تعال: ﴿**إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ**﴾ **آل عمران: 62**؛ فوجود الضمير عين أن يكون (القصص) هو الخبر، ولولا الضمير لاحتمل أن يكون (الحق) هو الخبر، والقصص بدل منه، فيكون المعنى: إن هذا القصص هو الحق، ولا تظنن أن (إنّ) هي التي عينت الخبر برفعه فذلك صحيح في هذه الجملة ولكن لو حذفنا (إنّ) ما تعين الخبر إلا بالضمير ومن ذلك قوله تعالى: ﴿***ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ***﴾ **الحج: 12**؛ فوجود الضمير عين أن يكون (الضلال) هو الخبر ولولا (هو) لاحتمل أن يكون

1- ينظر، مرجع سابق، ابن هشم الأنصاري جمال الدين، مغنى اللبيب عن الكتب الأعاريب، ص494-495.

2- أبو عبد الله بن عمر بن الحسن التميمي الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1420ه، ص2-34.

3- عمرو ابن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقب بسيبويه، سيبويه، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط3، ج1، ص1-394.

البعيد هو الخبر، والضلال تابعا، فيكون المعنى: ذلك الضلال هو البعيد.

ونحوه قوله تبارك وتعالى: ﴿**ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**﴾ **الحج:11**؛ ومنه: ﴿***ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ***﴾ **فاطر:32**،

وقوله: ﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَـــآءُ الْمُبِينُ**﴾ **الصافات:106**؛ وقوله: ﴿**وَذَلِكَ هُوَ الْفَوزُ الْعَظِيمُ**﴾ **التوبة:111**.

ويحتمل أن يكون منه قوله: ﴿**وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ **البقرة: 254**؛ فلو حذف لاحتمل أن يكون **(الظالمون)** نعتا والخبر محذوفا.

1-2- الاختصاص والقصر: قد يأتي ضمير الفصل للدلالة على القصر، وإذا ذهب معنى القصر، جاء في الإيضاح: "وأما توسط الفصل بينه وبين المسند إليه فلتخصصه به كقولك: زيد هو المنطلق، أو هو أفضل من عمرو، أو هو خير منه، أو هو يذهب" 1.

- وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى: ﴿**وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ **البقرة:05**؛ "و**(هم)** فصل وفائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر، لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره" 2؛ أي للقصر وجاء في معترك الأقران في إعجاز القرآن: "وممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند إليه، واستدل له السهيلي بأنه أتي به في كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى إلى غير الله، ولم يؤت به حيث لم يدع وذلك في قوله عز وجل: ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى. وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا. وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى. مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى. وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى. وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى. وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى. وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى**﴾ **النجم:43-50**؛ ويلاحظ أن هذا ليس من ضمائر الفصل عند الجمهور وإنما هو توكيد أو مبتدأ فلم يؤت به في **(خلق الزوجين)**، **(وأن عليه النشأة الأخرى)**، **(وأنه أهلك عادا الأولى)**؛ لأن ذلك لم يعد لغير الله، وأتى به في الباقي، لادعائه لغيره" 3.

1- الخطيب القزويني محمد ابن عبد الرحمن جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، ط1، 1424-2013، ج1، ص1-52.

2- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الكتاب العربي للنشر بيروت، ط3، ت.ط 1407ه، ج1، ص1-112.

3- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1408-1988، ج1، 186/100.

- وجاء في التفسير الكبير في إفادة ضمير الفصل الحصر "لو قلت: الإنسان ضحك فهذا لا يفيد أن الضاحكية لا تحصل إلا في الإنسان أما لو قلت:الإنسان هو الضاحك فهذا يفيد أن الضاحكية لا تحصل إلا في الإنسان 1.

- ونرى أن هذا ليس دليلا، فقد يقال إن التخصيص جاء من التعريف لا من ضمير الفصل وإنما جاء الضمير لتوكيد التخصيص الموجود.

- ومن دلالته على القصر بنفسه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا**﴾ **آل عمران: 10**.

فضمير الفصل هنا يفيد قصرا حقيقيا فالقول **(أولئك وقود النار)** قد يفيد مجرد الإخبار كما تقول **(هذا صديقك)** ووضع ضمير الفصل عين القصر الذي كان محتملا قبل دخوله.
ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**﴾ **البلد:19**؛ فقد أفاد الضمير القصر ولو حذف لكان القصر محتملا وإذا أخذنا بالرأي القائل إن ضمير الفصل قد يقع بين المبتدأ وخبره الفعلي 2؛ كان منه قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ**﴾ **التوبة: 104**

فالضمير **(هو)** أفاد معنى القصر ولو حذف لكان القصر محتملا لا متعينا فإن قلت **(إن الله يقبل التوبة)** كان إخبارا فإن الله يقبل التوبة دون إفادة القصر ونحوه قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ **السجدة:25**.

وقوله سبحانه: ﴿ **وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ**﴾ **فاطر:10** وقوله جل وعلا: ﴿**إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ**﴾ **البروج:13**؛ ونحوها فوجود الضمير هاهنا أفاد القصر ولو حذف لكان محتملا.

1- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت، ط3، 1420ه، ج1، ص2-43.

1-3- التوكيد: ولهذا سماه بعض الكوفيين دعامة لأنه يدعم به الكلام أي يقوي ويؤكد 1؛ جاء في الكشاف في قوله تعالى: ﴿**وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ **البقرة:05**؛ و(هم) فصل وفائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره 2؛ قال تعالى: ﴿ **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ **التوبة: 100**.
وقال سبحانه جل في علاه: ﴿ ***وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ*** **خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ **التوبة:72**.
فانظر إلى الفرق بين الآيتين، فقد جاء بإحداهما بضمير الفصل دون الأخرى، وذلك أنه لما عدل عن قوله **(رضي الله عنهم ورضوا عنه)** إلى قوله **(ورضوان من الله أكبر)** فجاء بالجملة الاسمية الدالة على التوبة، والتي هي أقوى من الفعلية ثم أخبر بأن رضوان

الله أكبر من الجنات، والملذات، ناسب عظم ذلك المجيء بضمير الفصل فقال **(ذلك هو الفوز العظيم)**

وقال تعالى: **﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ البقرة: 120.**

وقال أيضا: **﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام: 71.**

وقال أيضا: **﴿ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ آل عمران 72-73.**

1- ينظر، مرجع سابق ابن هشام الأنصاري جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص2-496.

2- ينظر، مرجع سابق، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل، ص1-112.

فنحن نرى أنه في الآيتين الأولى والثانية قدم (هدى الله) وجاء بضمير الفصل، وفي التالية قدم (الهدى) ولم يأت بضمير الفصل؛ ولعل سبب أن الآيتين الأوليتين في الأديان، فالآية الأولى في اليهودية والنصرانية، والثانية في الشرك فناسب الرد بتقديم (هدى الله)، وهو (الإسلام) هنا فكأنه قال لهم: إن هدى الله، أي الإسلام هو الهدى الكامل الصحيح التام لا هدايتكم، وما أنتم عليه فناسب تقديمه، وحصر الهداية عليه، والمجيئ بضمير الفصل توكيدا لهذا المعنى.

- جاء في **الكشاف** في تفسير آية البقرة: "يعني أن هدى الله الذي هو الإسلام، هو الهدى بالحق والذي يصح ان يسمى هدى، وهو الهدى كله ليس وراءه هدى، وما تدعون إلى اتباعه ما هو بهدى، إنما هو هوى ألا ترى في قوله تعالى: **﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ البقرة: 120**؛ أي أقوالهم التي هي أهواء وبدع 1.

- أما الآية الثالثة فهي ليست في الموازنة بين اهل الأديان، وإنما هي رد على تصرف سيئ ومكر، إذ قالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بما أنزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره، وقولوا نحن آمنا به ظنا بأنه حق، ولكن استبان لنا أنه باطل، فرجعنا عنه إلى ديننا الذي هو الحق لعلهم يرجعون عن دينهم، فنزلت الآية ردا على مكرهم وكيدهم وادعائهم الهدى، فقال

تعالى: ﴿***قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ***﴾ **آل عمران:73** أي أن الهدى أن يهديكم الله إلى الدين الصحيح، وإلى الحق وليس الهدى أن تعلموا مثل هذا المكر والتثبيت، الهدى أن يشرح الله صدوركم لقبول الحق، ويفتح قلوبكم للخير، وليس الهدى ما تبيتون وما تنوون فناسب هذا أن يقول: **(قل إن الهدى هدى الله)** وهو رد على تصرفهم وزعمهم وتبيان الهدى الصحيح جاء في الكشاف في هذه الآية: "معناه أن الهدى هدى الله، من شاء أن يلطف به حتى يسلم أو يزيد ثباته على الإسلام كان ذلك، ولم ينفع كيدكم وحيلكم تصديقكم عن المسلمين والمشركين" [2].

وقال تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ**﴾**الحج:62**.

وقال تعالى: **{ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} لقمان:30**.

1- ينظر: المرجع السابق أبو القاسم محمود بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل، ص1-236.
2- ينظر، المرجع نفسه، ص1-329.

فنحن نلاحظ تشابه الآيتين إلى وجود ضمير الفصل في آية الحج (هو الباطل) وخلوها منه في آية لقمان **(الباطل)**، وسياق الآيتين يوضح ذلك، فآية الحج واقعة في سياق الصراع بعد ذكر الأمم السالفة وتكذيبهم لرسلهم بقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**﴾ **الحج:51**؛ فهنا سعي لإطفاء نور الله، وقتل كلمة الحق، ثم يسترسل إلى أن يقول: ﴿ **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ﴾ **الحج: 58**. وهذا من نتائج الصراع، الهجرة من الأرض إلى أرض أخرى، والقتل والموت إلى أن ينتهي إلى الآية...؛ فهنا أصحاب الباطل يسعون لإطفاء نور الله معاجزون معاندون ولا تجد مثل هذا في سورة لقمان، وإنما هو عرض لأصحاب الباطل من وجه آخر ليس فيه هذا الصراع.

قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ**﴾ **لقمان: 21**.

وقوله سبحانه: ﴿**وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ **لقمان: 25/23**.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ لقمان 30/29.

فأنت ترى أن السياق مع أهل الباطل هنا يختلف، فهم في الصورة الأولى ساعون معاندون معاجزون مصارعون نتيجة هجرة المؤمنين أو قتله، أو موتهم، فاحتاج الأمر إلى توكيد أن ما هم عليه هو الباطل لزيادة تثبيت المؤمنين، وفي الآية الثانية جدال ليس فيه صدام فلما كان الموقف مختلفا، اختلف التوكيد في الآيتين حسب ما اقتضاه السياق.

وقال تعالى: **﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة:40.**

فانظر كيف قال سبحانه: **﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ﴾** ثم استأنف كلاما جديدا فقال: **﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾** فجاء بضمير الفصل مع الاستئناف، ولم يعطفها على كلمة الكفر، أي أن كلمة الله هي العليا بدون جعل جاعل شأنها الارتفاع والعل، وهي المرتفعة دوما بذاتها وهو -أي ضمير الفصل- يفيد توكيد امعاني القصر المتعددة التي يدخل عليها فهو يفيد.

1-3-1- توكيد القصر الحقيقي: فقد يكوم الكلام دالا على القصر من دون ضمير الفصل فيأتي ضمير الفصل مؤكدا هذا المعنى قال تعالى: **﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة:37**؛ فلو حذف الضمير لبقي معنى القصر ولكنه جاء بالضمير توكيدا لهذا، ومن ذلك قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾البقرة:121**؛ وقوله تعالى: **﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾المائدة:56**. وقوله: **﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ المائدة:117**. وقوله: **﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل:125**. وقوله: **﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾المؤمنون: 102.**؛ **﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾هود: 66.**

1-3-2- توكيد القصر الذي على جهة المبالغة: وذلك كأن تقول زيد الشاعر فتقصر الشعر عليه مبالغة، كأن ما عداه ليس بشاعر، ثم تؤكد هذا المعنى فتقول (زيد هو الشاعر) قال تعالى في المنافقين: **﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ البقرة: 13**؛ ومن المعلوم أن هناك مفسدين آخرين، وهناك سفهاء آخرين قال تعالى: **﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ النساء: 05**؛ ولكنه قصر الإفساد والسفه عليهم مبالغة على معنى أنهم أولى من يسمى هذا

الاسم، أو على أنهم كاملون في هاتين الصفتين. وقال تعالى: ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ **المائدة:44**. وهذا القصر على جهة المبالغة قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ** على الأولين مبالغة، وقال: ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم عَذَابًا مُّهِينًا**﴾ **النساء: 150-151**؛ فقصر الكفر ﴿**بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ **المائدة: 45.**

وهذا القصر على جهة المبالغة أيضا كقوله تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ **الممتحنة:09**؛ وقوله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ **الحجرات:11**؛ وقال تعالى: ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ **المائدة: 47.** وقال: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ **آل عمران:81-82**؛ وقال: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ **التوبة:67**.

وقال: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ **النور:04**؛ ولا يمكن أن يكون هذا كله قصرا حقيقيا، فهو قصر على جهة المبالغة، أو على معنى الكمال في الصفة.

1-3-3- توكيد معنى المقايسة: وذلك كقولك **(الشاعر هو البحتري)** لم ترد أن تقصر الشعر عليه، ولكن كأنك قلت: هل سمعت بالشاعر وخبرت معرفته؟ فإن كنت قد عرفته حقا فهو البحتري، وتؤكد هذا المعنى فتقول: الشاعر هو البحتري، قال تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾ **البقرة:155-157**. فكأنه قال: هل سمعت بالمهتدين وخبرت حقيقتهم؟ إنهم هؤلاء.

ونحوه قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾ **النحل:105**؛ فالكاذبون كثيرون ولكن هؤلاء أولى من يسمى بهذا الاسم فكأنه يقول: هل عرفت حقيقتهم؟ فإنهم هؤلاء.

- جاء في الكشاف في قوله تعالى: ﴿**وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ **البقرة:05**؛ "ومعنى التعريف في (المفلحون) الدلالة على المتقين من الناس الذي بلغك انهم يفلحون في الآخرة، مثال: إذا بلغك أن إنسانا قد تاب من أهل بلدك فاستخبرت من هو؟ فقيل زيد التائب أي هو الذي أخبرت بتوبته؛ أو على أنهم الذين إن حصلت صفة المفلحين، وتحققوا أمامهم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فهم لا يعدون تلك الحقيقة كما تقول لصاحبك: هل عرفت الأسد وما جبل عليه من فرط الأقدام؟ إن زيدا هو هو" 1.

1-3-4- توكيد معنى الكمال: جاء في (التفسير الكبير) في قوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ **آل عمران:35**. "فإن قيل قوله: ﴿**إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ يفيد الحصر وليس الأمر كذلك فإن غيره قد يكون سميعا قلنا: أنه سبحانه لكماله في هذه الصفة كأنه هو المختص بها دون غيره" 2؛ وجاء في الكشاف في قوله تعالى: ﴿**وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾ **النحل:105**؛ أي أولئك هم الكاذبون على الحقيقة، الكاملون في الكذب لأن تكذيب آيات الله أعظم الكذب أولئك هم الذين عادتهم الكذب لا يبالون به في كل شيء لا تحجبه عنهم مروءة ولا دين 3، وهذا النوع من الحقيقة من بال القصر لا دعائي.

1- ينظر، مرجع سابق، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ص112-114.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص218.

3- ينظر، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ص34/2.

2/- ضمير الشأن:

من عادة العرب أنهم قد يقدمون على الجملة ضميرا تفسره الجملة بعده يسمى ضمير الشأن، ويسميه الكوفيون ضمير المجهول وذلك في مواضع التفخيم والتعظيم يقولون: **(**هو زيد منطلق**)** ومعنى **(**هو**) (**زيد منطلق**)**، أي معنى الضمير هو معنى الجملة فيكون المعنى هكذا: الشأن زيد منطلق، او الأمر زيد منطلق، ويعني بالأمر ما بعده جاء في **(**شرح التصريح**)** (والجملة أما نفس المبتدأ في المعنى، فلا تحتاج لرابط يربطها بالمبتدأ...نحو **(هو الله أحد)** إذا قدر **(هو)** ضمير الشأن فهو مبتدأ و **(الله أحد)** جملة خبره، وهي عينه في المعنى لأنها مفسرة له، والمفسر عين المفسر أي: الشأن الله أحد، ولا يكون ضمير الشأن لحاضر، وإنما يكون ضمير غيبة مفسرا بجملة بعده خبرية مصرح بجزء بها فإن كان بلفظ التذكير سمي ضمير الشأن، وإن كان بلفظ التأنيث سمي ضمير القصة وقد يسمى بهما" **1.**

- ولا يكون ذلك إلا في مواضع التفخيم، جاء في (شرح المفصل): "اعلم أنهم إذا أرادوا ذكر جملة من الجمل الاسمية أو الفعلية فقد يقدمون قبلها ضميرا يكون كناية عن تلك الجملة، وتكون الجملة خبرا عن ذلك الضمير، وتفسيرا له ويوحدون الضمير لأنهم يريدون الأمر والحديث، لأن كل جملة شأن وحديث، ولا يفعلون ذلك إلا في مواضع التفخيم والتعظيم، وذلك قولك **(**هو زيد قائم**)**؛ فهو ضمير لا يتقدمه ظاهر، إنما هو ضمير الشأن والحديث، وفسره ما بعده من الخبر وهو **(**زيد قائم**)** ولم يأت في هذه الجملة بعائد إلى المبتدأ، لأنها هو في المعنى ولذلك كانت مفسرة له، ويسميه الكوفيون الضمير المجهول لأنه لم يتقدمه ما يعود إليه...

ويجيئ هذا الضمير مع العوامل الداخلة على المبتدأ أو الخبر نحو إن وأخواتها وظن واخواتها وكان وأخواتها، وتعمل فيه هذه العوامل... تقول إنه زيد ذاهب، فالهاء ضمير الأمر و(زيد ذاهب) في مواضع خبر الأمر**2.**

وجاء في (شرح الرضي على الكافية): "ويتقدم قبل الجملة ضمير غائب يسمى ضمير الشأن، ويفسر بالجملة بعده، ويكون منفصلا ومتصلا، مستترا وبارزا على حسب العوامل....والمراد بهذا الضمير، الشأن والقصة فيلزمه الأفراد والغيبة كالمعود إليه إما مذكرا، وهو الأغلى، أو مؤنثا كما يجيئ، وهذا الضمير كأنه راجع في الحقيقة إلى المسؤول عنه بسؤال مقدر تقول مثلا:

1- خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، ط1، 1421ه-2000م، ج1، ص162-163.

2- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، 1422ه-2001م، ج1، ص114/3.

(هو الأمير مقبل) كأنه سمع ضوضاء وجلبة فاستفهم الأمر فيسأل ما الشأن والقصة؟ فقلت: (هو الأمير مقبل) أي الشأن هذا.

- والقصد بهذا الإبهام، ثم التفسير، تعظيم الأمر وتفخيم الشأن، فعلى هذا لابد أن يكون مضمون الجملة المفسرة شيئا عظيما يعتنى به فلا يقال مثلا: (هو الذباب يطير) 1.

وجاء في **(الطراز):** إن ضمير الشأن والقصة على اختلاف أحواله إنما يرد على جهة المبالغة في تعظيم تلك القصة، وتفخيم شأنها، وتحصيل البلاغة فيه، من جهة إظهاره أولا وتفسيره ثانيا، لأن الشيء إذا كان مبهما فالنفوس متطلعة إلى فهمه ولها تشوق إليه 2.

فهناك فرق في المعنى بين قولنا: زيد منطلق، وزيد هو منطلق، وهو زيد منطلق، فالجملة الأولى إخبار أولي، والثانية فيها معنى التخصيص، وليس في الثالثة معنى التخصيص، وإنما فيها معنى التفخيم والتعظيم.

تقول: أنا زيد وأنا أنا زيد، وهو أنا زيد، فالأولى إخبار ابتدائي، والثانية توكيد لمن يشك بأنك زيد، وأما جملة (هو أنا زيد) فلتفخيم الأمر، تقول (هو) فتجعل السامع يذهب في الظن كل مذهب في هذا الضمير الذي لا يدري علام يعود وتجعله متشوقا لخبره ثم تأتي بجملة تفسره.

- وقد ذهب بعضهم إلى أن ضمير الشأن يفيد التوكيد إضافة إلى التفخيم 3؛ والذي يبدو لنا أن الغرض الرئيس منه هو التفخيم.

وتقول: (زيد الحاضر) و(زيد هو الحاضر) و(هو زيد الحاضر) فالجملة الأولى إخبار بالمعرفة على معنى القصر، والثانية لتوكيد القصر، والثالثة توكيد لمن شك في (زيد)، أو ظن انه انصرف ذهنه إلى غيره، فتكرر له زيدا لتزول هذه الاحتمالات، وأما الرابعة فلغير ذلك، أنها لتفخيم الأمر وتعظيمه، والضمير هو في الجملة الرابعة غيره في الجملة الثانية ضمير فصل يعود على الاسم السابق ويطابقه في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، والحضور والغيبة فتقول: إنني أنا السابق، وزيد هو السابق، الرجلان هما السابقان، هند في السابقة، الرجال هم السابقون، إننا نحن السابقون، إنك أنت السابق، بخلاف ضمير الشأن الذي يكون بلفظ الأفراد والغيبة، وإنما هو قد يؤنث لما بعده.

1- ينظر، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، شرح الرضي علي الكافية، ص72/2.

2- يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسني العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية، ط1، 1423ه، ج1، ص142/2.

13- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز، مكتبة الخانجي للنشر، جدة، ط3، 1413ه-1992م، ج1، ص102.

قال تعالى: ﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ**﴾ **الحج:46**؛ وقال: ﴿**إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾ **الأنعام:21**. وقال: ﴿**إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُونْ**﴾ **المؤمنون:117**؛ ولا يدل الضمير على اسم بعينه بل على الجملة كما ترى في قوله: ﴿**إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾ وغيرها، فلا يقصد به (هو) (زيد) وإنما يقصد به الأمر لذلك يصح أن تقول: (هو أنا حاضر) ولا يصح أن تقول (أنا هو حاضر)، فلو كان الضمير يعود على الاسم بعده، لكان الكلام متناقضا إذ كيف يكون الغائب حاضر متكلما؟

قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ**﴾ **طه:11-14.**

وقال: ﴿**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ**﴾**القصص:30-31.**

وقال: ﴿**فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ**﴾ **النمل: 8-10**؛ فنحن نرى أنه قال في الآية الأولى (**إنني أنا الله**) بلفظ المتكلم وفي الثانية (**إني أنا الله**) بلفظ المتكلم أيضا، وفي الثالثة (**إنه أنا الله العزيز الحكيم**) بلفظة ضمير الشأن، ونحن نلاحظ مقام التفخيم في الآية الثالثة من السياق (أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين)، فهو مسبوق بالتعظيم والتثرية مما ناسب ضمير الشأن.

ولضمير الشأن إضافة إلى ما ذكرناه وظيفة مهمة في الكلام هي إدخال الحروف المشبهة بالفعل على الجمل الفعلية، ولولا هو ما أمكن ذلك وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ**﴾؛ وقوله: ﴿**إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾ **الأنعام:21**. وقوله:﴿**يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ**﴾ **الحاقة:27**؛ وقوله: ﴿**وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾ **القصص:82**. فتكون الجملة الفعلية مؤكدة بأنّ، وتكون متمناة ومترجاة، وغير ذلك قال **الليث**: "تقول: بلغني أن قد كان كذا وكذا، تحققت من أجل (كان) لأنها فعل ولولا (قد) لم تحسن على حال من الفعل،

حتى تعتمد على (ما) أو على (الهاء) كقولك (أما كان...)، و(بلغني أنه كان أخو بكر غنيا) وكذلك (بلغني أنه كان كذا وكذا) تشددها إذا اعتمدت 1.

وجاء في (التطور النحوي) **لبراجشتراسر**: "ومن خصائص العربية أن مبتدأ الجملة الاسمية المركبة ربما كان ضمير الغائب لا علاقة له بالجملة الخبرية ولا راجع إليه فيها

وهذا ما سماه النحويون ضمير الشأن نحو (إنه لا يفلح الظالمون) وأكثر ذلك بعد (إن) كما هو في هذا المثال أو بعد (أن).

وفائدة هذا التركيب أنه يمكن الناطق من إدخال إن وأن على الجمل الفعلية محو **(إنه لا يفلح الظالمون)** فهذا مما يشهد بمزية العربية شهادة مبينة، فغيرها من اللغات السامية قد يقدم أمثال إن على الجمل الفعلية وإن كان موضعها أول الجملة الاسمية فقط والعربية أعدمت الشواذ وأقصت قاعدة إلحاق إن وأخواتها بالجملة الاسمية فقط وهي مع ذلك اخترعت وسيلة لقلب الجملة اسمية بدون تغيير تركيبها، لكي يمكن إلحاق إن وأخواتها بالجمل الفعلية بواسطة لا مباشرة" [2]

1- محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين، الكتاب: لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، ط3، 1414ه، ج1، ص16، 170-171.

2- برجشتراسر (مستشرق ألماني)، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط2، 1994م، ص91.

المبحث الرابع: التنبيه بالأساليب (الإغراء والتحذير، النداء، الاستفهام، التكرار)

1/- الإغراء:

- الإغراء هو نصب الاسم بفعل محذوف يفيد الترغيب والتشويق والإغراء ويقدر بما يناسب المقام، كالزم، واطلب، وافعل ونحوها؛ وفائدته تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، نحو "الاجتهاد الاجتهاد"[1]؛ و "الصدق وكرم الخلق".

ويجب في هذا الباب حذف العامل ان كرر المغرى به، وأعطف عليه فالأول نحو: (النجدة النجدة) ومنه قول الشاعر:

أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ * * * كَسَاعٍ إلَى الهَيجَا بغَيرِ سِلاَحِ
وَإنَّ ابْنَ عَمِّ المرءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ * * * وَهَل يَنْهَضُ البَازِي بِغَيرِ جَنَاحِ

والثاني نحو: (المروءة والنجدة) ويجوز ذكر عامله وحذفه إذا لم يكرر ولم يعطف عليه نحو: (الإقدام، الحنين) ومنه (الصلاة جامعة) فإن أظهرت العامل فقلت: (الزم الأقدام، افعل الخير، احضر الصلاة) جاز ذلك.

وقد يرفع المكرر في الإغراء على أنه خبر لمبتدأ محذوف 2؛ كقوله:

إنّ قوما منهم عمير وأشبا * * * ه عمير ومنهم السفّاح

لجديرون بالوفاء إذا قا * * * ل أخو النجدة: السلاح السلاح.

2/- التحذير:

هو نصب الاسم بفعل محذوف يفيد التنبيه والتحذير ويقدر بما يناسب المقام كاحذر وباعد تجنب وتوق ونحوها؛ وفائدته تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه؛ ويكون التحذير تارة بلفظ (إياك) وفروعه، من كل ضمير منصوب متضل للخطاب نحو (إياك والكذب 3، إياك إياك والشر)، إياكما من النفاق، إياكم الضلال، إياك والرذيلة.

-

1- الاجتهاد الأول منصوب على الإغراء بفعل محذوف تقديره (الزم) والاجتهاد الآخر تأكيد للاجتهاد الأول.
2- مصطفي بن محمد سليم الغلايشي، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا للنشر، بيروت، ط28، 1993م، ج3، ص17.
3- إياك: في محل نصب مفعول به لفعل ممحذوف تقديره (باعد، واحذر) والكذب معطوف على إياك أو مفعول به لفعل محذوف أيضا تقديره احذر أو توق وتقدير الكلام من جهة المعنى: باعد نفسك من الكذب وباعد الكذب من نفسك

ويكون تارة بدونه نحو (نفسك والشر، الأسد الأسد)؛ وقد يكون ب (إياه وإياي) وفروعهما، إذا عطف المحذر كقوله:

وَلا تَصحَب أَخا الجَهلِ * * * وَإياكَ وَإيَّاهُ

ونحو: (إياي والشر) ومنه قول عمر،، (إياي وأن يحنف أحدكم الأرنب) يريد أن يحنفها بسيف ونحوه وجعلَ الجمهورُ ذلك من الشذوذ؛ ويجب في التحذير حذف العامل مع (إياك) في جميع استعمالاته ومع غيره إن كرر أو عطف عليه كما رأيت وإلا جاز ذكره وحذفه، نحو: (الكسل، نفسك الشر) فيجوز في هذا أن تقول (احذر وتوق الكسل، ق نفسك الشر، أحذرك الشر)

وقد يرفع المكرر على انه خبر لمبتدأ محذوف نحو: (الأسد الأسد) أي: هذا الأسد.

وقد يحذف المحذور منه بعد (إياك) وفروعه، اعتمادا على القرينة كأن يقال: (سأفعل كذا) فتقول (إياك) أي (إياك أن تفعله) وما كان من التحذير بغير إياك وفروعه جاز فيه ذكر المحذر والمحذر منه معا [1]؛ نحو: (رجلك والحجر) وجاز حذف المحذر وذكر المحذر منه وحده، نحو: (الأسد الأسد) ومنه قوله تعالى: **{نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا}[2] الليل:13.**

3/- النداء:

هو طلب المنادى بأحد حروف النداء الثمانية والنحويون يرون في حرف النداء والمنادى بعده جملة مقدرة بالفعلية فقولك: يا زيد، بمنزلة قولك أدعوا زيدا وهو من قبيل الانشاء الوارد بصيغة الخبر كما نص السيوطي وحروف النداء ثمانية: وهي الهمزة، أي مقصورتين أو ممدودتين تقول أزيد، أي زيد، آزيد، آى زيد، ويا، وأيا، وهيا، ووا؛ ونبدأ بطرق استعمال حرف النداء:

3-1- تستعمل الهمزة المقصورة للقريب المسافة وليس مثلها في هذا الهمزة الممدودة خلافا **لابن عصفور** ولا (أي) خلافا لجماعة من المتأخرين.

3-2- إذا نزل القريب منزلة البعيد [3]؛ استعمل له أحد الحروف الباقية التي يستعمل كلها للبعيد، وقد أجمع النحاة على ذلك كما أجمعوا ألا يخاطب البعيد بخطاب قريب فلا يقال للبعيد أزيد.

1- مصطفى بن محمد سليم العلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط28، 1993م، ج3، ص15.

2- التقدير: "احذروا أو تجنبوا، أو دعوا ناقة الله وسقياها"

3- في المكانة، أو أن يكون للقريب ساهيا أو نحو ذلك.

3-3- يذكر النحاة أن (يا) أم الباب، لأنها تدخل في النداء الخالص وفي النداء المتبوع بالندبة والاستغاثة أو التعجب كما تتعين وحدها في نداء اسم الله تعالى ببعد مكانته مع قربه الشديد منا قوله تعالى: ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ **ق:12**؛ وتتعين أيضا في نداء (أيها)

3-4- يجوز حذف (با) خاصة، سواء كان المنادى مفردا أم جاريا مجرى الفرد ام مضافا، نحو قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا** ۚ﴾ **يوسف:29**؛ وقوله: ﴿**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ**﴾ **الرحمن: 31.**

* وامتنع حذفها في ثمان مسائل:

3-4-1- المندوب نحو: يا عمر.

3-4-2- المستغاث نحو: يا الله ومنه المتعجب منه نحو: يا للماء ويا للعشب.

3-4-3- والمنادى البعيد نحو: يا زيد، إذا كان على بعد.

3-4-4- والنكرة الغير مقصودة، كقول الأعمى: يا رجلا خذ بيدي.

3-4-5- المضمر مع شدود ندائه، ولم ينادوا إلا ضمير المخاطب.

3-4-6- مما يمتنع فيه حذف (يا): اسم الله تعالى إذا لم تذكر في آخره الميم المشددة عوضا عن حرف النداء فيجب أن يقال يا الله بإثبات الحرف إلا إذا قلت اللهم بالتعويض فإنك حرف النداء لئلا يجمع بين العوض والمعوض وسمع شاذا قول أبي الخراش الهذلي:

أي إذا ما حدت ألما * * * أقول يا اللهم يا اللهم 1

3-4-7- واسم الإشارة نحو يا هذا خلافا للكوفيين احتجاجا بظاهرة قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ**﴾ **البقرة:85**؛ ورد عليهم بأن هؤلاء خبر لاسم قبله.

3-4-8- والنكرة المقصودة نحو: يا رجل خلافا للكوفيين احتجاجا بقولهم (أصبح الليل) وقولهم:

اطرق كرا اطرق كرا * * * إن النعام في القرى

أرى يا كرا، مرخم كراوان، هذا مبلغ القول في حروف النداء.

1- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب لبلباب لسان العرب، مكتبة الخانجي للنشر، ط4، 1997م، ج1، ص358/1 394/1.

3-2- أنواع النداء: ذكر النحويين أنواعا للمنادى منها:

3-2-1- **العلم المفرد:** أي الذي ليس مضافا نحو: يا زيد يا زيد إن .

3-2-2- **المضاف نحو:** يا صاحب الدار، يا عبد الله.

3-2-3- **الشبيه بالمضاف** نحو: يا طالعا جبلا ويا رفيقا بالعباد.

3-2-4- **النكرة المقصودة** نحو: يا رجل.

3-2-5- **النكرة الغير مقصودة** كقول الواعظ: (يا غافلا والموت يطلبه).

ما لا يصح نداؤه: وهناك أنواع من الأسماء لا يجوز نداؤها، أي استعمالها في أسلوب النداء:

* ضمير المتكلم والغائب، كما سبق القول.

* اسم الإشارة المقرون بالكاف على خلاف فيه.

* الاسم المضاف للكاف نحو غلامك وقد عللوا منع ذلك بأنه نداء مخاطبين 1؛ وخطاب أحد المسمين يناقض خطاب الآخر، ولا يجمع بين خطابين بلفظ واحد.

* المحلى بأل، لأن نداؤه يفيد التعريف وأل تفيد التعريف ولا يجمع بين معرفين فلا يجوز نداء المحلى بأل إلا في صور أربع:

أ- لفظ الجلالة، تقول يا الله بإثبات الألفين، ألف يا وألف الله؛ وتقول يلله بحذفهما معا، ويا لله بحذف الثانية فقط؛ والأكثر أن يحذف حرف النداء ويعوض منه الميم المشددة؛ وقد يجمع بينهما في الضرورة كما سبق من قول **أبي خراش**.

ب- الجمل المحكية، نحو: يا المنطلق زيد فيمن سمي بذلك.

ج- اسم الجنس المشبه به، نحو: يا الأسد شدة ويا الخليفة هيبة فيما رأى **محمد ابن سعدان** ووافقه **ابن مالك** لأن تقديره: يا مثل الأسد ويا مثل الخليفة فمن ذلك لدخول يا على غير الألف واللام.

1- ينظر، نفس المرجع السابق، ص313.

4/- الاستفهام:

الاستفهام هو أحد الأساليب الانشائية الطلبية يكون حقيقيا إذا طلب به معرفته بشيء كان مجهولا من قبل كقوله تعالى: ﴿**لَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ **التحريم:03**؛ وقال تعالى: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ**﴾ **الشعراء:69-70**؛ وقولك لآخر: ما اسمك؟ أين تتعلم؟ متى أقبلت من السفر؟

4-1- أغراضه الأدبية:

قد يخرج الاستفهام عن أصله إلى أغراض أدبية منها:

4-1-1- التقرير: كقول الشاعر:

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي* * * وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ والإخاء.

4-1-2- التمني: كقول الشاعر:

ألا هل يجودُ الدّهرُ بعد فراقنـــــــا * * * فيجمعَنا، والدهرُ يجري إلى الضِّدِّ

4-1-3- النفي: كقوله تعالى: ﴿**وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ**﴾ **آل عمران:135.**

4-1-4- الشكوى: كقول الشاعر:

أَتَحسَبُنِي أنسى؟ وما زِلْتُ ذَاكِرًا * * * خِيَانَةَ دَهْرِي أَوْ خِيَانَةِ صَاحِبِي.

4-1-5- العتاب: كقول الشاعر:

يا أخي، أين عَهدُ ذاكَ الإخاءِ؟* * * أين ما كان بيننا من صفاءِ؟.

4-1-6- الحسرة: كقول الشاعر:

فيا لهفي عليه ولهف نفسي * * * أيصبح في التراب وفيه يمسي؟

4-1-7- التحقير: كقول الشاعر:

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري * * * أ طنين أجنحة الذباب يضير؟

4-1-8- التوبيخ: كقوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾ **آل عمران:106**

4-1-9- الإنكار: كقوله تعالى: ﴿**أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ**﴾ **الأنعام:40**؛ وقوله تعالى: ﴿**أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ**﴾ **الكهف:74.**

4-1-10- التعجب: كقوله تعالى: ﴿**وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ**﴾ **آل عمران:101**

4-1-11- **التعظيم:** لقول الشاعر:

أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا * * * ليوم كريهةٍ وسِدادِ ثَـغْـر.

4-1-12- **التشويق:** لقول تعالى: ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾ **الغاشية:01.**

وقوله تعالى: ﴿**هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ **الصف:10**.

4-1-13- الفخر: كقول المعري:

وقد سارَ ذكْري في البلادِ فمَن لهمْ * * * بـإخفاءِ شـمسٍ ضَوْؤها مُتكامل.

4-1-14- **التهكم:** كقوله تعالى: ﴿**أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا**﴾ **هود:87.**

4-1-15- **الاستحالة:** كقول الشاعر:

أنْشَا يُمزِّقُ أثْوَابي يُؤَدِّبُنِي * * * أبَعْدَ شَيْبِيَ عِنْدِي يَبْتَغى الأَدَبَا؟

4-1-16- **الاستبطاء:** كقول المتنبي:

حَـتّى مَتى أَنتَ في لَهوٍ وَفي لَعِبٍ * * * وَالـمَوتُ نَحوَكَ يَهوي فاغِراً فاهُ.

4-1-17- **الإيناس:** كقوله تعالى لموسى: ﴿**وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ**﴾ **طه:17**.

4-1-18- **التسوية:** كقوله تعالى: ﴿**قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ**﴾ **الشعراء:136**.

4-1-19- **التعجيز:** كقوله تعالى: ﴿**مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ**﴾ **البقرة:255**.

4-2- أسماء الاستفهام: الاستفهام أحد الأساليب الانشائية الطلبية، ويعني طلب المعرفة بشيء لم يكن معلوما من قبل كقولك لشخص غريب 1، من أنت؟ ومن أين أقبلت، وأين حللت، وكم سنة غبت؟

4-3- أدوات الاستفهام: وهما الهمزة وهل

أ- الهمزة: تستعمل للتصور وهو إدراك المفرد تكون متبوعة بالمسؤول عنه، ويذكر في الغالب معادل بعد أم مثل: أأنت الفائز أم علي؟ كما تستعمل للتصديق وهو الإجابة بـــــ(نعم أو لا) عما يسأل عنه مثل: أأعجبك الكتاب؟

ب- هل: تستعمل للتصديق ويمتنع معها ذكر المعادل مثل: هل أعجبك الكتاب؟

4-4- أسماء الاستفهام: وهي: من، من، ذا، ما، ماذا، متى، أيان، أين، أنى، كيف، كم، أي.

4-4-1- (من، من، ذا): يطلب بهما تعيين العقل كقوله تعالى: ﴿**فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ**﴾ **طه:49**

وقوله تعالى: ﴿**مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**ۚ﴾.

ومن قول **ناصيف اليازجي**:

كلٌّ يعدُّ نفسَه نِعْمَ الفتى * * * فمن هو اللّئيمُ منّا يا ترى؟

4-4-2 ما - ماذا: يطلب بهما تعيين غير العقلاء كقول مفدي زكرياء في تنديده بالأمم المتحدة:

وما لهم نسوا للعدل، مجتمعا * * * أمْرُ الضِّعافِ*به* كفِّ مقتدِرِ؟

وقوله:

إذا كان كفُّك غيرَ سَخِيٍّ * * * فماذا تفيد الدّموع السّخيّةُ؟

وقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿**ماهي**﴾، ﴿ **ما لونها؟**﴾

4-4-3 متى: يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا كقوله تعالى: ﴿**وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ **يس:48**.

4-4-4 أيان: يستفهم به عن الزمان في المستقبل كقوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ**﴾ **القيامة:06**.

وقوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾ **الأعراف:187.**

1- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط5، 2001، ص157،151.

4-4-5 أين: يستفهم بها عن المكان لقول الشاعر:

أينَ الأكاسِرَةُ الجَبابِرَةُ الأُولى* * * كَنَزُوا الكُنُوزَ فَما بَقينَ وَلا بَقوا!

4-4-6 أنى: وتأتي في عدة استعمالات

- تدل على الحال بمعنى (كيف)، كقوله تعالى: ﴿**أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ۖ﴾ **البقرة:259.**

- تأتي بمعنى (من أين) مثل: أنى لك هذا؟

- تأتي بمعنى (متى) مثل: أنى جئت أصباحا أم مساءا؟

فهي إذا يتغير إعرابها حسب معناها فتعامل معاملة (كيف، أين، متى)

4-4-7 كيف: يستفهم بها عن الحال كقول الشاعر:

قال لي كيفَ أنتَ قلتُ عليلُ * * * سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلُ.

4-4-8 كم: يستفهم بها عن العدد كقوله تعالى: ﴿**قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ** ۖ﴾ **الكهف:19.**

4-4-9 أي: اسم استفهام عام يستفهم به عن الانسان والزمان والمكان والحال والعدد وذلك حسب ما تضاف إليه هو معرب بالحركات كقوله تعالى: ﴿**أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا**ۚ﴾ **التوبة:124**؛ وقوله سبحانه: ﴿**قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً** ۖ ﴾ **الأنعام:19.**

5/- التكرار: التكرار أحد علامات الجمال البارزة، وهو مصدر دال على المبالغة من (الكر)، ويراد به التكثير في الأفعال، والتكرار بالمعنى العام (الإعادة)، ظاهرة تنظيم الكون، والوجود، والطبيعة، وجسم الانسان، قبل أن تكون ظاهرة في الفنون المختلفة، فهو في الكون مائل بوضوح في تكرار دوران الأفلاك، وظهور النجوم والكواكب واختفائها [1]، بل يمكن القول على أن الكون كله قائم على ما يسمى فكرة العود الأبدي، إذ ينظمه مسار متكرر من البداية إلى النهاية وفقا لنظام كاتب يعود فيتردد مرات لا نهاية لها[2]،

وللتكرار علاقة وثيقة بالنحو، ذلك أنه واحد من اهم صور التوكيد في اللغة العربية، ودرس التوكيد ضمن مباحث المحو كما هو معلوم، وبما أن الدراسات الأولى للتكرار قد وردت في كتب النحو ولا سيما في أولها، أعنى كتاب سيبويه إذ عده ضربا من التوكيد لا يختلف عن (اجمعين) ونحوها وهي لفظة تستعمل لتأكيد المعنى [3].

1- عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الملقب بسيبويه، مكتبة الخارجي للنشر، القاهرة، ط3، ج1، ص83-84.

2- فؤاد زكريا، مع الموسيقى ذكريات ودراسات، مكتبة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2000م، ج1، ص55.

3- الرماني، الخطابي، الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر، ط3، 1976، ج1، ص148.

بينما نجد الجاحظ يعالج التكرار من زاوية تختلف كل الاختلاف عما وجدناه عند **سيبويه والفراء**، وهذا أمر طبيعي لان اهتمامات الرجل الثقافية ومناهله تتباين تباين كبير مع ثقافة الرجلين، فهو يرى ان التكرار ليس فيه حد ينتهي إليه ولا يوتى على وضعه إنما ذلك على قدر المستمعين، ووظيفته

دقة الكشف عن حركة الملاحظ البلاغي في السياق، فهي إشارة إلى أن التكرار يتشكل في مستويات، الأول مستوى لفظي والثاني معنوي؛ والتكرار إحدى الأدوات الغنية الأساسية للنص وهي تستعمل في التأليف الموسيقي والرسم والشعر والنثر، ويتحقق التكرار عبر عدة أنواع:

3-2-1- **تكرار الحذف:** وهو يقتضي تكرار حروف بعينها في الكلام مما يعطي الألفاظ التي ترد فيها تلك الحروف أبعاد تكشف عن حالة الشاعر النفسية.

3-2-2- **تكرار اللفظة:** وهو تكرار بعيد اللفظة الواردة في الكلام لإغناء دلالة اللفظة وإكسابها قوة تأثيرية.

3-2-3- **تكرار العبارة أو الجملة:** وهو تكرار يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لمضمون الك الجمل المكررة باعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العام الذي يتوخاه المتكلم إضافة إلى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه[1].

3-3-1- مستويات التكرار: التكرار هو ذكر الجملة مرتين أو ثلاث مرات لأغراض منها:

أ- للتأكيد كقوله تعالى: ﴿**كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ **التكاثر:03-04.**

ب- تناسق الكلام فلا يضر طول الفصل قال تعالى: ﴿**إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ **يوسف:04**؛ بتكرار رأيت لئلا يضره طول الفصل للاستعاب عند الافهام كما جاء في كتابه [2].

- يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي، وهو مصطلح عربي كان له حضوره عند البلاغيين العرب القدامى فهو في اللغة من الكر بمعنى الرجوع ويأتي بمعنى الإعادة والعطف ويقول **ابن منظور**:

الكر: الرجوع يقال كره وكر بنفسه...

والكر مصدر كر عليه يكر وكرورا.

1- هيجل، المدخل إلى علم الجما، دار الطليعة للنشر، بيروت، ط1، 1998م، ص71.

2- الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي القاهرة،ط7، 1998م، ج1، ص120-121.

وتكرارا عطف عليه وكر عنه: رجع...

فالرجوع إلى الشيء وإعادته وعطفه هو التكرار أما في الاصطلاح فهو تكرار الكلمة أو اللفظة أكثر من مرة في سياق واحد إما للتوكيد أو للزيادة والتهويل.

فالتكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق وإنما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي.

فيرى ابن أثير أن التكرار قسمان أحدها يوجد في الفظ والمعنى والآخر في المعنى دون اللفظ.

- فالذي يوجد في اللفظ والمعنى كقولك لمن تستدعيه أسرع أسرع.

- وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ كقولك أطعني ولا تعصني فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية، فمثل هذه الملاحظة ترصد لزيادة الترغيب في الشيء كالعفو في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ **التغابن:14**

وظائف التكرار: 1

2- الوظيفة الإيقاعية: التكرار يساهم في بناء إيقاع داخلي يحقق انسجاما موسيقيا خاصا.

3- الوظيفة التزيينية: وتكون بتكرار مختلف في المعنى ومتفقة في البنية الصوتية، مما يضفي تلوينا جماليا على الكلام.

الوظائف النحوية للتكرار هي:

1- تعيين النظر في كل موضع بالزيادة أو النقصان أو اختلاف الألفاظ.

2- اشهار القصص ليلقيها كلمن سمعها.

3- الفصاحة في إجراز الكلام الواحد في فنون مختلفة وأساليب متنوعة.

4- توكيد الزجر، والوعيد، وبسط الموعظة وتثبيت الحجة ونحوها أو تحقيق المنة والتذكير بالنعم.

5- تصريف القول.

1- علي حيدر الدين ابن معصوم المدني، أنواع الربيع في أنواع البديع، مطبعة النعمان النجم الشريف، ط1، 1969م، ج1، ص38.

6/- التوكيد:

من أساليب التربية النبوية أدوات الاستفتاح والتنبيه والتوكيد، هذه الأدوات تطرق سمع المخاطب، فتنبهه إلى ما سيكون بعد ذلك فلا يضيع عليه من كلام القائل شيء وقد عرف العرب كثيرا منها، فهناك على سبيل المثال:

أ- همزة الاستفهام: وقد وردت في أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم بوفرة ومن هذه الأحاديث ما رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال: "...ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع الدرجات؟..." إلى آخر الحديث 1؛ فأوردها **رسول الله صلى الله عليه وسلم** لتلفت انتباه المسلمين، ثم أتبعها بـــ(لا) النافية (ألا أدلكم) فلما أصبح استعدادهم كاملا أجابوه بالإيجاب.

ب- النداء بـ أيها الناس: وهذا ما يستدعي تحويل الرؤوس إليه –**صلى الله عليه وسلم**- وتصويب نظراتهم نحوه، وفتح آذانهم، والاصغاء باهتمام لما يقول، ويوردها **رسول الله صلى الله عليه** وسلم حينما يكون الجمع حاشدا كما حدث في خطبة (حجة الوداع) إذ:

ب-1- أوردها عدة مرات للتأكيد على وجوب الانتباه لما للأمر من أهمية.

ب-2- ذكرها في بداية كل فقرة، للاشعار بأنه يقول شيئا جديدا.

ج- أداة النداء يا:

ج-1- **لنداء خاص أحيانا،** كالحديث الذي رواه أبو ذر –رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم: "يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة فأكثر ماء المرقة، وتعاهد جيران، أو اقسم في جيرانك" [2].

ج-2- **لنداء العام أحيانا،** كالحديث الذي رواه أوب هريرة رضي الله عنه عن **النبي صلى الله عليه وسلم** قال: " يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ" [3].

ومن الملاحظة أنه –صلى الله عليه وسلم- في ندائه أبا ذر وكان وحده ناداه مرة واحدة، وحين نادى عامة نساء المسلمات كرر ذلك لبعد الزمان والمكان.

1- محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (باب فضل المشي إلى المساجد).

2- الأدب المفرد الحديث، 114.

3- الأدب المفرد الحديث، 123.

د- **إن وأمثالها:** فهي للتوكيد والتثبيت، ومثالها: ما رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: قال **رسول الله عليه وسلم:** "إن أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم إليها ممشى، فأبعدهم"

أكد رسول **الله عليه الصلاة والسلام** أن البعيد عن المسجد الملتزم بالصلاة فيه أكثر أجرا من القريب منه.

ه- **أدوات الشرط بأنواعها:** ففيها معنى الحث والترغيب و مثالها ما رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت"

و- **ما النافية مع إلا أداة الحصر:** وهذا يسمى في عرف البلاغيين: أسلوب القصر ومثاله: ما رواه أنس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه" [1].

ز- إنما الكافة والمكفوفة: وهي من أساليب القصر أيضا ومثالها ما رواه أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه عن **النبي صلى الله عليه وسلم** قال: "إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ..." [2].

فنبه بأسلوب القصر إلى مكانة الجليس الصالح، ومكانة الجليس السوء؛ وأمثال هذه الأدوات عديدة.

وبعد... فهذا غيض من فيض من طرائق الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية والتعليم، سلوكا وأسلوبا، عملا وقولا، نرجو أن يكون هذا العمل لبنة في صرح التربية الإسلامية، راجين ثواب الله تعالى.

1- رياض الصالحين، الحديث 357، رواه الترميذي وقال حديث غريب.

2- رياض الصالحين، الحديث 306، حديث متفق عليه.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: أساليب التنبيه في القرآن الكريم

امتاز القرآن الكرم بتنوع أساليب خطابه إذ من الثابت أن التنوع في أساليب الخطاب له من الأثر في نفس المتلقي والقبول في عقل المخاطب ما ليس في الأسلوب الواحد ولا ضرر في ذلك، فالقرآن الكريم خطاب الخالق إلى المخلوقين وخطاب السماء إلى الأرض وهو الخطاب الخالد ما دامت السماوات والأرض وغيره من الخطابات، خطابات فانية زائلة.

ومن أساليب القرآن الكريم في خطاب المكلفين، أسلوب التنبيه وهو أسلوب الغرض منه تنبيه السامع والمخاطب لمعنى يراد تقديره عليه أو لأمر يقصد تذكيره به وهو أشبه ما يكون بالمنبه المادي الذي ينبه الأذن إلى أمر خطير أو شأن ذي بال.

1- أدوات التنبيه:

لأسلوب التنبيه أربع أدوات هي الهاء وألا بتخفيف اللام وأما ويا، أما "الهاء" فهي أم الباب وتدخل على أربعة أمور:

1-1- أداة الإشارة "ذا" فنقول: هذا، هذه، هذان، هاتان.

1-2- ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة نحو قوله سبحانه: ﴿**هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ**﴾ **النساء:109**.

1-3- بعد "أي" في النداء نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ **الحجرات:06**؛ وهي في هذا واجبة للتنبيه مع أنها مقصودة للنداء.

1-4- اسم الله في القسم يقال: ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع إثبات ألفها وحذفها.

والأداة "ألا" بفتح الهمزة وتخفيف اللام هي أداة استفتاح، يستفتح بها الكلام وتفيد تنبيه السامع وطلب الشيء بلين ورفق وتفيد مع التنبيه تحقيق ما بعدها، زأما بفتح الميم المخففة، يستفتح بها الكلام وتفيد تنبيه السامع إلى ما يلقى إليه من كلام.

و (يا) أصلها حرف نداء، فإن لم يكن بعدها منادى كانت حرفا يقصد به تنبيه السامع إلى ما بعدها، وبكثرة دخولها في الجمل المقصود منها الانشاء، معنى في نفس المتكلم دون الإخبار، فيكون اقتران ذلك الانشاء بحرف التنبيه إعلانا بما في نفس المتكلم من مدلول الانشاء كقولهم: يا خيبة، يا للهول، يا فرحي...

وهذه الأدوات ذكرت في القرآن الكريم سوى الأداة "أما" مخففة الميم فلم يرد لها ذكر فيه؛ ومن خلال تتبعنا لأساليب التنبيه في القرآن وجدنا أن كتاب الله يعتمد عدة أساليب بغرض تنبيه المخاطب ومن الأساليب التي اهتدينا إليها ما يلي:

أ- الاتيان بالأحرف المقطعة في بداية بعض السور كقوله سبحانه وتعالى: ﴿**ألم**﴾، ﴿**طس**﴾، ﴿**حم**﴾؛ فالآتين بأمثال هذه الحروف يشد انتباه السامع والقارئ على حد سواء بطريقتين

مجتمعتين قبل البدء بقراءة ما بعدها، هما: (الحروف المبهمة) و(الأداء) ذلك أن البدء بحروف متقطعة ذات جرس مختلف يجعل المتلقي يرهف السمع إليها لغرابتها فلا يضيع عليه ما بعدها، ومن ناحية أخرى نجد أن المتلقي يتساءل في قرارة نفسه عن معناها وطريقة أدائها ليصل إلى تأويلات عدة منها: أن هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف وأخواتها، فإن استطعت أن تأتي بمثلها فافعل وإلا ثبت أنها من لدن عليم خبير.

قال **الخويي** بخصوص الاتيان بالحروف المتقطعة في فاتحة بعض السور "القول بأنها تنبيهات جيد"، لأن القرآن كلام عزيز وفوائده غزيرة، فينبغي أن يرد على سمع متنبه فلما علم الله بعلمه أن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون خائفا مندهشا من الأمر، أمر جبريل عليه السلام بأن يقول عند نزوله: ﴿**ألم**﴾، ﴿**ألـــر**﴾، ﴿**طه**﴾ليسمع صوت **"جبريل عليه السلام"** فيصغي ويُشَدُّ انتباهه؛ وإنها لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه لأنها من الألفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن كلام لا يشبه الكلام، فناسب أن يؤتى فيه بألفاظ تنبيه، لم تعهد لتكون أبلغ في قرع سمعه.

وقال الرازي "الحروف تنبيهات قدمت على القرآن ليبقى السامع مقبل على استماع ما يرد عليه فلا يفوته شيء من الكلام الرائق والمعنى الفائق.

وقالت بنت الشاطئ في الغرض من الاتيان بالحروف المقطعة ثم إن تلك الحروف بحيث تكون اتم في إفادة المقصود وهو التنبيه من تقديم الحروف التي لها معنى لأن المقدم إذا كان كلاما منظوما وقولا مفهوما فربما يظن السامع أنه كل المقصود فيه حكمة بالغة.

ولا يخفى أن عدد لا بأس به من السور القرآنية جاءت في مقدمتها الحروف المقطعة أو ما يسميه المفسرون حروف الاستفتاح.

ب- استخدام هاء التنبيه بعد أداة النداء (يا) وهذا كثير في القرآن، قال الزمخشري: "إن كل ما نادى الله به عباده من أوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده واقتصاص أخبار الأمم الدارجة عليهم، وغير ذلك مما أنطق به كتابة أمور عظام، وخطوب جسام، ومعان عليهم أن يتقيضوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها" ومن أمثلة هذا الأسلوب قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ**﴾ **آل عمران:102**؛ فإن تقوى الله حق تقاته أمر عظيم فقدم عليها النداء الذي يكون للبعيد الغافل عنها تنبيها وتحذيرا وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله:" إذا سمعت الله يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ فارعها سمعك فإنها خير تؤمر به أو شرا تنهي عنه" رواه سعيد ابن منصور.

ومن هذا القبيل توجيه الخطاب للناس كافة نحو قوله تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ**﴾ **البقرة:21**؛ وقوله سبحانه: ﴿**يا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**﴾ **فاطر:03**؛ وقوله عز وجل: ﴿**يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ**﴾ **فاطر:15**.

ف(الهاء) في هذه الآيات ونحوها بعد أداة النداء (يا) والحرف (أي) يراد منها التنبيه لأمر عظيم.

ج- أسلوب الاستفهام: وهذا الأسلوب كثير في القرآن من ذلك قوله تعالى: ﴿**وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ**﴾ **طه:17**، فهذا السؤال مستعمل في التنبيه لأهمية المسؤول عنه قال الزجاج: "ومعنى سؤال موسى عما في يده من العصا التنبيه له عليها، لتقع المعجزة بها بعد التثبت فيها والتأمل لها".

ج-1- الاستفهام ب "هل أتاك": كقوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾ **الغاشية:01**؛ وليس الرسول الكريم عارفا بهذا الحديث ولا السامعون فلما كان هذا الاستفهام؟؟!! إنه لتعظيم خطره والتنويه إلى أهميته، فيصاخ السمع وتتأهب النفس المستعدة لتلقيه ومثاله كذلك: ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ**﴾ **الذاريات:24**؛ والرسول الكريم لا يعرف قصة الملائكة الثلاثة الكرام: جبريل وميكائيل وإسرافيل مع سيدنا إبراهيم الخليل عليهم السلام، فهذا الاستفهام ليس للتذكير وإنما لجلب الانتباه والتركيز فيم يأتي من خبر.

وعلى هذا المنوال نفهم قوله تعالى:

أ- ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى**﴾ **النازعات:15**.

ب- ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ**﴾ **ص:21**.

ج-2- الاستفهام ب "أرأيت "أرأيتم": وذلك للتفكير والتدبر والمقارنة دون الحاجة إلى الإجابة اللفظية كقوله تعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ**﴾ **النجم:33-34**؛ وقوله تعالى: ﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ** ﴾ **الماعون:01-02**. وقوله تعالى: ﴿ **أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ**﴾ **الواقعة:58-59**.

وقوله سبحانه: ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ**﴾ **الواقعة:68-69**؛ وقوله تعالى: ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ**﴾ **النجم:19-20**. والأمثلة كثيرة في هذا الباب.

ج-3- الاستفهام ب "اذكر": فعل الأمر الذي خرج عما وضع له إلى التنبيه لأمر نبيه شريف يستحق أن يقلد أو يتخذ مثالا يحتذى به كقوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ**﴾ **ص:45**.

وقوله سبحانه: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا**﴾ **مريم:56-57**.

وقوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ**﴾ **الأحقاف:21**.

وقوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ**﴾ **الأعراف:86**.

ج-4- التكرار: وهو سمة ظاهرة في القرآن الكريم، أفردنا له عنوانا خاصا، ولأن من أغراضه التنبيه ننوه إليه هنا باختصار:

ج-4-1- تكرار الجملة بعينها من اول السورة إلى آخرها: كقوله تعالى: ﴿**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾ **الرحمن:13.**

وقوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**﴾ **الشرح:5-6.**

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾ **الشعراء:68-69**؛ وذكرت سبع مرات في سورة الشعراء بعد كل قصته للأنبياء الكرام عليهم صلوات الله وسلامه مع أقوامهم.

ج-4-2- تكرار تعبير للتنبيه على خطره كقوله تعالى: ﴿**سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ**﴾ **المدثر: 26-27**

وقوله تعالى: ﴿**الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ**﴾ **الحاقة:02-03.**

وقوله سبحانه: ﴿**الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ**﴾ **القارعة: 1-3.**

ج-4-3- تكرار ألفاظ بعينها: مثال ذلك "كلا" في سورتي **المدثر والمطففين** و"يوم الفصل" في سورة **المرسلات** و"ليلة القدر" في سورة **القدر**.

النداء:

وهو من أهم الأساليب الوارد كثيرا في القرآن الكريم من أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ**﴾ **البقرة:21.**

وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا**﴾ **الأنفال:15.**

وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**﴾ **التوبة:28.**

ولا بد من جواب للنداء نلحظه من الأمثلة السابقة:

- ﴿ **اعْبُدُوا رَبَّكُمُ** ﴾.
- ﴿ **إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا**﴾.
- ﴿ **إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** ﴾.

حروف القرآن الكريم:

والمقصود بها الحروف التي تصدرت كثيرا من سور القرآن الكريم لتنبه إلى أمور منها:

أ- أن القرآن الكريم كلام الله المعجز، وهو يحتوي على هذه الأحرف التي تأتي أول السور فمن شك أنه من عند غير الله فليأت بمثله....!

ب- أن هذه الحروف فواتح السور، لها أسرارها العظيمة الجليلة.

ج- قد تبدأ بعض هذه السور بحرف تسمى به، كسورة **"ق"** وسورة **"ص".**

د- قد تبدأ بحرفين وتسمى بهما كسورتي **"يس"** و **"طه"** وقد لا تسمى بهما كسورة النمل فقد بدأت ب **"طس"** وسورتي **غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية** فقد بدأت بالحرفين **"حم"**.

و- قد تبدأ بثلاثة أحرف، كسورة **البقرة** وأخواتها **آل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة** ب **"ألم"** وسورتي **الشعراء والقصص** اللتين بدأتا ب **"طسم"**.

وسورة **هود** وأخواتها **يوسف ويونس وإبراهيم والرعد** التي بدأت بالحروف **"ألر"**.

ه- وقد تبدا بأربعة أحرف كسورة **الرعد** التي بدأت ب **"ألمر" والأعراف** ب **"ألمص"**.

ن- وقد تبدأ بأربعة أحرف كسورة **مريم** التي بدأت ب**"كهيعص"**.

ونحو هذا قوله عز وجل: ﴿ **قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ** ﴾ **المؤمنون:112**؛ الاستفهام عدد السنوات المكث في الأرض مستعمل في التنبيه، ليظهر لهم خطؤهم، إذ كانوا يزعمون أنهم إذا دفنوا في الأرض لا يخرجون منها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ**﴾ **الشعراء:75**، فعل الرؤية هنا جلي، والاستفهام هنا متعمد في التنبيه على ما يجب أن يعلم على إرادة التعجب مما يعلم من شأنه، والكلام مستعمل للتنبيه لشيء يريد المتكلم الحديث عنه ليعجبه ويفهمه السامع حق الوعي.

ويدخل في هذا قوله عز وجل: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ**﴾ **النمل:62**، فالراد بالاستفهام التنبيه على أنهم عند اضطرارهم في نوازل الدهر وخطوب الزمان، كانوا يلجؤون إلى الله تعالى دون الشركاء والأصنام ويدل على التنبيه ختام الآية قوله تعالى: ﴿**أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ**﴾ **النمل:62**.

د- ذكر قدرة الله وبديع صنعته ومثال هذا النوع من التنبيه كثير أيضا في كتاب الله من ذلك قول الله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ **النور:45**؛ فالمراد من ذكر هذه الأنواع من المشي التنبيه على بديع صنع الخالق سبحانه وكمال قدرته ونحو هذا قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا**﴾ **الفرقان:53**.

قال ابن عطية: "المقصود بالآية التنبيه على قدرة الله وإتقان خلقه للأشياء في أن بثّ في الأرض مياها عذبة كثيرة من الأنهار والعيون والآبار وجعلها خلال الأجاج وجعل الأجاج خلالها فترى البحر قد اكتنفته المياه العذبة في ضفتيه.

ومن هذا الباب أيضا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا**﴾ **الفرقان:61**. كما قال **ابن عطية** غرض الآية التنبيه على أشياء مدركات تقوم بها الحجة على كل مُنكِرٍ لله أو جاهل، ومنه قوله تعالى: ﴿**أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ**﴾

الشعراء:133، فالمراد التنبيه على نعم الله تعالى التي أنعم بها عباده فمنهم شاكر حامد ومنهم ناكر جاحد، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾ **الروم:50**؛ فالمراد بالأمر بالنظر، التنبيه على عظم قدرة الله ورحمته لواسعة مع ما فيه من تمهيد لما يعقبه من أمر البعث.

ه- استخدام الأداة "ألا": ورد التنبيه بهذه الأداة في القرآن الكريم في مواضع معدودة وليست بالكثيرة نذكر منها قوله تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ**﴾ **يونس:55**؛ قال **القرطبي** "(ألا) كلمة تنبيه هما مع، تزداد في أول الكلام أي انتبهوا لما أقول لكم"؛ ومنه قوله تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ **يونس:62**.

وقوله عز وجل: ﴿**أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ**﴾ **النور:64**؛ والافتتاح لحرف تنبيه ينبه المخاطبين ليعوا ما يرد بعده.

و- استخدام ألفاظ ذات دلالة محددة بغرض التنبيه على معنى يراد تقديره مثال ذلك قوله تعالى مخاطبا بني إسرائيل بعدما ضلوا ضلالا بعيدا ﴿**فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ**﴾ **البقرة:54**، ففي الاتيان بلفظ (بارئكم) تنبيه على عظم جرمهم، أي فتوبوا إلى الذي خلقكم وقد عبدتم معه غيره. ومنه قوله تعالى: ﴿**سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ **النور:01**؛ وفي قوله (**سورة**) دون ذكر هذا اللفظ في غيرها من السور تنبيه على الاعتناء بها ولا ينفي ما عداها.

ويدخل في هذا الأسلوب قوله سبحانه وتعالى: ﴿**لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا**﴾ **الكهف:108**.

فالإتيان بلفظ (**حِوَلا**) فيه تنبيه على رغبتهم فيها وحبهم لها، مع أنه قد يتوهم فيمن هو مقيم بالمكان دائما، أنه يسأمه أو يمله، فأخبر أنهم مع هذا الدوام والخلود السرمدي، لا يختارون عن مقامهم ذلك متحولا ولا انتقالا ولا رحلة ولا بدلا.

ز- أسلوب القياس الأولي: المراد بهذا الأسلوب ذكر أمر ما ينبه على أمر آخر بطريق الأولي والأخرى، وهذا الأسلوب له امثلة عديدة في القرآن، نذكر منها قوله عز وجل: ﴿**وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ **العنكبوت:07**؛ ففي قوله (أحسن) وهو -صيغة تفضيل- تنبيه على أنه سبحانه سيجزي عباده كل ما عملوه من عمل حسن، لأنه من باب الأولى إذا جازاهم بالأحسن، أن يجازيهم بما دونه، فهو من التنبيه على الأدنى بالأعلى ومن هذا الباب قوله عز وجل مخاطبا نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا**﴾ **الأحزاب:01-03**.

ففي أمر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وهو سيد المتقين وإمام العابدين بتقوى الله تنبيه بالأعلى إلى الأدنى فإنه تعالى إذا كان يأمر عبده ورسوله بهذا فلأن يأتمر من دونه بذلك

الطريق الأولى والأخرى؛ ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿**يُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ **الزمر:35**؛ ففي قوله (أسوأ) وهو من صيغ التفضيل تنبيه بالأعلى على الأدنى، فإذا كان سبحانه يُكّفِرُ عن عباده أسوأ الذي عملوا فإنه من باب الأولى والأخرى أن يكفر عنهم السيء من أعمالهم.

ومنه كذلك قوله سبحانه: ﴿**فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ**﴾ **الطارق:05**؛ قال **ابن كثير**: "هذا تنبيه للإنسان على ضعف أصله الذي خلق منه وإرشاد له الاعتراف بالمعاد، لأن من قَدِرَ على البداية فهو قادر على الإعادة بطريقة الأولى كما قال: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**﴾ **الروم:27**.

ح- استخدام أداة النداء "يا": وذلك بغرض التنبيه ومن الأمثلة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ**﴾ يس:30 فحرف النداء هنا (يا) القصد منه التنبيه على خطر ما بعده ليصغي إليه السامع ومن ذلك أيضا قوله عز وجل: ﴿**قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ**﴾ **يس:26**؛ وقوله تعالى: ﴿**يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾ **الزمر:56**، فحرف النداء "يا" في هاتين الآيتين وامثالهما الغرض منه تنبيه المخاطب على أمر يأتي بعدهما.

هذه جملة من أساليب التنبيه التي اهتدينا إليها في القرآن الكريم وهي ليست كل ما في القرآن من أساليب التنبيه فثمة بالتأكيد أخرى لم نهتد إليها والله الهادي إلى سواء السبيل

خـاتـمـة

خاتمة:

يسعى كل
سول إلى
حثه وقد
إجابات
توصلنا
- للتنبيه
ك
كانت معط
إلى

حين يدرك إقبال المخاطب وتنبيهه وهي قسمان أحدهما ينبه به على العموم (ألا، أما، ها، يا)، وآخر يختص به المنادى فقط دون غيره (أ، أي، أيا، هيا، يا).
تشترك "أما" "أيا" في معظم الخصائص والاستعمالات فهما حرفي تنبيه واستفتاح لا يقعان إلا في مقدمة الكلام، وهما في ذلك حرفان بسيطان وقد يتجاوزان التنبيهلتأدية وظائف أخرى كالعرض والطلب والتحضيض والتوبيخ اللذان يكونان فيه مركبين من همزة الاستفهام ولا وما النافية، ويمكن أن تستبدل إحداهما بالأخرى في تلك المواضع التي تشتركان فيها وفي وظيفتها دون أن يختل المعنى كما في وظيفتي العرض والطلب.
- لا يؤدي الحرف "ها" وظيفة التنبيه مهما تغير السياق الوارد فيه فهو سواء دخل على اسم الإشارة، أم إسم فعل، أم ضمير يبقى خالصا للتنبيه وما يتغير هو الشيء المنبه إليه.
كما كان الغرض الأول من النداء تنبيه المخاطب فقد سميتا حروفه بالحروف التي ينبه به المدعو، وكانت جميعا حروف نائب فعل محذوف تقديره أدعوا و أنادي، وهي قسمان قسم يختص بنداء القريب أو ما ففي حكمه (أ، أي) وقسم يختص بنداء البعيد (أيا، هيا، يا).
- وقد تؤدي "يا" النداء والتنبيه، فينادى بها العاقل وغير العاقل لأغراض تواصلية يسعى إليها المتكلم وقد تؤدي مجموعة من الوظائف الأخرى كالتعجب والتحسر، المدح، الذم.
- وظف الحرف "ها" مرات كثيرة للتنبيه فلم يتجاوز هذه الوظيفة إلا في جالة واحدة وظف فيها الاستفهام والتنبيه يكون لأسباب:
1- جذب الاهتمام به لشرفه ورفعة شأنه وتعظيمه.
2- الاستعداد لفهمه ومعرفته والتأهب له ومقارنته بضده.
3- أن لا يضيع شيء مما يكون منه، فلا يضطر قائله إلى الإعادة.
4- تفطين الغافلين للشيء ووقفهم عليه والتفكير فيه.

وبهذا نسأل الله أن يوفقنا ويلهنا الصواب ويرزقنا السداد في القول والإخلاص في العمل، إنه على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم

1- المصادر:

01- أبة عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الرازي، مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420ه.

02- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط2، 2007م.

03- إبن عقيل، المساعد على تمهيل الفوائد (شرح التمهيل)، تح محمد كامل بركان، دار الفكر، دمشق، د.ط، ج1، 1980م.

04- أبو العباس المبرد، المقتضب، تح محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، د.ط، ج2، 1994م.

05- جميل بن معمر، ديوان جميل بثينة، تح بطرس بستاني، دار بيروت، د.ط، 1982م.

06- عمرو بن عثمان بن قنبر أبو البشر الملقب بسيبويه، سيبويه، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط3، ج1.

07- عمرو كلثوم، ديوان عمرو بن كلثوم، تح إيميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي بيروت، ط2، 1996م.

08- كثير عزة بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح، ديوان كثير عزة، تح إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، د.ط، 1971م.

09- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، مكة، ط1، 2006م.

2- المراجع:

01- ابن الحاجب النحوي، شرح الوافية نظم الكافية، تح موسى سامي علوان العليلي، مطبعة الآداب بغداد، د.ط، 1980م.

02- ابن أم قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1992م.

03- ابن حاجب النحوي، تح موسى شامي علوان العليلي، شرح الوافية نظم، مطبعة الآداب بغداد، د.ط، 1980م.

04- ابن سراج أبو بكر محمد ابن سهل النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان النحف البغدادي، النحف الأشرق 1973م.

05- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف بيروت، ط1، 1993م.

06- إبن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، ج14، 2004م.

07- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني المصرية، القاهرة، د.ط، ج1، 1969م.

08- إبن يعيش، شرح المفصل، تح إيميل بديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ج6، ط1، 1422ه-2001م.

أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، ط2، دار القلم، دمشق، 1413ه.

09- أبو الفتح عثمان بن جني، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، تح صفاء خلوصي، ج1، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1408ه – 1988م.

10- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري بار الله، الشافي عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، ج1ن 1407ه.

11- أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، تح محمد علي النجار وأحمد يوسف فجاتي، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403ه.

12- أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، مطبعة زيد بن ثابت.

13- أحمد بن فاس، معجم المعاني الجامع، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، ج1، 1992م.

14- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب بالقاهرة، ط1، ج1، 2008م.

15- إملا أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري، الأعالي الشجرية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1980م.

16- إيميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1973م.

17- برجشتراسر (مستشرق ألماني)، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخايجي، القاهرة، ط2، 1994م.

18- الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي القاهرة، ط7، ج1، 1998م.

19- جلال الدينبن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ج18، 1408هـ-1988م.

20- الحماسة أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري، اعتنى بضبطه الأدبي لويس، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1387هـ-1967م.

21- الحمصي، ديوان الديك الجن، تح مظهر الحجي، اتحاه الكتب العرب، دمشق، د.ط، 2004م.

22- خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ج1، 1421هـ-2000م.

23- الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ج1، 1424هـ-2003م.

24- رزاق عبد الأمير، معاني الحروف الثنائية والثلاثية في القرآن ودواوين شعراء المعلقات السبعة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية جامعة بغداد، 1426هـ-2005م.

25- الرماني، الخطابي، الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف مصر، ط1، ج1، 1976م.

26- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1،

27- صنعة أبي العباس أحمد بن يحي ابن زيد الشيباني ثعلب، شرح ديوان ابن أبي سلمى، دار الكتب المصرية، 1363هـ-1944م.

28- عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، ج2، 1986.

29- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 2001م.

30- عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، دار الكتب العلمية، دمشق، ط1، ج1، 2013م.

31- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولبلباب لسان العرب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط4، ج1، 1997م.

32- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخايجي، جدة، ط3، ج1، 1413هـ-1992م.

33- عبد الله الكردي، كفاية المعاني في حروف المعاني، تح شفيع برهاني، دار إقرأ دمشق، ط1، 2005م.

34- علاء الدين بن علي الإربلي، في معرفة كلام العرب، تح عامد أحمد نبيل، مطبعة السعادة القاهرة، 1404هـ-1984م.

35- علي صدر الدين ابن معصوم المدني، أنواع الربيع في أنواع البديع، مطبعة النعمان، النجم الشريف، ط1، ج1، 1969م.

36- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط1، ج1، 2000م.

37- فتح الله صالح المصري، الأدوات المفيدة للتشبيه في كلام العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د.ت.

38- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ج1، 1420هـ.

39- فؤاد زكريا، مع الموسيقى ذكريات ودراسات، مكتبة مصر للطلبة، ط1، ج1، 2000م.

40- محمد بن حسن رضا الاسترابادي، شرح الرضى على الكافية، تح يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط2، إيران طهران، 1384هـ.

41- محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، ط3، ج1، 1414هـ.

42- مصطفى بن محمد سليم الغلايشي، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط28، ج3، 1993م.

43- النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تح حمدو طماس، ، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2005م.

44- هيجل، المدخل إلى علم الجما، دار الطليعة للنشر، بيروت، ط1، 1998م.

45- يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسني العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية بيروت، ط1، ج1، 1423ه.

3- المذكرات:

01- رزاق عبد الأمير مهدي الطيار، معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن ودواوين شعراء المعلقات السبع، أطروحة دكتوراه، كلية التربية الأولى ابن رشد، جامعة بغداد، 2005م.

02- قلايلية العربي، دلالات أسلوب القسم في السرور الملكية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 1992م.

03- مسلم سومية، الوظيفة التواصلية لحروف التنبيه في اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2012-2011.

الآية	السورة	الرقم
﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾	البقرة	12
﴿وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾	الأنعام	109
﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ﴾	البقرة	279
﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾	المائدة	24
﴿ألا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	يونس	62
﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا *بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ* ﴾	هود	60
﴿أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾	التوبة	13
﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾	آل عمران	154
﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ *وَأَطِيعُوا* الرَّسُولَ﴾	الأنفال	20
: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾	الفجر	27
﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾	الحجر	06
﴿ألاّ يَسْجُدُوْا﴾	النمل	25
﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾	الأنعام	26
﴿ألا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ *لِيَسْتَخْفُوا* مِنْهُ أَلا حِينَ *يَسْتَغْشُونَ* ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾	هود	05
﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾	القيامة	40
﴿ *أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ*﴾	البقرة	214
﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾	آل عمران	51
﴿ *يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ*﴾	البقرة	21
﴿ *يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ*﴾	النساء	174
﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾	آل عمران	66
﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾	الفرقان	27
﴿ **آمِنُوا بِاللَّهِ** ﴾	النساء	136
﴿آمنا بالله﴾	آل عمران	07

﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾	البقرة	17
﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾.	المائدة	05
﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾	الفرقان	59
﴿نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾	القمر	34
﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾	آل عمران	75
﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾	المائدة	13
﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾	يوسف	100
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾	الإنسان	06
﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾	هود	68
﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾	البقرة	36
﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾	الذاريات	26
﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾	الصافات	03-02
﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ۚ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	الأعراف	190
﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾	طه	81
﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾	الأعراف	53
﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾	المنافقون	10
﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	النساء	73
﴿ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾	عبس	04-03
﴿لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾	فاطر	36
﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾	الإسراء	24
﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾	البقرة	198
﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾	الإسراء	62
﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾	المطففين	15
﴿ كَلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾	العلق	06
﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾	الحشر	13
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	النحل	124

﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	القلم	04
﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ ﴾	آل عمران	62
﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا﴾	البقرة	186
﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾	التين	01
﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾.	النساء	43
﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾	الحج	05
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾	الحديد	26
﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾	الشورى	02
﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾	العنكبوت	15
﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ﴾	المزمل	20
﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ﴾	آل عمران	62
﴿ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾	الحج	12
﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾	الحج	11
﴿ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾	فاطر	32
﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ البَلَـآؤُ المُبِينْ﴾	الصافات	106
﴿وَذَلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمْ﴾	التوبة	111
﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	البقرة	254
﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى. وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا. وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى. مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى. وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى. وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى. وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى. وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى﴾	النجم	50–43
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ﴾	آل عمران	10
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ البلد:19		
﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾	البلد	19
﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	التوبة	104
﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾	فاطر	10
﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾	السجدة	25

﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	فاطر	10
﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم	البروج	13
بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا	البقرة	05
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	التوبة	100
﴿ *وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ*		
خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ		
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	التوبة	72
﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى	البقرة	120
اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ		
مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾		
﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ	الأنعام	71
إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ		
يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا		
لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾		
﴿ *وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا*	آل عمران	73–72
وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ		
قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ		
رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾		
﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾	البقرة	120
﴿ *قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ* ﴾	آل عمران	73
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ	الحج	62
الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾		
﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾	الحج	51
﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا	الحج	58
حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾		
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ	لقمان	21
آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾		

﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	لقمان	25–23
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾	لقمان	30–29
﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	التوبة	40
﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	البقرة	37
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾	البقرة	121
﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾	المائدة	56
﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾	المائدة	117
﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾	النحل	125
﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	المؤمنون	102
﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾	هود	66
﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾	البقرة	13
﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾	النساء	05
﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾	المائدة	44
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾	النساء	151–150

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	المائدة	45
﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	الممتحنة	09
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾	الحجرات	11
﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	المائدة	47
﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	آل عمران	82–81
﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	التوبة	67
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾	النور	04
﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾	البقرة	157–155
﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	النحل	105
﴿إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	البقرة	05
﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾	آل عمران	35
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾	النحل	105
﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾	الحج	46
﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُونْ﴾	الأنعام	21
﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ	المؤمنون	117

﴿الْمُقَدَّسِ طُوًى وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾	طه	14–11
﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾	القصص	31–30
﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾	النمل	10–08
﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾		
:﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾	الأنعام	21
﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾	الحاقة	27
﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾	القصص	82
﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾	الليل	13
﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ﴾	ق	12
﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾	يوسف	29
﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾	الرحمن	31
﴿لَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾	البقرة	85
﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾	التحريم	03
﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾	الشعراء	70–69
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾	آل عمران	135
﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾	آل عمران	106
﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾	الأنعام	40
﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ﴾	الكهف	75
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾	آل عمران	101
﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	الغاشية	01
﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾	الصف	10

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾	هود	87
﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾	طه	17
﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ﴾	الشعراء	136
﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ﴾	البقرة	255
﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	طه	49
﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾	يس	48
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾	القيامة	06
﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ﴾	الأعراف	187
﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ﴾	البقرة	259
﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ﴾	الكهف	19
﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ﴾	التوبة	124
﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	الأنعام	19
﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾	التكاثر	04–03
﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ﴾	يوسف	04
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾	النساء	109
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾	الحجرات	06
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾	آل عمران	102
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾		
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ﴾	البقرة	21
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ﴾	فاطر	03
﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾	فاطر	15
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾	طه	17
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾	الغاشية	01
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾	الذاريات	24
﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾	النازعات	15
﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾	ص	21
﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾	النجم	34–33

﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾	الماعون	02–01
﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾	الواقعة	59–58 69–68
﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾		
﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾	النجم	20–19
﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾	ص	45
﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾	مريم	57–56
﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ﴾	الأحقاف	21
﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	الأعراف	86
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	الرحمن	13
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	الشرح الشعراء	06–05 69–68
﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾		
﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾	المدثر	27–26
﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾	الحاقة	03–02
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾	القارعة	02–01
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا﴾	البقرة	21
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾	الأنفال	15
﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾	التوبة	28
﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾	المؤمنون	112
﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾	الشعراء	75
﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾	النمل	62
﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	النمل النور	62 45
﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾		

﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾	الفرقان	53
﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾		
﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ﴾	الفرقان	61
﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾	الشعراء	133
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	الروم	50
﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾	يونس	55
﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾	يونس	62
﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	النور	64
﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾	البقرة	54
﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	النور	01
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ	الكهف	108
عَلِيمًا حَكِيمًا وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ	العنكبوت	07
خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾	الأحزاب	03-01
﴿يُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي		
كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾		
﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾	الزمر	35
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ﴾		
﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ۚ﴾	الطارق	05
﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾	الروم	27
﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾	يس	30
	يس	26
	الزمر	56

الفهرس

العنوان
الصفحة

بسملة
إهداء
خطة البحث
مقدمة.....
.....
.....
..... أ
الفصل الأول: أساليب التنبيه
تقديم

التنبيه
لغة.....
.....
.....
ص08.
التنبيه
اصطلاحا.....
.....
.....ص09
مستويات
التنبيه.....

.....
.....ص12
أدوات
التنبيه.....
.....
.....
.ص14

الفصل الثاني: وظيفة التنبيه في اللغة ودلالاته

التنبيه بالأدوات المختصة
بالتنبيه
ودلالتها.....
.....
ص36
التنبيه بـــــ
ألا.....
.....
.....ص36
التنبيه بـــــ
أما.....
.....
.....ص
37

التنبيه بـــــ
ها.....
.....
.....ص38
ي التنبيه بـــــ
يـــــا.....
.....
.....ص40
التنبيه بالأدوات الغير مختصة
بالتنبيه.....
.....
.....ص42
التنبيه
بالباء.....
.....
.....
...ص42
التنبيه
بالفاء.....
.....
.....
...ص44
التنبيه
بالكاف.....
.....

.....
ص47
التنبيه
بكلا.....
.....
.....
ص50
التنبيه
باللام.....
.....
.....
ص50
التنبيه
بالواو.....
.....
.....
.ص52
التنبيه
بالضمائر.....
.....
.....
ص58
التنبيه بضمير
الفصل.....

.....
.....ص58
التنبيه بضمير
الشأن.....
.....
.....ص67
التنبيه
بالأساليب.....
.....
.....ص71
أسلوب الإغراء
والتحذير.....
.....
.....ص71
أسلوب
النداء.....
.....
.....ص
72
أسلوب
الاستفهام.....
.....
.....ص75
التكرار.....
.....

.....
.....ص78

الفصل الثالث: نموذج تطبيقي

أساليب التنبيه في القرآن
الكريم.....
.....
.....ص84
خاتمة.....
.....
.....
.....ص93

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس